أسرار لقاء الملك عبدالعزيز والرئيس روزفلت

احمـــد حسين العقبي

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــدخل وقصـــة

حمداً لله وصلاة وسلاماً على رسوله النبي الامين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: فقد وقفت طويلاً ممسكاً بالقلم لأبدأ، ولكنني كنت اسأل نفسي كيف ابدأ ؟ نعم اردت أن تكون البداية بمقدمة كما درج عليه كل مؤلف وكاتب، ولكني رأيت أن التقديم لعمل ليس كله من صنعي أمر غير مقبول بالنسبة لي. ولهذا فقد تركت فكرة المقدمة واستحسنت أن تكون قصة حصولي على هذا الكتاب محل الترجمة مدخلاً عن طريقه اقدم لك أيها القارئ الكريم كتاباً وضعه أول ممثل مقيم للولايات المتحدة لدى بلاط جلالة ملك المملكة العربية السعودية المغفور له الملك عبد العزيز باللغة الانجليزية، ونشره مركز اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين بنيويورك عام ١٩٥٤م.

كان ذلك مساء يوم الخميس الموافق ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٧١ م، بينما كانت الامطار تهطل بغزارة في مدينة لانسنج Lansing بولاية متشجان Michigan احدى الولايات الواقعة في شمال امريكا وفي منزل السيد وليم ايدي William Eddy الواقع في Clifton Boulevard ٤٣٤ وعلى مائدة العشاء الفاخر كان الحديث بيننا متواصلاً، فالسيد وليم يجيد التحدث باللغة العربية، وكان يستمع باهتمام، وانا احدثه عن التقدم الكبير والنهضة الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية، وحينما تأكد من اهتمامي الشديد بتاريخ بلادي، تفضل باهدائي النسخة التي يملكها من الكتاب الذي كتبه والده الكولونيل ويليام ايدي عن المقابلة الهامة التي تمت بين زعيمي الولايات المتحدة الامريكية الرئيس روزفلت وجلالة ملك المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود في ١٤ فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ م. على ظهر البارجة الامريكية كوينسي في البحيرات المرة بقناة السويس ...

ومضت السنون وأنا استكمل مسيرتي العلمية للحصول على الماجستير والدكتوراه، وبعد أن من الله سبحانه وتعالى علي بهما، واستقر بي المقام في مدينة جدة استاذا بجامعة الملك عبد العزيز، كان لزاماً علي أن أضع لنفسي خطة عمل لما هو قادم من السنين في حقل البحث العلمي والاستزادة من التحصيل والمعرفة.

وخلال ترتيبي لمكتبتي أمسكت بالكتاب الهدية، فقرأته، وعندها تمنيت لو امكنني ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية، ليستفيد منه أكبر عدد من الأخوة المواطنين، لأن به شيئاً من تاريخ وطننا العظيم، وشهادة لعبقرية زعيم عربي وقائد ورائد هو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

ويعلم الله انني لم افكر فيه نفاقاً أو تزلفاً الى ملك له في عنقي وأعناق أمتي واجب الولاء والحب والاخلاص، ولكني عزمت على تقديمه باللغة العربية خدمة للعلم ومساهمة بسيطة في اضافة شيء إلى تاريخ بلادي العظيمة والحبيبة مع أن التاريخ ذاته ينحني إجلالاً لكل حبة رمل، وذرة تراب في ارضها المضمخة بالعبير وشذى الطهر والقداسات.

وعقدت العزم على تنفيذ فكرة اخراجه باللغة العربية وكانت الخطوة الأولى هو الاتصال بالناشر والذي تغير اسمه الى مركز الشرق الاوسط وامريكا للخدمات التربوية والتدريبية بواشنطن العاصمة.

وقد تفضل السيد نان بارو انتوني Nan Burroughs Anthony مدير قسم العضوية والمعلومات والتنمية باحاطتي بموافقة المركز على السماح لي بترجمة الكتاب، وذلك بخطابه لي بتاريخ ٣٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٠ م والذي ارفقت صورته في الملحق.

وانني اذ اضع هذه الترجمة بين يديك ايها القارئ الكريم فاني أود أن أوضح بأني قد وجدت استكمالاً للفائدة ان أضيف الى هذا الكتاب دراسة موجزة لتاريخ العلاقات الامريكية السعودية في الحقبة السابقة للاجتماع وذلك في اربعة فصول وملحق أدرجت فيه نصوص الخطابات المتبادلة بين جلالة الملك عبد العزيز والرئيس الامريكي روزفلت بشأن القضية الفلسطينية.

ويهمني أن اقدم الشكر أوفره لسعادة الأستاذ الدكتور محمد محمود غالي للجهد الذي بذله معي لاخراج ترجمة الكتاب بهذه الصورة، وأيضاً الشكر والتقدير لأستاذي الأستاذ الدكتور محمود صالح منسى لمراجعته المادة العلمية التي اضفتها للترجمة، كما أقدم شكري للسيد / وليم ايدي ابن مؤلف هذا الكتاب والى مركز الشرق الأوسط وامريكا للخدمات التربوية والتدريبية بواشنطن. وإلى كل من ساهم بجهد معي.

والله اسأله دوام التوفيق،

وهو الهادي الى سواء السبيل

احمــد حسين العقبي

جده في ٢١/ ٤/ ١٤٠٢هـ

الفصــل الأوّل

عبد العزيز آل سعود

بين النشأة وتوحيد شبه الجزيرة

١ــ من هو عبد العزيز آل سعود ؟

٢ــ عبد العزيز: المولد، النشأة، الانطلاق.

٣ــ عبد العزيز والحرب العالمية الأولى.

٤ــ التغيرات السياسية بعد رفع العلم السعودي على الحجاز:

أ) تغيرات في اسم الدولة.

ب) تطبيق مفهوم الاستقلال والتخلص من معاهدة الحماية البريطانية.

ت) العلاقات الخارجية (جدول)

ث) المعاهدات التي ابرمتها (جدول)

١ــ من هو عبد العزيز آل سعود ؟

قد يكون السؤال هكذا، ولأول وهلة سطحياً، إذ انه كيف يمكننا ان نسأل عن شيء هو واضح وضوح الشمس، بارز وشامخ بروز وشموخ الجبال ؟ لكن يمكن أن نجيب بأن السؤال عن ما هو واضح ومعروف هو السؤال الصعب بعينه، لأن السؤال عن شيء غير معروف هو امر بديهي، ولا يثير اي نوع من التعجب والاستغراب، فمهلاً عزيزي القارىء، انني على يقين انك تعرف من هو عبد العزيز آل سعود، ولكني اردت ان استرعي انتباهك، واشدك معي بكل الرفق الى الطريق الذي نود السير فيه، لتحقيق علامات عالية، فالتأكيد على ما هو واضح ــ وان جاء في صيغة سؤال ــ لا يفقده وضوحه، ان لم يزده تأكيداً ووضوحاً.

ان اسم عبد العزيز آل سعود لم يبرز من فراغ أو بصورة مفاجئة، بل ان بروزة جاء بعد فترة طويلة من التاريخ عاشتها شبه الجزيرة العربية في صراع دام عنيف، شيدت خلاله دولتان سعوديتان حاولتا بكل الجهد ان تبسطا العدل وتؤكداه على أرض نادت بالعدل ونشرته في ارجاء الدنيا، ولكنهما لم تلقيا هوى من قبل القوة العظمى التي كانت تحكم العالم العربي والاسلامي آنذاك، فتصدت لهما بالجند والحراب وكأنها تحارب وتقاوم كفرة ملحدين وقد اصمت اذنيها عن دعوة الاسلام الصحيح والعدل الصادق، والصقت بالحركة السلفية التي انبعثت من قلب نجد كل الصور التي لا تليق بمسلم ان يصور اخاه بها حتى جعلت الكثيرين يعتقدون ان هذه الحركة السلفية التي رفعتها الدولة السعودية على اعناقها انما هي حركة هدم للعقيدة الاسلامية، وعلى الرغم من ذلك تمكنت هذه الحركة من ان تشق حجب الأضاليل وتمزق كل الصور الباطلة التي الصقت بها، وظهرت واضحة ناصعة البياض، واضحة المفهوم معنى وهدفاً، وهو العودة الى صفاء العقيدة وقوتها.

٢ــ عبد العزيز: المولد ــ النشأة ــ الانطلاق:

ولد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود ليلة ١٠ ذي الحجة ١٢٩٩ هــ [١] الموافقة لليلة ٢١ اكتوبر (تشرين الأول) ١٨٨٢ م في مدينة الرياض. وفي وقت كانت فيه الأسرة السعودية تعيش في انقسام واقتتال على السلطة.

ولما قارب عمره الحادية عشرة وجد نفسه بجانب والده الامام عبد الرحمن ضمن افراد القافلة التي خرجت تاركة الرياض بل ارض نجد كلها ضاربة في اعماق الصحراء، حتى حطت رحالها على حافة الربع الخالي حيث لاحياة بدون قوة، قوة البدن والنفس والإيمان بالله. فشب عبد العزيز فارساً بين الفرسان، محارباً مع المحاربين يعيش حياة البادية الصافية النقية بكل تقاليدها واعرافها من كرم وشهامة وشجاعة ورجولة وغيرة على الحرمات، متلقياً أسس الدين الإسلامي الصحيح على يد أحد علماء الدين من القصيم، وبعد عدد من الشهور، تحركت قافلة الامام عبد الرحمن بن فيصل وتحرك معها ابن الامام الشاب عبد العزيز وتوقفت في قطر مدة لم تزد على الستين يوماً، ثم انطلقت في حركتها صوب البحرين، ثم منها الى الكويت حيث استقر بها المقام.

كانت الكويت بالنسبة للشاب عبد العزيز بمثابة المدرسة السياسية التي قدر له الله أن يدخلها ويواصل فيها دراسته، فلقد كانت مدرسة سياسية كبيرة، عرف ووقف من خلالها على كل خيوط اللعبة السياسية الدولية والصراع القائم في منطقة الخليج العربي بين انجلترا والمانيا وروسيا والامبراطورية العثمانية [٢].

وكان عام ١٣١٨ هــ (١٩٠٠ م) بداية انطلاقة الشاب عبد العزيز آل سعود البالغ من العمر عشرين عاماً للاشتراك في معركة حربية حقيقية، وذلك حينما اشترك في قيادة فرقة خاصة لمساندة قوات امير الكويت الزاحفة لمقاتلة الامير عبد العزيز الرشيد حاكم نجد، ولكن الخطة القتالية التي وضعها امير الكويت لم يقدر لها النجاح، وبذلك لم يتمكن عبد العزيز من تنفيذ خطته هو الآخر للوصول الى الرياض.

ولكن الشاب القوي المؤمن برجوع الحق الى اصحابه وعودة الامور الى نصابها،لم تهن قواه ولم تضعف عزيمته، بل كان هذا الفشل بمثابة الدافع القوي الذي زاد حماسه، وقوى اصراره على طرد المغتصبين لملك اجداده وبلاده.

وفي عام ١٣١٩ هــ (١٩٠٢ م) انطلق عبد العزيز آل سعود مع نفر قليل من صحبه ورجاله لايزيد عددهم ستين رجلاً [*] صوب الرياض في اجرأ واكبر مغامرة عسكرية عرفتها شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث،

---

١ ــ فؤاد حمزة / البلاد العربية السعودية طبعة ١٣٥٥ ص٣.

وقد ذكر خير الدين الزركلي في كتابه الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز طبعة ١٣٩١ هــ ص ١٧ بأن مولد جلالته كان عام ١٢٩٣ هــ / ١٨٧٦ م. كما ذكر صلاح المختار في كتابه تاريخ المملكة العربية السعودية طبعة ١٣٧٦ هــ الجزء الثاني ص١٤ بأن مولد جلالته كان في ٢٩ ذي الحجة عام ١٢٩٧ هــ / ٢ ديسمبر عام ١٨٨٠ م.

كما ورد في مقال بعنوان في ذكرىاليوم الوطني المنشور في مجلة الدارة العدد الأول السنة السادسة شوال ١٤٠٠ سبتمبر ١٩٨٠ بأن مولد الملك عبد العزيز كان في التاسع عشر ذي الحجة عام ١٢٩٧ هــ الموافق ٥ ديسمبر عام ١٨٨٠ م.

كما ورد في دليل دارة الملك عبد العزيز الصادر عام ١٤٠١ هــ ١٩٨١ م بأن تاريخ ولادة الملك عبد العزيز ذكر في روايات عدة لعل من أرجحها ما قيل بأنه ولد عام ١٢٩٣ هــ (١٨٧٦ م).

[٢] عبد العزيز عبد الغني ــ سياسة حكومة الهند تجاه الخليج العربي ١٨٥٨ ــ ١٩٤٧ رسالة دكتوراه ــ جامعة عين شمس ١٩٨٠ م ص ٥٢٧.

[*] حينما اصبح قريباً من الرياض أمر عشرين من رجاله بالبقاء مع الذخائر والمؤن وتوجه مع الاربعين الباقين إلى الرياض.

وما ان اشرق يوم ٥ شوال عام ١٣١٩ هـ، ١٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٠٢ م. حتى كان عبد العزيز ورفاقه قد تمكنوا من دخول الرياض واقتحام حصن اميرها عجلان عامل ابن رشيد والقضاء عليه، وانطلق صوت المنادي ببداية يوم جديد لرجل جديد وعهد جديد.

وليس في مقدورنا ان نلم في هذه السطور القليلة والتي هي عبارة عن نبذة موجزة لعبد العزيز آل سعود الملك القائد المؤسس والزعيم العبقري الكبير بكل مجريات تاريخ حياته، فهي تاريخ طويل لبناء دولة وتأسيس مملكة، جزءاً بعد جزء، وكأنه عامل بناء يجمع الرمل والمؤنة، ويشيد منها بنياناً قائماً شامخاً.

٣ـ عبد العزيز آل سعود والحرب العالمية الأولى:

حينما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣ هـ اول اغسطس (آب) (١٩١٤ م) كان عبد العزيز آل سعود قد استكمل رفع اعلامه التوحيدية على إقليم نجد كله وكذلك منطقة الاحساء، أي ان حدوده اصبحت قريبة ومؤثرة في العلاقات الدولية المتصارعة في المنطقة، وكان شبه الجزيرة لا يزال تحت السيادة العثمانية، كما كانت اطرافها الخليجية تحت الحماية البريطانية.

ولما كانت الامبراطورية العثمانية قد تحالفت مع ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، فان أعداءها الحلفاء ممثلين في بريطانيا كان لا بد لهم ان يسعوا الى كسب اصدقاء يقفون معهم ضد الامبراطورية العثمانية. ولذلك نجد ان بريطانيا تسارع الى كسب ود سلطان نجد والاحساء عبد العزيز آل سعود فتبعث له بالمعتمد البريطاني في منطقة الخليج العربي ويجري معه مباحثات في الرياض عام ١٩١٤ م. بهدف عقد اتفاق بينه وبين بريطانيا ليقف فيها الى صف الحلفاء ضد العثمانيين، ولكن لم يقدر لهذه المفاوضات النجاح، وحينما علم العثمانيون بهذا الاتصال البريطاني عملوا على التصدي له بتقوية ابن رشيد منافس عبد العزيز آل سعود بالسلاح والرجال ودفعوه الى مقاتلته، لعل ذلك يقضي عليه وعلى طموحاته الاستقلالية ويقضي ايضاً على اهداف الحلفاء.

ولكن عبد العزيز آل سعود دحر قوات ابن رشيد وحلفاءه من العثمانيين.. واستغل فرصة انتصاره هذا فعقد معاهدة مع بريطانيا عام ١٩١٥ م تمكن من خلالها من تعزيز وتقوية مركزه الدولي، واخراج سلطنته من نطاقها المحلي الى النطاق الدولي، الأمر الذي فتح امامه باب الاعتراف بسيادته الكاملة فيما بعد [١] .

وقد عرف هذا الاتفاق باتفاق دارين [(*)] والذي يعتبر اول اختبار لمقدرة عبد العزيز آل سعود السياسية الذي ادرك ابعاد الصراع الدولي في المنطقة ولعب بالورقة البريطانية الرابحة آنذاك ضد العثمانيين الذين اجلاهم عن الاحساء الى الأبد [١] .

---

[١] احمد عسه، معجزة فوق الرمال ـ طبعة ١٩٦٦ م ص ٧١.

[(*)] دارين قرية صغيرة تقع على ساحل الخليج العربي بالقرب من القطيف بإقليم الاحساء.

ويقول مؤلف كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية الاستاذ صلاح الدين المختار في الجزء الثاني ص ٤٠٨ بأن المعاهدة وقعت في بلدة العقير. وان تاريخ التوقيع هو ١٨ صفر عام ١٣٣٤ هـ الموافق ١٦ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٥ م.

بينما يذكر الشيخ حافظ وهبة ان تاريخ التوقيع هو الثاني من يناير (كانون اول) عام ١٩١٥ م كما أوضح بأن السير برسي كوكس ممثل انجلترا والذي وقع المعاهدة مع عبد العزيز آل سعود قد وصل في ٢٦ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩١٥ م لمقابلة عبد العزيز آل سعود. انظر نص المعاهدة المذكورة في ص ٣٣٤، ٣٣٥ من كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين تأليف حافظ وهبه الطبعة الرابعة ١٩٦١ م.

[١] Philby, St, John: Saudi Aradia. Eremest Been Limited, London 1955P299.

ولم تؤثر الحرب العالمية الأولى ف موقف عبد العزيز آل سعود الداخلي والذي التزم بالحياد رغم الاتفاق الموقع بينه وبين بريطانيا، ولم يعلن الحرب على الامبراطورية العثمانية المسلمة. ولكنه استفاد من فترة الحرب لكسر شوكة منافسه ابن الرشيد مستعينا بالمساعدات المالية البريطانية التي بلغت حوالي خمسة آلاف جنيه استرليني شهرياً[٢].

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى كان يحيط بعبد العزيز آل سعود آل رشيد في حائل والاشراف في الحجاز وكلاهما خطر كبير عليه، وبدأت المعارك تأخذ دورها كلغة وتخاطب على هاتين الجبهتين جبهة الحجاز وجبهة جبل سمر، وقبل ان يحسم الامر في أي منهما انعقد في الرياض مؤتمر لعلماء الدين ورؤساء العشائر واعلن ان لقب عبد العزيز آل سعود سلطان نجد وملحقاتها ويصبح الاسم الجديد للدولة الجديدة هو سلطنة نجد وملحقاتها، وبادرت الحكومة البريطانية الى الاعتراف به (*).

٤ــ التغيرات السياسية بعد رفع العلم السعودي على الحجاز:

(أ) تغيرات في اسم الدولة:

١ــ في ٢٥ جمادي الثانية ١٣٤٤ هــ الموافق ٨ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٢٦ م. اعلن علماء جدة بعد اجتماعهم ومشاوراتهم مع علماء مكة ان سلطان نجد وملحقاتها اصبح ملكاً على الحجاز.

٢ــ وفي شهر رجب من عام ١٣٤٥ هــ (١٩٢٦ م). اعلن رسمياً عن تغيير اسم الدولة واصبح اسمها الجديد المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها، واصبح لقب الملك هو « ملك الحجاز ونجد وملحقاتها » (*).

٣ــ في ١٧ جمادي الأولى عام ١٣٥١ هــ. الموافق ١٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٣٢ م. صدر مرسوم ملكي بتوحيد جميع مقاطعات الدولة التي اسسها الملك عبد العزيز وتحويل اسمها من المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها الى اسم المملكة العربية السعودية (*) ، اعتبارا من يوم الخميس ٢١ جمادي الأولى ١٣٥١ هــ (اليوم الأول من الميزان) (١).

(ب) تطبيق مفهوم الاستقلال
والتخلص من معاهدة الحماية البريطانية:

بعد ان تمكن الملك عبد العزيز من ان يثبت انه رجل شبه الجزيرة العربية القوي دون منازع، وبعد أن تمكن من بسط سيطرته على كل المناطق التي ضمها لملكه واقام منها دولة جديدة، اخذ يعالج امر الامتيازات الاجنبية،فاعلن رفضه التام لها، لأن مجرد قبولها هو نقص من السيادة الوطنية والاستقلال، وأصر على تطبيق الانظمة المحلية

---

٢ ج. ب. كيلي ــ ترجمة خيري حماد ــ الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، بيروت ١٩٧١ م ص١٦٦.

(*) الاتفاقية البريطانية السعودية عام ١٣٣٤ هــ (١٩١٥ م) كان لقب عبد العزيز آل سعود فيها هو « حاكم نجد ورئيس قبائلها ».
ويشير الشيخ حافظ وهبه في كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين طبعة ١٩٦١ م بأن المعاهدة قد اطلقت على عبد العزيز آل سعود لقب امير نجد والاحساء والقطيف وجبيل وجميع المدن والمرافئ التابعة لهذه المقاطعات.

(*) انظر العدد ١٢١ من جريدة ام القرى الصادر بتاريخ ٦ شوال عام ١٣٤٥ هــ.

(*) في شهر رجب من عام ١٣٤٩هــ / ١٩٣٠ م. اعلن عن تحويل مديرية الخارجية الى وزارة الخارجية.

(١) فؤاد حمزة ــ البلاد العربية السعودية طبعة ١٩٦٨ هــ ص٩٤، وانظر نص المرسوم الملكي في نفس الصفحة.

على من يسكن الحجاز مواطناً او زائراً، بما في ذلك تنفيذ الحدود الشرعية على كل مسلم في الحجاز، ولو كان يحمل جنسية اجنبية.

ولما كانت الظروف التي قبل فيها الملك عبد العزيز توقيع معاهدة دارين مع بريطانيا قد تغيرت تماماً بعد ان انتهى الوجود العثماني في شبه الجزيرة العربية، وأصبح ملكاً وسلطاناً لدولة ترامت اطرافها من الخليج العربي الى البحر الأحمر. فلم يعد في امكانه قبولها ودخل في مفاوضات طويلة مع بريطانيا حتى تمكن من الغائها، وتوقيع معاهدة جديدة عرفت باسم ((معاهدة جدة))في ٢٨ ذي القعدة عام ١٣٤٥هــ. الموافق ١٨مايو (ايار) ١٩٢٧م [*]. والذي اعترفت فيها بريطانيا بسيادة الملك عبد العزيز على كل الأراضي التي استولى عليها ورفعت الوصاية عن شؤونه الخارجية مقابل تعهدة بعدم الاعتداء على حدود جيرانه الذين تربطهم ببريطانيا معاهدات حماية [١]، وبذلك اصبحت المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها (المملكة العربية السعودية ــ فيما بعد ــ) اول دولة عربية في الشرق الاوسط تتمتع بالاستقلال التام بعد الحرب العالمية الأولي.

(ج) العلاقات الخارجية السعودية:

يعتبر بعض الباحثين [٢]ان العلاقات الخارجية للدولة السعودية الجديدة قد بدأت منذ دخول الملك عبدالعزيز الى جدة يوم ٨ جمادي الثانية ١٣٤٤هــ الموافق ٢٤ كانون الأول عام ١٩٢٥ م، حيث تم اول لقاء بينه وبين معتمدي الدول الاسلامية والاجنبية وقناصلها وهم: المعتمد البريطاني، ومعتمد الاتحاد السوفيتي، وقنصل هولندا، وقنصل ايران، بينما يرى فريق اخرى من الباحثين ان هذه العلاقات بدأت منذ الوقت الذي بعثت فيه بريطانتا المقيم البريطاني في الخليج لاجراء مفاوضات مع عبد العزيز آل سعود حاكم نجد والاحساء آنذاك في عام ١٣٣٣هــ (١٩١٤م).

جدول يوضح الدول التي بادرت الى اقامة علاقات سياسية

مع الدولة السعودية الجديدة

م	اسم الدولة	تاريخ بدء العلاقات	ملاحــظــات
١	اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية	١٣٤٤هــ ١٦فبراير ١٩٢٦م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩ م رفع الى درجة مفوضية . (٢٢شعبان ١٣٤٨هــ) .
٢	المملكة المتحدة (بريطانيا)	١٣٤٤هــ / اول مارس ١٩٢٦م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩ م رفع الى درجة مفوضية.
٣	الجمهورية الفرنسية	١٣٤٤هــ / ١٩٢٦ م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩ م رفع

(*) أ شار احمد عسة بأن تاريخ توقيع المعاهدة هو ١٨ذي القعدة ١٣٤٥هــ. الموافق ٢٠مايو (آيار) ١٩٢٧م. ويشاركه في ذلك صلاح المختار في تاريخ المملكة العربية السعودية والذي أوردنصّ المعاهدة المشتملة على احد عشرة مادة فس الصفحات ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠ .

(١) حسن صادق السوداني: العلاقات العراقية السعودية (١٩٢٠ــ ١٩٣١م) طبعة بغداد ١٩٧٤م ص ٥٥.

(٢) انظر فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية ــ ص ١٢٩ ــ ١٣٩.

			الى درجة مفوضية.
4	مملكة هولندا	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩ م رفع درجة مفوضية .
٥	الجمهورية التركية	١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩م رفع الى درجة مفوضية.
٦	الحكومة السويسرية	١٣٤٥هـ / ١٨ يناير ١٩٢٧م	
٧	الريخ الالماني	١٣٤٧هـ / ٢٦ابريل ١٩٢٩ م	كانت درجة التمثيل (قنصلي) وفي ٢١ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٢٩ م رفع الى درجة مفوضية.
٨	المملكة الايرانية	١٣٤٨هـ / ١٩٢٩ م	كانت درجة التمثيل مستوى قنصل ثم رفع الى درجة مفوضية في ٢١ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٩ م .
٩	الحكومة البولونية	١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م	
١٠	الولايات المتحدة الامريكية	١٣٤٩هـ / ٤مايو ١٩٣١م	
١١	المملكة العراقية	١٣٤٩هـ / ١٩٣١م	
١٢	المملكة الايطالية	١٣٥٠هـ / ١٩٣١م	
١٣	المملكة الافغانية	١٣٥١هـ / ١٩٣٢م	
١٤	امارة شرق الاردن	١٣٥١هـ / ١٩٣٢م	
١٥	امبراطورية الحبشة	١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م	
١٦	المملكة المصرية	١٣٥٥هـ / (١٦ صفر) ٧مايو ١٩٣٦م	

ملاحظة: كان اول وزير مفوض قدم اوراق اعتماده لبلاط جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها هو الوزير السوفيتي تذير بك توركول وذلك في ٢٨ رمضان ١٣٤٨ هـ (٢٦ فبراير ــ شباط ١٩٣٠ م) م.

د ـ المعاهدات التي ابرمتها

وهذا الجدول يوضح المعاهدات والاتفاقات التي ابرمتها مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها (المملكة العربية السعودية) مع الدول.

م	اسم الدولة	تاريخ التوقيع	نوع المعاهدة او الاتفاق ومضمونها
١	المملكة المتحدة (بريطانيا)	٢٨ذي القعدة ١٣٤٥ هـ . الموافق ١٨ مايو (ايار) ١٩٣٧م .	ابرمت معاهدة جدة التي بموجبها الغت معاهدة دارين ١٩١٥م والتي كانت تمثل نوعاً من الحماية ، وكفلت المعاهدة الجديدة للدولة السعودية الاستقلال التام .
٢	الادريس في عسير	١٤ربيع الثاني ١٣٤٥هـ . الموافق ٢١ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٢٦م .	وتعرف معاهدة مكة المكرمة بين جلالة الملك عبد العزيز والسيد الحسن الادريسي وبموجبها وضعت عسير تحت حماية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود.
٣	الريخ الالماني	١٦ذو القعدة ١٣٤٧هـ . الموافق ٢٦ابريل (نيسان) ١٩٢٩م.	ابرمت معاهدة صداقة وتجارة وتم التوقيع بالقاهرة .
٤	الجمهورية التركية	٢٧صفر ١٣٤٨هـ . ٣اغسطس (آب) عام ١٩٢٩م.	ابرمت معاهدة صداقة وتم التوقيع في مكة المكرمة .
٥	الامبراطورية الايرانية	ربيع الأول ١٣٤٨هـ . ١٩٢٩م.	ابرمت معاهدة صداقة وتم التوقيع عليها في طهران .
٦	المملكة العراقية	١٣٤٨هـ . ٩مارس (آذار) ١٩٣٠م.	ابرمت معاهدة صداقة وتسليم المجرمين تم التوقيع المبدئي في بغداد . اما التوقيع النهائي تم في مكة المكرمة يوم ٢١ذي القعدة ١٣٤٩هـ ، ٨نيسان ١٩٣١م.
٧	الادريسي في عسير	١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .	ادخل تعديل على معاهدة مكة عام ١٩٢٦م حيث ابطل مفعول الحماية وعوض عنه بنظام اداري جديد جعل تهامت عسير قسم من اقسام المملكة .
٨	الجمهورية الفرنسية	١٣٥٠هـ / ١٩٣١م	ابرمت معاهدة صداقة وحسن تفاهم . وابرمت معاهدة ثانية باسم سوريا .
٩	المملكة الايطالية	١٣٥٠هـ / ١٩٣١م	ابرمت معاهدة صداقة وحسن تفاهم ومعاهدة تجارة وقتصاد .
١٠	مملكة افغانستان	١٣٥١هـ / ١٩٣٢م	ابرمت معاهدة صداقة وحسن تفاهم وتم التوقيع في مكة المكرمة .
١	امارة شرق الاردن	٥ربيع الثاني ١٣٥٢هـ /	ابرمت معاهدة صداقة .

١			
١٢	الولايات المتحدة الامريكية	٩ رجب ١٣٥٢هـ / . ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٣م .	ابرمت اتفاقية مؤقتة للتمثيل السياسي والقنصلي والصيانة القضائية والتجارة والملاحة وتم التوقيع في لندن .
١٣	المملكة اليمنية	٦صفر ١٣٥٣هـ . ١٩٣٤م .	ابرمت معاهدة الصلح بين البلدين في مدينة الطائف كما ابرمت معاهدة سنة ١٩٣٦ م صداقة اسلامية واخوة عربية .
١٤	امارة البحرين	١ شعبان ١٣٥٤هـ . ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٥م .	تبادل مذكرات بشأن تجارة الترانزيت .
١٥	المملكة العراقية	١٠محرم ١٣٥٥هـ . ٢ ابريل (نيسان) ١٩٣٦م .	ابرمت معاهدة تحالف واخوة عربية وتم التوقيع في بغداد .
١٦	المملكة المصرية	١٦صفر ١٣٥٥هـ . ٧ مايو (آيار) ١٩٣٦م .	ابرمت معاهدة صداقة وحسن تفاهم وتم التوقيع بالقاهرة .
١٧	المملكة المتحدة (بريطانية)	١٧ رجب ١٣٥٥ هـ . ٣ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٦م.	تبودلت مذكرات بين الحكومتين لتجديد معاهدة صداقة جدة عام ١٣٤٥هـ . ١٩٢٧م . لمدة سبع سنوات جديدة مع ادخال تعديل عليها من ابرزه تنازل الحكومة البريطانية عن قيام المعتمدين البريطانيين بالنظر في عتق الارقاء .

ملاحظة: بالنسبة للمعاهدات والاتفاقات الثنائية التي عقدها الملك عبد العزيز آل سعود حينما كان حاكماً لنجد والحساء منذ عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢م. مع كل من العراق والكويت. انظر عنها في ص ١٤٥من كتاب البلاد العربية السعودية تأليف فؤاد حمزة طبعة ١٩٦٨م.

الفصـــل الثاني

١ــ كيف بدأت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية ؟

أ ــ الاهتمام الأمريكي بالشرق الاوسط.

ب ــ الاهتمام الأمريكي بالبترول.

ج ــ الامريكيون والبترول السعودي.

د ــ في طريق اقامة علاقات سعودية امريكية

٢ــ الملك عبد العزيز آل سعود والحرب العالمية الثانية.

وقفـــه !...

ان الصفحات السابقة لا تعني اي تقليل من أهمية ما كتبة الكولونيل ايدي في مؤلفه الذي يسعدني ان اقدمة بعد صفحات قادمة.. ولكنها رغبة في المساهمة ان اضيف الى الجهد العظيم للوزير المفوض الامريكي بجدة سابقاً جهداً متواضعاً حتى يزيد أو يرفع من حجم الفائدة المنشودة منه، وهذا في اعتقادي هو هدف كل جهد علمي.

ولكن ماذا بعد ؟ لقد استعرضت بشكل سريع ظهور عبد العزيز آل سعود وسرنا مع هذا القائد العملاق والأسطوري وهو يبني ويشيد ويجمع شمل الارض والأمة في وحدة جديدة قوية آمنة مؤمنة. وأعطى لشبه الجزيرة العربية بعداً جديداً في الاستراتيجية العالمية.

لكن قد يقول قائل: ولكنك ابتعدت عن موضوع الكتاب الذي ترغب في تقديمه، وهو عن لقاء القمة السعودي الامريكي ؟ وأجيب بالنفي، لم ابتعد كثيراً، لأن هذا البعد المرئي هو في الحقيقة بعد للتقريب اذا ليس من المنطق ان ننطلق بدون بداية، اعني ان كل ما ذكرته كان بداية لا بد منها... وبعد هذه السطور سنبدأ في الاقتراب من الفترة التي تم فيها ذلك اللقاء الكبير.

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو: كيف بدأت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية ؟ وللاجابة عن هذا السؤال الكبير لا بد لنا من استعراض هذه العلاقة في ضوء المعطيات التاريخية وتسلسلها الزمني فيما يلي:

١ــ كيف بدأت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والمملكة العربية السعودية ؟

أــ الاهتمام الامريكي بالشرق الاوسط:

وصل الامريكيون الى منطقة شبه الجزيرة العربية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي وبالتحديد عام ١٨٠٣م.حينما دخلت سفنهم مياه الخليج العربي، ثم في عام ١٨٠٤م رست في ميناء المخا اليمني بغرض التجارة لاغير.

وفي عام ١٨٣٣م ولأول مرة وقع الامريكيون اتفاقا مع سلطان عمان، اعطى لهم بموجبه كافة الحقوق التي سبق ان تمتع بها سواهم من الدول التجارية.

واعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بدأت الولايات المتحدة الامريكية اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط، وبدأ هذا الاهتمام يظهر على شكل بعثات تبشيرية في مجال الثقافة والتربية لابناء المسيحين في الامبراطورية العثمانية،فأقيمت الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٨٦٦م والجامعة الامريكية في القاهرة عام ١٩١٩م.وعلى اطراف شبه الجزيرة العربية اقامت بعثة القس زويمر التبشيرية مدرسة ومستشفى في البحرين، وفي البصرة عملت البعثة التبشيرية عام ١٨٩١م على تقديم خدمات طبية، ولم تتمكن هذه البعثات التبشيرية ان تحقق اي نجاح في المجال السياسي. كما انها لم تتمكن من ان تجد لها أي مجال للعمل داخل شبه الجزيرة العربية نفسها رغم قيام بعض الأطباء القساوسة بتقديم الرعاية والخدمة الطبية للجنود السعوديين عندما اجتاحتهم الأوبئة [١]

ولعل تأخر اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالشرق الاوسط من الناحية السياسية والاقتصادية يرجع الى انها كانت تعيش مشاكلها الداخلية [٢].

وظهر اول تحرك سياسي للولايات المتحدة في شئون الشرق الاوسط اثناء انعقاد مؤتمر فرساي للسلام عام ١٩١٩ م. وذلك حينما تقرر ارسال لجنة كنج كرين لتتعرف على رأي شعوب المنطقة، وذلك في اطار مبادئ الرئيس الامريكي ويلسون الداعية الى حق الشعوب في الحرية وتقرير المصير، والتي اعلنها امام الكونجرس الامريكي في ٨ يناير (كانون الثاني) عام ١٩١٨ م [٣].

ب ــ الاهتمام الامريكي بالبترول:

بعد انتهاء مؤتمر سان ريمو san Remo عام ١٩٢٥م. والذي اقتسمت فيه بريطانيا وفرنسا املاك الامبراطورية العثمانية في المشرق العربي، ونظمت العلاقات البترولية بينها، فان الولايات المتحدة الامريكية لم تعتبر هذا الاتفاق الذي تم بين بريطانيا وفرنسا ملزمة لها، ولذلك وبعد الشكاوي التي رفعتها بعض الشركات الامريكية من وقوف بريطانيا دون تمكينها من استثماراتها رؤوس اموالها في الشرق الاوسط قررت وزارة الخارجية الامريكية الدفاع عن استثماراتها في الشرق الأوسط [١].

وبعد الاتصالات المكثفة التي اجرتها حكومة الولايات المتحدة الاريكية مع الحكومة البريطانية نجحت في أن تصبح شريكا مساوياً لبريطانيا وفرنسا في نفط العراق، وذلك وفقا لاتفاقية الخط الأحمر [*]. Red Iine

---

[١] عبد العزيز ــ الامتيازات والتبشير ــ مشروع العلاقات العربية الامريكية ــ بحث لم ينشر ــ معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة.

[٢] **Lenezowiki, George United States Interests in the MiddIe East Wachington 1968 , P. I**

[٣] دكتور جلال يحيى، اوروبا في العصور الحديثة ١٩٨١ م. الاسكندرية ص١٠٧، ١١٢. وايضاً / هارولد تمبرلي وأ. ج جرانت (ترجمة محمد على ابو درة ولويس اسكندر، اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين طبعة القاهرة ١٩٧٨ م الجزء الثاني ص ٢٣٤.

[١] **KelIbanoff , MiddIe East OiI and U.S.foreign policy p.6.**

[*] اتفاقية الخط الأحمر هي الاتفاقية التي وقعتها كل من شركة النفط الانجليزية الفارسية والرويال دينس شل والشركة الفرنسية والارمني جليفيكيان مع المجموعة الامريكية في ٣١ يوليو (تموز) ١٩٢٨ م ت. ولم تشمل اتفاقية الخط الاحمر المملكة العربية السعودية.

agreementعام ١٩٢٨ م [٢] وتطبيقاً لسياسة الباب المفتوح – O Pen door poIicyالتي تمسكت بها بقوة في مواجهة الاحتكارات الاوروبية بعد الحرب العالمية الأولى [٣].

وكان فرانك هولمز Frank Holmes قد تنازل عن الامتياز الذي حصل علية من شيخ البحرين للتنقيب عن البترول الى شركة ستاندر اويل اوف كليفورنيا Standard oil of California الامريكية وبذلك كانت هذه الشركة هي أول شركة امريكية تدخل منطقة الخليج [٤].

ج – الامريكيون والبترول السعودي:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبعد أن تمكن عبد العزيز آل سعود من القضاء النهائي على كل خصومه ومنافسيه في شمال شبه الجزيرة العربية وغربها، ووطد أركان دولة جديدة، وبعد أن أخذت بريطانيا تقلل او توشك ان تقطع المساعدات التي تقدمها له، أخذ الضغط المالي يزداد يوماً بعد آخر حتى اصبح في وضع مالي لا يحسد عليه. اذ كان عليه ان يدفع للجند رواتبهم، وللقبائل عطاياهم ، الأمر الذي جعل الملك عبد العزيز يبحث عن مصادر جديدة لتمويل جيوشه، ودعم موارد مملكته الناشئة. وكأن عبد العزيز كان على موعد مع القدر، ففي خضم هذه الأزمة، وفي الوقت الذي كان يفاوض فيه المقيم البريطاني في الخليج في قرية العقير عام ١٩٢٢م تقدم له فرانك هولمز النيوزيلندي البريطاني الجنسية بطلب السماح للشركة التي يمثلها وهي الشركة العامة والشرقية and Eastern General syndicate بالتنقيب عن البترول في اقليم الاحساء[١] .

وفي اغسطس (آب) عام ١٩٢٣ م نال هولمز امتياز التنقيب عن البترول في منطقة الاحساء، وقد شجع الملك عبد العزيز آل سعود على قبول عرض هولمز هو تأكده من ان شركته ليس لها ارتباط بالحكومة او السياسة البريطانية [٢]، الاّ ان هذا الامتياز الغي عام ١٩٢٨م بعد أن عجزت الشركة عن الوفاء بالتزاماتها للملك عبد العزيز بدفع ثلاثة آلاف جنيه سنوياً.

وفي مايو (أيار) من عام ١٩٣٣م صل الى جدة كل من المهندس الامريكي كارل توتشيل karel Twitcchillوجورج هاملتون ممثلين لشركة استاندارد اويل اوف كليفورنيا، كما وصل في نفس الوقت الى جدة استيفن لو نجريج Stephen Longrigg مندوباًعن شركة نفط العراق، وتقدم مندوبا الشركتين لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود بعروض للتنقيب عن البترول في منطقة الاحساء واستطاع هاملتون ان يكسب الامتياز لشركته ضد شركة نفط العراق.Iraq Petroleum Comp وفي ٢٩مايو (أيار) ١٩٣٣م. وقع جورج هاملتون كمندوب عن شركة استاندرد أويل أوف كاليفورنيا والشيخ عبد الله بن سليمان وزير المالية السعودي على اتفاق، منحت الشركة المذكورة بموجبه امتياز التنقيب عن البترول في الاحساء، وتعهدت الشركة بأن تدفع للملك عبد العزيز مبلغ خميسن

---

(٢) Hurwitiz , JC , MiddIe East DipIomas , CounciI of Foreign ReIations , New York , 1925, P.378

(٣) جمال زكريا قاسم: الخليج العربي – دراسة لتاريخ الامارت العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥ – القاهرة ١٩٧٣ ص ٤٦٧.

(٤) جمال زكريا قاسم، المرجع السابق، ص ٤٧٦.

(١) Longrigg, StephenHensly, oil in the Middle East 3rd . ed., Oxford Un. Press,London, 1968, P. 106

(٢) Philby, st, johon. Arabian oil Ventures. The Middle East In, Washington, 1964. P.59.

الف جنيه ذهباً على ان تدفع ثلاثين الف جنيه منها بعد التوقيع مباشرة مضافاً إليها خمسة آلاف جنيه سنوياً مقدماً، بالاضافة الى اربع شلنات كعائدات عن كل برميل من النفط يستخرج الى ان يتم استكشاف النفط بكميات تجارية. كما نص الاتفاق على التزام الشركة بعدم التدخل في الشئون الداخلية أو الدينية أو السياسية للمملكة العربية السعودية، مع التزامها بتشغيل المواطنين السعوديين وتدريبهم وتأهيلهم للعمل في مجال النفط [١] .

وفي عام ١٩٣٥م تدفق البترول من البئر رقم واحد، وفي شهر مارس (آذار) من عام ١٩٣٨م تدفق البترول من البئر رقم سبعة في الدمام معلنا دخول المملكة العربية السعودية عصراً جديداً، واقيم احتفال كبيربهذه المناسبة حضره الملك عبد العزيز آل سعود وبدأ فيه نقل البترول الى الناقلات لحمله الى الأسواق العالمية [٢].

د ــ في طريق اقامة علاقات سعودية امريكية:

كانت الولايات المتحدة الامريكية قد اعلنت اعترافها بالملك عبد العزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية منذ عام ١٩٣٢م،ووقعت معه اتفاقية للتمثيل السياسي والقنصلي والصيانة القضائية والتجارة والملاحة في لندن عام ١٩٣٣م، الاّ انها لم تقم بارسال بعثة دبلوماسية الى المملكة وذلك للاعتبارات التالية:

١ ــ ان حجم المصالح الامريكية آنذاك لم يكن يبرز مثل هذا الاجراء.

٢ــ ان امريكا لاتريد منافسة بريطانيا في المنطقة، على اساس ان المملكة داخلة ضمن نطاق النفوذ البريطاني.

٣ ــ ان امريكا آنذاك كانت تلتزم سياسة العزلة في الشئون العالمية [١]

ولكن بعد حصول شركة استاندرد اويل اوف كليفورنيا على امتياز التنقيب عن البترول في الاحساء، وبدأها العمل وتزايد المصالح الامريكية بدخول شركة تكساس شريكا لشركة كاليفورنيا، وتزايد اعداد الامريكيين العاملين في الشركة على الارض السعودية [٢]، اخذت الشركة تلح على الحكومة الامريكية لاقامة تمثيل ثابت في المملكة العربية السعودية واتصال مباشر مع الحكومة السعودية، وانضم الى الشركة في هذا الالحاح المسئولين في الاسطول الامريكي [٣].

وفي ٣٠ يونية (حزيران) من عام ١٩٣٩ م. كتب كوردل هل C. Hull وزير الخارجية الامريكي خطاباً الى الرئيس الامريكي روزفلت قال فيه: (نظراً لتزايد مصالحنا مع السعودية، وعلى اساس تقارير وزيرنا المفوض في القاهرة، والتي تشير الى وجود اكثر من ٣٢٥ مواطناً امريكياً بها يعملون في خدمة الاستثمارات الامريكية، وتأكيداً لمقترحات ممثلينا في القاهرة وبغداد، أوصي بأن، تؤسس علاقات دبلوماسية مع ابن سعود، ان اجازة هذه التوصية لن يكلفنا اعباء مالية أكثر من اجور السفر للوزير المفوض ومرافقيه من القاهرة الى جدة وبالعكس [١].

---

[١] محمد لبيب شقير وصاحب ذهب، اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية الجزء الأول، معهد البحوث والدراسات العربية ـالقاهرة ص ١٩.

[٢] Mosely , Leonard, Power play: Oil in the Middle East , Random House, N.Y., 1973.p.77.

[١] Hurwitz , J. C. op Cit., p. 250

[٢] Mosely , op. Cit., p. 103

[٣] Baram , phillipJ. The Department of State in the middle East , 1919 – 1945 Un. of pennsy lva – nia press , 1978 ,p. 206.

[١] محمد توفيق حامد السيد. تاريخ العلاقات الامريكية السعودية ١٩٣٣ــ ١٩٥٢م. رسالة ماجستير لم تنشر، معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٨٠م ص ٣٤.

وبعد موافقة الرئيس روزفلت على ذلك، قام الوزير المفوض في القاهرة فيش Fish بتقديم اوراق اعتماده للملك عبد العزيز في فبراير (شباط) عام ١٩٤٠م [٢].

وفي عام ١٩٤٢ م قررت الولايات المتحدة الامريكية انشاء مقر ثابت لبعثتها الدبلوماسية في جدة. وفي عام ١٩٤٣م. قامت وزارة الخارجية الامريكية بتعيين وزير مفوض مقيم بالمملكة العربية السعودية في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٤٣ م. حيث قدم الكولونيل وليم ايدي w. Eddy اوراق اعتماده لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود كوزير مفوض لدى بلاط جلالته [٣].

الا ان المملكة العربية السعودية لم ترسل بعثة دبلوماسية الى الولايات المتحدة الامريكية، وكانت تعتمد على بعض رجال البترول ورجال الأعمال الامريكيين الذين كان الملك عبد العزيز آل سعود يوكل اليهم بتقديم مطالبه للحكومة الأمريكية.

ولكن بعد أن اتسع نطاق المصالح وتطورت علاقات البلدين، قامت المملكة العربية السعودية بافتتاح مفوضية لها في واشنطن عام ١٩٤٦م. وفي مارس (آذار) من عام ١٩٤٩ م. رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى درجة سفارة [١] .

٢ــ الملك عبد العزيز آل سعود والحرب العالمية الثانية:

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية في ٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٣٩ م والتي كانت تدور بين طرفين لايعلم الا الله من سيكون المنتصر فيها منها، فان عبد العزيز آل سعود الذي وعى التاريخ وعرف ابعاده وما يجب على الزعيم والحاكم ان يستفيد منه، بادر الى الاعلان بأن بلاده (المملكة العربية السعودية) تلتزم موقف الحياد في هذه الحرب التي لاناقة لها فيها ولاجمل. أي ان هذه البلاد بموقعها الاستراتيجي الممتاز لن تكون مجالا لفائدة اي من الطرفين المتحاربين.

فما هو الثمن الذي دفعته البلاد او اكتسبه من هذا الموقف؟

بالطبع ان الحياد كان يومئذ خياراً صعباً للغاية،فقد عانت البلاد من نقص شديد في الموارد والتموين خاصة اذا علمنا ان المورد الرئيسي للمملكة آنذاك كان هو الرسوم التي يدفعها المسلمون عندما يفدون الى الاراضي المقدسة لأداء فريضة الحج او العمرة، والتي تأثرت كثيراَ بالحرب، حيث انخفض عدد الحجاج انخفاضاً كبيراً، الامر الذي اضطر الملك عبد العزيز الى قبول بعض المساعدات البريطانية المحدودة، والتي تتمثل في المواد الغذائية فقط [٢]. وفي نفس الوقت بذلت المانيا جهداً لاقناع الملك عبد العزيز بأن يقف الى جانب دول المحور، وعرضت عليه ان تجعله ملكاً على العرب جميعاً، ولكنه رفض ذلك بكل قوة واصر على موقفه المحايد.

---

[٢] محمد توفيق حامد السيد، المرجع السابق ص ٣٤.

[٣] Hull, Gordell, TheMemorieso fCardell Hull, Vol.llTheMacmillnCompany. NewYork,1948.p530

[١] محمد توفيق حامد السيد، تاريخ العلاقات الامريكية السعودية، ص ١٠١.

[٢] احمد عسه، معجزة فوق الرمال، ص١٢٦.

ولكن المملكة العربية السعودية تمشياً مع متطلبات الأوضاع الدولية وموازينها وبعد ان اتضح لها اهداف ونتائج مؤتمر يالطا (*). الذي عقد في شهر فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ م والذي اعلن فيه بأنه ينبغي للشعوب المتحررة ان تقيم لنفسها منظمات ديمقراطية تختارها بمحض ارادتها، وان الدول التي يحق لها طلب الانضمام الى عضوية المنظمة الدولية المقترحة للسلام (هيئة الامم المتحدة) هي تلك التي اشتركت في الحرب على النازية واليابان او تلك التي تبادر باعلان تلك الحرب دون ابطاء.

ولذلك فقد بادرت المملكة العربية السعودية الى انهاء حيادها السابق واعلنت الحرب على المانيا وذلك في ١٥ ربيع الأول عام ١٣٦٤ هـــ الموافق للأول من شهر مارس (آذار) عام ١٩٤٥ م.

وكان الامير فيصل بن عبد العزيز وزير خارجية المملكة العربية السعودية قد تلقى تعليمات من والده بالرياض ابرق على ضوئها الى نائب وزير الخارجية الامريكية في واشنطن المستر (جوزف جرو Grow) قائلاً: « للدلالة على رغبة المملكة العربية السعودية في تضامنها مع الامم المتحدة، فقد اعلنت اليوم اول مارس (آذار) انها اصبحت ف حالة حرب مع حكومتي المانيا واليابان، وقررت في الوقت نفسه الاشتراك في تصريح الامم المتحدة الصادر في اول يناير (كانون الثاني) عام ١٩٤٢ م وذلك ما يخولها ان تعتبر نفسها منضمة الى هذا التصريح ».

وفي ٢١ ربيع الأول من عام ١٣٦٤ هـــ الموافق ٧ مارس (آذار) عام ١٩٤٥ م ابرق المسبر جوزيف جرو نائب وزير الخارجية الامريكية من واشنطن الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز بالاجابة التالية: « تلقيت برقية سموكم، المؤرخة اول مارس، والتي اعربتم فيها بأن المملكة العربية السعودية رغبة منها في تأكيد تضامنها وتعاونها مع الامم المتحدة، قد اعلنت في ذلك اليوم انها في حالة حرب مع المانيا واليابان وقررت الانضمام الى تصريح الامم المتحدة واعتبرت نفسها بذلك متضامنة الى هذا التصريح، فأن قرار المملكة العربية السعودية هذا قد جعل عدد الامم المتحدة ٤٥ عضواً اشتركوا جميعاً في تصريح الامم المتحدة المنطوي على رغبة هذه الأمم الوقوف جبهة واحدة في سبيل كسب الحرب وبناء صرح السلم.

وان الولايات المتحدة بوصفها امينة على هذا التصريح يسرها ان ترحب بانضمام المملكة العربية السعودية الى صفوف الامم المتحدة».

وبعد ذلك تلقت المملكة دعوة من حكومات الولايات المتحدة وانجلترا وروسيا والصين لحضور مؤتمر (الامم المتحدة) في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الامريكية، وقد قبلت المملكة هذه الدعوة.

والجدير بالملاحظة ان بريطانيا وفرنسا كانتا قد قررتا في اكتوبر (تشرين اول) من عام ١٩٤٣ م، الشروع فوراً ودون انتظار لانتهاء الحرب، في انشاء منظمة دولية قادرة على القيام بالعمل لمواجهة أي تهديد للسلام. وفي المؤتمرات التي عقدها ممثلوا بريطانيا وروسيا والصين وامريكا بين اغسطس واكتوبر (آب وتشرين اول) من

(*) وتكتب في بعض المراجع بالتا انظر:

د / احمد عبد الرحيم مصطفى / الولايات المتحدة والشرق العربي ص ٦٤.

عام ١٩٤٤ م في دمبارتن اوكس، في واشنطن تم وضع بعض المقترحات التي صاغ منها بعد ذلك وفود خمسين دولة اجتمعوا في سان فرانسيسكو من ابريل الى يونيه (نيسان ـــ حزيران) عام ١٩٤٥ م ميثاق الأمم المتحدة [١].

ورغم حياد الملك عبد العزيز الرسمي والحقيقي الا أنه كان لايخفي تعاطفه الفكري مع المثل والمبادئ التي أعلنت دول الحلفاء، انها تقاتل في سبيلها، والتي اتضحت اكثر يوم أن استباح النازيون الأراضي الفرنسية، وقام الجنرال شارل ديغول يعلن من راديو بريطانيا نداء الكفاح وحمل السلاح فوق كل أرض من بقاع الدنيا لمحاربة النازية الهتلرية التي اودت بالبشرية الى مهالك تذكرها الاجيال بكل حسرة ومرارة [٢].

وعندما اخذت شمس المعارك الكبرى والرهيبة تنحدر نحو المغيب، وبدا أن الحلفاء اصبحوا قاب قوسين أو ادنى من النصر النهائي على دول المحور، كان الملك عبد العزيز يرقب الأحداث ويحللها في ضوء الوقائع التاريخية التي اعقبت الحرب العالمية الأولى والدروس المستفادة منها، وما جرته على البلاد العربية من ويلات واستعمار، فرأى ببعد نظره أنه يجب عليه كزعيم لأمة، يحمل أمانة شرف الدفاع عن حقوقها، ان يسمع صوته، صوت أمته العربية الإسلامية الى من سيكون في يدهم زمام العالم ومقدراته السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولذلك فانه ما ان حانت له الفرصة، وهو الزعيم القادر اغتنام الفرص، حتى بادر الى اغتنامها ولم يتركها تفلت من يده. وكانت هذه الفرصة: هي الدعوة التي وجهها اليه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت والرئيس البريطاني ونستون تشرشل للاجتماع بهما في مصر عام ١٣٦٠ هـــ (١٩٤٥ م).

ولكن قبل ان نصل الى هذا اللقاء التاريخي العظيم دعونا نتعرف على الطرف الثاني في هذا اللقاء وهو الرئيس الامريكي روزفلت كما سبق لنا التعرف على الطرف الأول الملك عبد العزيز آل سعود.

الفصل الثالث

روزفلت والولايات المتحدة الامريكية

١ـــ من هو الرئيس روزفلت ؟

٢ ـــ وصول روزفلت الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية.

٣ـــ الرئيس روزفلت والحرب العالمية الثانية.

١ـــ من هو الرئيس روزفلت
(ف. د. روزفلت).؟

فرانكلين ديلانو روزفلت Franklin Delano Roosevelt الرجل المعقد، ذو العزيمة التي لاتلين.

ولد في يوم ٣٠ يناير (كانون الثاني) ١٨٨٢ م. في هايد بارك بنيويورك، من اسرة امريكية شهيرة، التحق بجامعة هارفاد، وتخرج منها عام ١٩٠٤ م، ويعتبر عام ١٩١٠ م بداية دخول روزفلت الحياة السياسية، حينما رشح

---

(١) انظر: Sir Charles Webster, s Creighton Leture of November 1946 « The Making of the Char ter of the United Nations» « Published in History » Vol.xxxII, March 1947 , PP. 16. 38

(٢) تشرشل، كفاح رجل في حياة امة، لجنة من الادباء، ص٥، ٦ طبعة ثانية ـــ المكتبة العصرية.

نفسه لمجلس شيوخ الولاية عن الحي السادس والعشرين من مدينة نيويورك، وبعد ثلاث سنوات عين وكيلاً لوزارة البحرية وفي عام ١٩٢٠ م رشح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات نائب الرئيس، ولكنه عاد الى مزاولة مهنة المحاماة بعد فشل حزبه في الانتخابات وفي اغسطس (آب) عام ١٩٢١ م. اصيب بمرض شلل الاطفال، وعاد في عام ١٩٢٢ م. الى مكتبه وهو يمشي على عكازين، وفي عام ١٩٢٨ م تمكن من أن يمشي ثانية بمساعدة حمالات من الصلب.

وفي عام ١٩٢٨ م. فاز روزفلت في الانتخابات بمنصب حاكم نيويورك،وحاول جهده ان يحسن الظروف الاقتصادية للطبقات الفقيرة، وفي خريف عام ١٩٢٩ م حلت بالولايات المتحدة ازمة مالية، واصبحت السنوات الثلاثة الأولى من الثلاثينات اكثر السنوات سوءاً في حياة امريكا، حيث تدهور فيها النشاط الاقتصادي والزراعي والصناعي، وزاد عدد العاطلين على عشرة ملايين، واصبح الامريكيون يتطلعون او هم على استعداد لقبول حكومة من طراز جديد، وكأن القدر كان مع روزفلت على موعد عندما رشحه الحزب الديمقراطي في مؤتمره عام ١٩٣٢ م. لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية، والذي فاز به فعلا في مارس (آذار) ١٩٣٣ م. حيث اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية. عندها قال الرئيس روز فلت قولته المشهورة متحدياً الوضع السيء الذي وصلت اليه البلاد: « دعوني أأكد لكم ايماني بأنه ليس امامنا ما نخافه سوى الخوف نفسه ».

وواجه الرئيس الجديد قدره مع وطنه ومواطنيه بجهود خارقة لاصلاح الوضع بمشروعات القوانين التي قدمها لمجلس الشيوخ في الفترة من ٩ مارس (آذار) الى ١٦ يونيه(حزيران) ١٩٣٣ م. والتي استهدفت الاصلاح على المدى القصير العاجل المنفذ، والطويل المخطط المثمر، واستجاب الشعب الامريكي لجهود رئيسه، ومنحه الثقة الكاملة، والتي جاءت واضحة في اعادة انتخابه بما يقرب من التزكية.

ولقد كانت الفترة الشابقة فترة بناء للوطن من الداخل، ولذلك فلم يكن لدى الرئيس روزفلت من الوقت ما يمكنه من الاهتمام بالشئون الخارجية [١] .

٢ــ وصول روزفلت الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية

يذكر انه في خريف عام ١٩٢٩ م تعرض العالم كله لازمة اقتصادية ومالية ونقدية بالغة الخطورة. الأمر الذي أثر بقوة في الأحوال السياسية في اكثر دول العالم آنذاك، وواجهت الولايات المتحدة الامريكية الأزمة بكل ابعادها وتحدياتها، واستمرت هذه المواجهة منذ عام ١٩٢٩ م الى ١٩٣٢ م بقيادة حكومة الحزب الجمهوري التي كان يرأسها الرئيس هربرت هوفر، والذي كان ينفي دوام الازمة، ويرفض منح اعتماد لمساعدة العاطلين عن العمل والمزارعين. ومن خلال هذه الأزمة التي مضى عليها ثلاث سنوات ومع حلول جولة جديدة من الانتخابات الرئيسية ظهر اسم روزفلت مرشحاً عن الحزب الديمقراطي. والذي ألح بأن اسباب الأزمة (امريكية) على عكس منافسه الرئيس هوفر الذي أصر على أن اسبابها خارجية، وهي نتيجة الفوضى الإقتصادية التي تسود البلاد الاجنبية.

وفي مارس (آذار) عام ١٩٣٣ م انتخب فرانكلين روزفلت والبالغ من العمر آنذاك خمسين سنة رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وبدأ عمله بوضع منهاج العمل الذي اطلق عليه الامريكيون البرنامج الجديNew Deal [١] .

---

[١] انظر ص ٣٠١٨، ٣٠١٩ من مجلة المعرفة المجلد السادس عشر.

ولم يتوقف الرئيس روزفلت عند هذا الحد، بل نجد انه اخذ في علاج الأزمة باصدار عدد من القوانين الهامة، نلخص منها على سبيل المثال:

١ــ في السادس عشر من مارس (آذار) عام ١٩٣٣ م صدر قانون الزراعة AgricuIture Adjustment Act والذي بموجبه منح المزارعون المساعدات المالية.

٢ــ وفي السادس عشر من يونيه (حزيران) ١٩٣٣ م صدر قانون الصناعة NationaI I ndustriaI Reconery والذي بموجبه وضعت قواعد المنافسة الشريفة.

٣ــ وضع برنامج للاشغال العامة رصد له اكثر من ثلاث مليارات دولار، بادارة خاصة لتنفيذ انشاء السكك الحديدية والطرق والموانئ وانشاء البواخر وبناء السدود.

٤ــ وفي ١٩ ابريل (نيسان) ١٩٣٥ م صدر قانون تنظيم التأمين الاجتماعي (التأمين على البطالة والشيخوخة).

وهذا النجاح الكبير الذي بدا ان الرئيس روزفلت قد حققه لكبح جماح الأزمة، بل لإنهائها، واجه انتكاسة كبيرة عندما أصدرت المحكمة العليا حكمين: الأول في ٢٧ أيار ١٩٣٥ م يقضي ببطلان القوانين المتخذة بحق الصناعة لمخالفتها للدستور. والثاني في ٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٦ م، ويقتضي ببطلان قانون الزراعة لمخالفته للدستور ايضاً.

واضعفت هذه الأحكام من سياسة روزفلت الإصلاحية، ومع ما كان يبدو من هبوط في شعبيته، الا أن المفاجأة كانت في فوزه في الانتخابات التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٣٦ م حيث أعيد إنتخابه رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لفترة ثانية.

وفي خضم أحداث الحرب العالمية الثانية كسر تقليد أمريكي قديم وذلك باعادة انتخاب الرئيس روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لفترة ثالثة.

وفي أواخر عام ١٩٤٤ م أعيد انتخاب روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للمرة الرابعة وفي ١٢ ابريل (نيسان) ١٩٤٥ م توفي الرئيس روزفلت فجأة، الأمر الذي اصاب العالم بصدمة شديدة، خاصة وان الحرب العالمية الثانية لم تنته بعد، وجاء الرئيس ترومان والذي اعلن عزمه على مواصلة الحرب حتى بلوغ النصر[(١)].

٣ــ الرئيس روزفلت والحرب العالمية الثانية:

في الوقت الذي اخذت فيه نذر الحرب العالمية تخيم على اوروبا، كانت امريكا ممثلة في الكونجرس تعلن حيادها عام ١٩٣٥ م باصدار « قانون الحياد » وفي ٣ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٧ م القى الرئيس فرانكلين روزفلت خطاباً للأمة الأمريكية اوضح فيه بأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تبقى مسالمة ومحايدة لأن العالم الحديث فيه تضامن فني ومعنوي لا يسمح لأي أمة ان تعزل نفسها عن تبدلات العالم السياسية والإقتصادية ، وانه يجب على

---

(٣) انظر: د. نور حاطوم، تاريخ القرن العشرين ص ٢٥٢ ــ ٢٦٨.

[(١)] انظر ص ٢٦٨ من كتاب الولايات المتحدة الامريكية ارضاً وشعباً ودولة د. محمد عبد المنعم الشرقاوي ــ الطبعة الثالثة. مطبعة النهضة المصرية (١٩٥٦ م).

الولايات المتحدة ،اذا أرادت ان تتجنب الدخول في الحرب ان تبذل جهدها في صيانة السلام، وتعمل باتفاق مع الامم المسالمة.

وعلى الرغم من ان الرئيس روزفلت كان ينفي باستمرار وجود نية لحكومته للتدخل في حالة نشوب الحرب في أوروبا، فانه من تتبع الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية في هذا الاتجاه يتضح بجلاء انها كانت تتهيأ للتدخل في الحرب تدريجياً منذ وقت بعيد. فهي قد بذلت مساعدات كبيرة لبريطانيا، ثم انتقلت الى حماية العتاد الحربي الذي تبعثه لبريطانيا بانشاء نظام الدوريات البحرية الامريكية.

كان الرئيس روزفلت الذي اخذت يرقب الاحداث بدقة قد صرح في اول سبتمبر (ايلول) عام ١٩٣٩ م بأنه: « وحتى المحايد لا يمكن ان يطالب باغماض عينيه وضميره ».

وبعد سقوط فرنسا في يد الألمان زاد الاهتمام الامريكي لمساعدة بريطانيا للحيلولة دون تحطيمها،فقد اخذت امريكا توضح اكثر فأكثر بأن الحياد وحده لايكفي لردع العدوان وكبح جماحة، وقد اوضح الرئيس روزفلت سياسته الجديدة في الخطاب الذي القاه في جامعة فرجينيا في العاشر من يونيو((حزيران) عام ١٩٤٠ م وقال: « اننا سوف نمد اولئك الذين يقفون في وجه القوة الغاشمة بكل الموارد المادية التي تملكها هذه الأمة ».

وقد وضع الرئيس الامريكي ما ذكره في هذا الخطاب موضع التنفيذ في ٢ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٤٠ م حينما أبرمت امريكا وبريطانيا اتفاقاً تم بمقتضاه تأجير قواعد بحرية وجوية في جزائر الهند الغربية الى امريكا في مقابل حصول بريطانيا على خمسين مدمرة امريكية كقرض [١].

وكان الرئيس روزفلت قد انشأ في مايو (أيار) عام ١٩٤٠ م مجلساً للدفاع القومي، وفي شهر ديسمبر (كانون الثاني) عام ١٩٤٠ م اعلن بأن امريكا يجب ان تكون ((ترسانة الديمقراطية)).

وفي ٢٧ مايو (أيار) ١٩٤١ م صرح الرئيس روزفلت: ((بان هتلر يهدف الى الهيمنة العالمية، وان في هذه الأهداف الالمانية تهديداً لأمن الولايات المتحدة [٢].

وفي شهر أغسطس (آب) من عام ١٩٤١ م التقى الرئيس روزفلت لأول مرة برئيس وزراء بريطانيا السير ونستون تشرشل على ظهر بارجة في عرض المحيط الاطلنطي وكانت نتيجة هذا الاجتماع التاريخي صدور ميثاق الإطلنطي لتعزيز مبادىء الديمقراطية.

وجر اليابانيون الولايات المتحدة الامريكية الى الإشتراك في الحرب العالمية الثانية بضربهم في ٧ ديسمبر (كانون الثاني) الأسطول الامريكي في قاعدة بيرل هاربور .pearl Harbor

ولكن الولايات المتحدة الامريكية لم تشارك في الحرب العالمية الثانية الاّ في عام ١٩٤٢ م وبالتحديد في ٨ نوفمبر (تشرين الثاني) حينما وضعت القوات الامريكية اقدامها مع القوات الانجليزية على ارض القارة الافريقية (في مراكش والجزائر).

---

[١] انظر: أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي: اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص ٥١١ ج ٢.

[٢] د. حاطوم: تاريخ القرن العشرين، ص ٤٠٣.

وتصاعد الاشتراك الأمريكي في العمليات الحربية عام ١٩٤٣ م. حيث نجحت القوات الامريكية في النزول في صقلية وجنوب ايطاليا والتي كانت بمثابة جسر أقامه الأمريكيون والانجليز في القارة الأوروبية، وأدى هذا النجاح إلى سقوط موسوليني الفاشي [١] .

واستمرت الولايات المتحدة تخوض غمار الحرب مع الحلفاء حتى وفاة الرئيس روزفلت كما سبق ان اشرنا.

الفصــل الرابع

لقـــاء القمــــة

١ــ ايام ما قبل اجتماع الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت.

٢ــ تطور العلاقات الامريكية السعودية قبل اجتماع القمة الامريكي السعودي في:

أ ــ الناحية الاقتصادية والفنية والعسكرية.

ب ــ الناحية السياسية.

١ــ ايام ما قبل اجتماع الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت.

عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية أعلنت المملكة العربية السعودية وقوفها على الحياد، وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد أعلنت هي الأخرى اتباع سياسة الحياد عام ١٩٣٥ م ولكنها وجدت نفسها بعد فترة من الزمن مضطرة الى خوض غمار الحرب مع الحلفاء.

ووفقاً لنتائج مؤتمر اركاديا Arcadia الذي عقد بين الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في ديسمبر (كانون الأول) من عام ١٩٤١م[*]، والذي تم فيه تقسيم العالم الى منطقتين عسكريتين يكون الاشراف فيهما كالتالي:[=]

أ_ الولايات المتحدة الامريكية _العالم الامريكي والمحيط الباسفيكي والصين.

ب_المملكة المتحدة (بريطانيا) _ قارة افريقيا ومنطقة الشرق الاوسط والقارة الهندية وجنوب شرق آسيا.

جـ _الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا /مشتركتين / كل أوروبا.

فإن المملكة العربية السعودية اصبحت تعتبر ضمن نطاق دائرة النفوذ والاشراف العسكري البريطاني[١].

---

(١) تمكنت القوات الامريكية والانجليزية من النزول في صقلية في ١٠ يوليو (تموز) عام ١٩٤٣ م.
وجنوب ايطاليا في ٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٤٣ ويلاحظ ايضاً ان اليابان بدأت هجومها الجوي على قاعدة الاسطول الامريكي بيرل هاربور **pearl Harbor** في جزر هاواي في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤١ م. وردت الولايات المتحدة الامريكية بهجوم جوي مكثف ومتواصل على الاسطول الياباني المجتمع في تولاجي هاربر **Tulagi Harbor** نو ٤ مايو (آيار) سنة ١٩٤٢ م.

(*) وقد تضمن الاعلان الذي أصدره روزفلت وتشرشل (ميثاق الاطلنطي)مبادىء عامة معينة يشيدان عليها آمالهما في مستقبل افضل للعالم.
كما انه قد تم اجتماع ثان بين الرئيس الامريكي والبريطاني في شهر يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٤٣مفي مدينة الدار البيضاء. اصدر روزفلت وتشرشل على اثره تصريحاً اشتركت فيه روسيا فيما بعد اعلن ان هدف الحرب هو ان تستسلم المانيا وايطاليا واليابان دون قيد أوشرط. ويقول الاعلان ايضاً بأن الاستسلام غير المشروط من جانب تلك الدول إنما هو تأكيد معقول لاقرار السلام العالمي لعدة اجيال مقبلة.

(=) كما عقد مؤتمر ثالث في طهران عام ١٩٤٣م ناقش فيه روزفلت وتشرشل وستالين مستقبل المانيا اما المؤتمر الرابع للكبار الثلاثة فقد تم في شهر فبراير عام ١٩٤٥وقد نوقش فيه احتلال المانيا وتقسيمها الى مناطق نفوذ. وهذا المؤتمر هو الذي سبق اجتماع روزفلت بالملك عبد العزيز آل سعود مباشرة.

وبناء على ظروف الحرب واخطارها، فقد توقف تدفق النفط من الآبار السعودية عام ١٩٤١م. الأمر الذي ترتب عليه حدوث ازمة مالية للملكة العربية السعودية نظراً لعجز شركة البترول وصاحبة الامتياز[*] من تقديم الأموال اللازمة للخزينة السعودية، الا أن الشركة بعد الضغط الشديد الذي مارسه الملك عبد العزيز عليها لجأت الى الحكومة الامريكية لمد المملكة العربية السعودية بالأموال اللازمة من خلال برنامج الاعارة والتأجير Lend and Leese Programe الذي اعلنه الرئيس روزفلت لمساعدة الحلفاء في حربها ضد النازية، ورفض الرئيس روزفلت هذا الطلب في البداية على اساس ان هذا البرنامج لا ينطبق الا على الدول الحليفة التي تخوض الحرب ضد قوات المحور [1].ولكن الشركة استمرت في الحاحها وتبرير وجهة نظرها بالاهمية القومية لامتياز الشركة البترولي، حتى استجاب الرئيس روزفلت لطلب الشركة (شركة كاليفورنيا العربية للبترول) وكتب الى جيمس جونز G.Jones المسئول عن البرنامج في ١٨ مايو (أيار) ١٩٤١م،قائلا:.. ارجو ان تخبر البريطانين انني آمل ان يهتموا بمطالب ملك السعودية، واعتقد ان هذا قليل من كثير لدينا عندهم)) [٢].

وقامت بريطانيا بامداد الملك عبد العزيز آل سعود بالأموال التي طلبها عامي ١٩٤١، و ١٩٤٢ م. نيابة عن الحكومة الامريكية.

٢ــ تطور العلاقات الامريكية السعودية قبل اجتماع القمة الامريكي السعودية في:

أ ــ الناحية الاقتصادية والفنية والعسكرية:

اذا كانت المصالح الاستثمارية الامريكية قد جعلت الحكومة الامريكية تقتنع بأهمية تعاملها مع المملكة العربية السعودية بعد ان كانت تترك ذلك الى الشركات ورجال الأعمال، فانه بات من المحتم ان تتخذ الحكومة الامريكية خطوة جديدة الى الامام على هذا الطريق. وجاءت الخطوة بان قررت ادراج اسم المملكة العربية السعودية ضمن قائمة الدول التي يصرف لها على برنامج الاعارة والتأجير، وكتب الرئيس روزفلت الى ادوارد ستيتنس E. Stettinias المسئول عن البرنامج في ١٨ فبراير (شباط) عام ١٩٤٣ م لادراج اسم المملكة العربية السعودية ضمن الدول التي يصرف لها على البرنامج. ومما قاله الرئيس روزفلت للمسئول عن برنامج الاعارة قوله: ((فاني وجدت ان الدفاع عن السعودية ذو أهمية حيوية بالنسبة للدفاع عن الولايات المتحدة...))[١].

وتعتبر هذه الخطوة او القرار الامريكي تطويراً كبير للعلاقة بين البلدين، كما انه تعتبر بداية لسياسة أمريكية جديدة في الشرق الاوسط، اذ بدأت الولايات المتحدة تتعامل مباشرة مع دول المنطقة دون حاجة وساطة دولة اخرى[٢].

---

(١) Bryson, Thomas, American Diplomatic Relations With the Middle East 1980- 1975p.115.

(*) في نهاية عام ١٩٤٣م. تغير اسم شركة كاليفورنيا العربية (كاسوك) إلى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو).

(١) Mosely, op. Cit p. 145.

(٢) محمد توفيق حامد السيد، تاريخ العلاقات الامريكية السعودية ص ٤٥ نقلاً عن: U. S. Congress, Senate Hearings part 41, p.2532.

(١) محمد توفيق حامد السيد: تاريخ العلاقات الامريكية السعودية، ص ٤٩.

(٢) جمال زكريا: الخليج العربي.. ص ١١، وعبد العزيز عبد الغني: سياسة حكومة الهند تجاه الخليج، ص ٥٩٧.

وبدأت وزارة الخارجية الامريكية ترى أن أحد أهداف السياسة الامريكية في الشرق الاوسط هو إبعاد البريطانيين عن السعودية، بل حملهم على فتح أبواب الشرق الأوسط للاستثمارات الامريكية،وقد شارك رجال الأسطول ووزارة الدفاع وخبراء البترول الامريكين وزارة الخارجية الامريكية هذا الرأي [٣].

واخذت البعثات الاقتصادية الأمريكية تفد الى المملكة العربية لدراسة أحوالها الاقتصادية من ذلك مثلاً، بعثة كليبر تون ، Ciiber Ton والتي سبقها كانت اكثر أهمية منها بعثة هوسكتر الذي أوفده الرئيس روزفلت لمقابلة الملك عبد العزيز آل سعود لمعرفة آرائه حيال أوضاع الشرق الأوسط، واقناعه للوقوف مع الولايات المتحدة في بحثها عن حل لتسوية المسألة الفلسطينية، وأيضاً دراسة حجم التبادل التجاري بين البلدين [١].

ووفدت الى المملكة بعثة زراعية امريكية اخذت تعمل على تطوير الزراعة، برز ذلك في مشروع الخرج الزراعي [*] كما وفد العديد من الفنيين للمساعدة في تخطيط الطرق وتعبيدها ورصفها. كما بدأت شركات الطيران الأمريكية العالمية تعمل على فتح مكاتب لها في المملكة بعد أن تم انشاء مطار جدة. كما ساعد الفنيون الأمريكيون في توسيع ميناء جدة البحري [٢].

وفي مجال تطوير القوات المسلحة السعودية فقد وصلت بعثة عسكرية أمريكية برئاسة الجنرال رالف رويس R.Royce لمعرفة الاحتياجات العسكرية السعودية، وترتب على هذه البعثة بأن وصلت بعثة اخرى للمساعدات في تدريب افراد القوات السعودية عام ١٩٤٤ م [٣].

ب ـ الناحية السياسية:

اخذت العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية تنمو باطراد، ففي عام ١٩٤٣ م وجه الرئيس الأمريكي روزفلت دعوة رسمية لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود لزيارة الولايات المتحدة الامريكية. وقد قبل الملك عبد العزيز هذه الدعوة، وأناب عنه إبنيه الأمير فيصل [**] والأمير خالد [***] للقيام بهذه الزيارة، وفعلاً قام الأميران السعوديان بزيارة الولايات المتحدة، واجريا مفاوضات مع المسئولين الأمريكيين، دارت حول المساعدات الاقتصادية الامريكية للمملكة، وتنمية الموارد البترولية السعودية، وسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط [١]. وكان الرئيس روزفلت قد رحب بالأمير فيصل اثناء مأدبة العشاء التي اقامها تكريما لسموه في واشنطن [*].

وجدير بالملاحظة انه في نفس العام قدم الوزير المفوض الامريكي اوراق اعتماده لجلالة الملك عبد العزيز في جده. ومن خلال المكاتبات التي دارت بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس روزفلت بشأن القضية

---

(٣) Baram .op. cit , P. 218

(١) احمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص ٤٨.

(*) الخرج ــ منطقة زراعية قريبة من الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

(٢) احمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص ٤٨.

(٣) Mosely , op. cit. P. 154

(**) الأمير فيصل: هو الملك فيصل، الملك الثالث للمملكة العربية السعودية.

(***) الأمير خالد: هو الملك خالد، الملك الرابع للمملكة العربية السعودية.

(١) Hull , Cardell. The Memories of Cordell Hull Vol. II The Makmillan Com. N.J. 1948. P. 1512.

(*) انظر نص خطاب الرئيس روزفلت الترحيبي في الملحق.

الفلسطينية فان الرئيس الامريكي بات معجباً جداً بشخصية الملك عبد العزيز القوية، ولما يتمتع به جلالته من نفوذ في العالمين العربي والاسلامي [٢]، فأخذ يتوق الى لقاء شخصي مع هذا الزعيم ليعرف منه مباشرة آراءه عن احوال الشرق الاوسط، خاصة وان الرئيس روزفلت كان وقتها يتعرض لضغوط صهيونية قوية من أجل العدول عما قرره في تأجيل البت في موضوع اقامة دولة يهودية في فلسطين، وكان عليه ان يتخذ قراراً بهذا الصدد، ولذلك فقد اعتقد أن اجتماعه بالملك (إبن سعود) ربما أمكنه ان يؤثر فيه، ويحمله على الموافقة على اقرار حل سلمي للمسألة الفلسطينية [٣].

وطلب الرئيس روزفلت من وزارة الخارجية الامريكية ان تعمل على تنظيم لقاء له مع (ابن سعود) الملك عبد العزيز ضمن القادة الذين سيلتقي بهم في الشرق الأوسط، وهو في طريق عودته من اجتماعه بتشرشل في يالطا في الثاني من فبراير (شباط ١٩٤٥ م).

وقامت وزارة الخارجية الأريكية بالاتصال بمندوبها في كل من جدة والقاهرة، حيث تم تحديد مكان اللقاء في منطقة ((البحيرات المرة)) عند مدخل قناة السويس في مصر. وان يقوم رئيس البعثة العسكرية الامريكية في مصر بترتيب نقل الملك عبد العزيز آل سعود الى مكان اللقاء، وتجهيز مكان إقامته وحاشيته على حساب الحكومة الامريكية.

الفصل الخامس

وبعد أن تتبعنا تطور العلاقات السعودية الأمريكية في الفصول الأربعة السابقة يسرني أن يكون الفصل الخامس من هذا الكتاب هو الترجمة الكاملة لكتاب روزفلت يجتمع بابن سعود تأليف الكولونيل أ. ايدي والذي نرجو أن نكون قد وفقنا الى وضعه بين يديك في ترجمة أمينة وجيدة ومبسطة. وستجد في هذا الكتاب المواضيع التالية:

---

(٢) Ibid P 1513.

(٣) Ibid. P. 1522.

١٢ــ سابعاً ــ خاتمة. ص ١٢٦.

روزفلت يجتمع

بابن ســـــعود

تأليف

الكولونيل أ. أيدي

F.D.R. MEETS IBN SAUD

By

WILAM. EDDY

CoIoneI, U.S. Marine Corps, Retied

First U.S. Minister PLenipotentiary to the

Kingdom of Ssudi Arabia (1944- 1946)

AMERICAN FRIENDS OF THE MIDDLE EAST , INC.

NEW YORK 1954

هذا المؤلف هو:

العميد وليم. أ. ايدي بسلاح البحرية الامريكي (متقاعد) هو الشخص الذي على قيد الحياة (حين تأليفه هذا الكتاب) (*) والذي يعرف تمام المعرفة ما دار بين روزفلت وابن سعود كما كان المترجم الوحيد خلال المقابلة.وقد ولد في صيدا (لبنان) في عام ١٨٩٦ م لأبٍ وجدٍّ مبشرين بروتستانتيين عاشا وماتا في سوريا، وقد حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة برنستون عام ١٩١٧ م وعلى الدكتوراه في عام ١٩٢٢ م.

وعمل استاذاً للغة الانجليزية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٢٢ ــ ١٩٢٨ م وكلية دار تموث ١٩٢٨ ــ ١٩٣٦ م.

واصبح مديراً لكليات وهوبارت ووليم سميت ١٩٣٦ ــ ١٩٤١ م.

ثم ملحقاً بحريا بالمفوضية الامريكية بالقاهرة ١٩٤١ م.

ورئيساً لقسم المعلومات في شمال افريقيا ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ م.

واول وزير مفوض للولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية ١٩٤٤ ــ ١٩٤٦ م.

ثم مستشاراً لشركة الزيت العربية الامريكية ١٩٤٧ ــ ١٩٥٢ م.

وكذلك مستشاراً لشركة خط انابيب الزيت عبر الجزيرة العربية منذ عام ١٩٥٢ م.

وحامل صليب البحرية، وصليب الخدمة الممتازة والنجمة الفضية C والقلب الارجواني C نوط الجدارة. وجرح في معركة بيلوودز في عام ١٩١٨ م.

البيت الأبيض

واشنطن

١٦ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م

(*) تقيدنا في الترجمة بالنص الاصلي رغم اعتراضنا على تركيب الجملة (المترجم)

عزيزي الكولونيل

اود احاطتكم بتقديري واعجابي للطريقة التي اعددتم بها الترتيبات الكاملة لاجتماعي بالملك ابن سعود، واني اعرف ان النتائج الناجحة التي توصلنا اليها كلفتكم اعدادات غاية في العناء والدقة. ولقد كان هذا الاجتماع.

بالنسبة لي تجربة غاية في المتعة والغبطة، واريدكم ان تعلموا اني مدرك ادراكاً كاملاً للدور الهام الذي قمتم به ليس لمجرد الاعداد لهذا الاجتماع. ولكن كذلك في المحادثات نفسها، حتى جاء اجتماعنا اجتماعاً موفقاً بالغ التوفيق.

مع اطيب تحياتي.،،،

الى السيد و. أ. إيدي

المفوضية الامريكية

جدة ــ المملكة العربية السعودية.

THE WHITE HOUSE
WASHINGTON

February 16, 1945

My dear CoIoneI,

I wish to teII you how much I Admire and appreciate the manner in which you handied aII the arrangements for my meeting with king Ibn Saud. I know that the successfuI resuIts invoIved most pains taking and deIicate preparations on your part. It was for me a most interesting and stimIigting experience and I want you to know how fuIIy I am aware of the important part which you pIayed, not only in the arrangements, but also in the conversation itself in making our meeting so outstanding a success. with my kindest wishes,

very sincerely yours و

Honorable w. A. Eddy,
The Amercan Legation,
Jidda, Saudi Arabia.

امير الأسطول وليم د. ليهي

بحرية الولايات المتحدة

١٧سبتمبر (ايلول) ١٩٥٣عزيزي الكولونيل إدي

ارجو ان تتقبلوا تقديري العميق لمجاملتكم اللطيفة بارسالكم نسخة من مؤلفكم الرائع لما دار بين فرانكلين روزفلت وعبد العزيز آل سعود في الاجتماع الذي عقد على ظهر السفينة الامريكية ((كوينس)) في البحيرات المرة بقناة السويس في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م.

واني لأجد في روايتكم اتفاقاً تاماً مع كثير مما دار في هذا الاجتماع حسبما تيسر لي ان افهمه منه لعجزي التام عن معرفة اللغة العربية، كما يتفق سردكم مع تقديري لشخصية الملك رغم قصوري اللغوي هنا ايضاً.

ولسوف احفظ قصصكم بين اجمل ما اقتنيه من مذكراتي عن سنوات الحرب، كما ابعث لكم بتهاني على كل ما بذلتموه من جهد من اجل اصداقائنا العرب حيثما كانوا في ذلك الوقت. ولو انه قدر لفرانكلين روزفلت ان يظل بيننا مدة من الزمن اطول لكان نجاحكم في روايتكم عنه اكبر واعظم

مع عظيم تحياتي الخاصة.،،،

المخلص وليم دليهي

الى الكولونيل أ. إدي، البحرية الامريكية.

٣٤ مبنى شورام

واشنطن ٥، د. س. (العاصمة)

FLEET ADMIRAL WILLIAM D. LEAHY, U.S.N.

17 september 1953

dear colonel Eddy;

please accept this expression of high appreciation of your understanding courtesy in sending me a copy of your splendid narrative of the meeting of franklin roosevelt and Abdul Aziz Al saud on board the u. s. s. Quincy in Bitter lake of the suez canal on february 14 ,1945

I Find your narrative is in complete agreement with so much of the meeting as it was possible for me to understand with my complete lack of knowledge of the Arabic language, as well as with my estimate of the character of the king with my same lingustic limitations . your narrative will be treasured with my most valued notes of the war years. My congratulations on all your efforts on behalf of the friendly Arabs wherever that time. Lf franklin Rocsevelt had been permitted to remain with us longer success would have been greater.

Withhigh bersonal regards,

Sincerely,

Colonel william A.Eddy, u. s. m. c. 340
washington 5, D. shoreham Building
C.

ان ملك المملكة العربية السعودية الذي يوقع باسم ((عبد العزيز آل سعود)) والذي اشتهر باسم ((ابن سعود)) كان واحداً من اعظم رجال القرن العشرين ولقد كان لقيادته الشخصية الفضل في الفوز بهذه المملكة وتوحيد شعبها، فكان قائداً يمتلك من الصفات الاسطورية التي عرفها صمويل في شاول[١].

وكان ممتازاً في ادائه للأعمال العادية التي يمارسها جميع الناس، وكان أكثر طولاً واعرض منكباً. وكان يجيد الصيد اكثر من غيره وكان محارباً يفوق من معه شجاعة، واكثر مهارة في استعمال السلاح وفي المبارزة وفي سلخ الشاه سواء بسواء، كما فاق غيره في معرفة تتبع اثر الابل، والاهتداء في الصحراء. حتى رآى فيه مواطنوه مثالاً لحياتهم في صورة البطل، فملكوه أمرهم.

فلقد وحد شبه الجزيرة العربية لأول مرة (في تاريخها الحديث) وجمع بين صناعتيها، فعلى الساحل الغربي حيث توجد مكة المكرمة والمدينة المنورة التي يحج اليها كل عام المؤمنون من شتى انحاء العالم الاسلامي [*]، وعلى الساحل الشرقي توجد احدث صناعة، وهي صناعة الزيت السعودي التي جلبت معها الامريكيين والرخاء.

---

[١] ((لم يكن هناك من الناس من هو احسن منه، وكانت قامته من كتفيه مما فوقها اطول مما عند غيره من البشر)) (**١ صمويل ــ ٩: ٢**).

[*] **يعتقد المؤلف ان الحج صناعة وما هو في الحقيقة إلا واجب ديني على كل مسلم مستطيع (المترجم).**

وكان الملك داهية ذكيا أدب نفسه بنفسه ، حاد الذكاء، وكان موقفه يتمثل في قوله: ((ان الله قد اعطى الجزيرة العربية الايمان الصحيح واعطى الغرب الحديد)) ويقصد بالحديد الوسائل التقنية وثمراتها كلها من الهاتف والمذياع والطائرة والقطار ومضخة الماء. ومع تمسكه بنقاء العقيدة وبكل ما جاء به القرآن الكريم عن الدين والأسرة والزواج والتربية والشريعة، فقد قبل ((الحديد)) وما يرمز اليه من مهارات تقنية من الغرب.

ولتمكني من الحديث معه بلسانه، فقد كان يتحدث معي بطريقة غير رسمية فيما بين عامي ١٩٤٤ ــ ١٩٤٦ م. اما بعد ذلك فقد كبر منه ووهنت قوته، ولكن هذا الحديث قد جرى في السنوات التي سبقت بداية ضعفه، فكان في هذه الأيام لا يزال جندياً ماهراً عظيم المهارة، كما كان ملكاً راعياً يخشاه اعداوه، وتحبه رعيته واصدقاؤه. وله من الأولاد الأحياء سبعة وثلاثون ولداً، وعدد غير معروف من البنات، فأمر النساء في الاسرة المسلمة أمر خاص لاشأن لأحد به. ويقال أن الملك كان له في حياته عدد من الزوجات، لم يكن بينهن ملكة او أميرة، ورغم ما يبدو في الظاهر من ان تعدد الزوجات هذا يدل على قدرة عاطفية، الا أنه يمكن أن يفسر أيضاً على انه خطة سياسية تهدف الى توحيد قبائل شبه الجزيرة العربية وضمان ولائها لنفسه. ومثل هذه السياسية الملكية لم تكن مجهولة تماماً للملكة فكتوريا التي نثرت نسلها على مختلف عروش اوروبا.

وكانت زوجتي أول سيدة امريكية حظيت دون غيرها باستقبال ابن سعود لها في بلاطه في شتاء عام ١٩٤٥م وكان معنا ابنتي الصغيرة كارمن ومع هذا فلم يقم أي اتصال مباشر بين سيداتنا الامريكيات وبين البلاط الملكي العربي الاّ في السنوات الاخيرة القريبة.

أولاً ــ الترتيبــات PREPARATIONS

قبل نزول الحلفاء على ساحل الشمال الافريقي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٢م. كان عدد قليل منا هم الذين يعلمون بتاريخ هذا النزول، وكانو يفزعون خشية ان يتكلموا (حتى) في منامهم، فكان كل منا قد تلقى تعليمات في تلك الأيام التي سبقت نزول القوات بألا يلغي اية ارتباطات معتادة له من اي نوع كان او يزيد عليها حتى لاتثير الانتباه، فكان على كل واحد منا ان يذهب للخياط كعادته ليأخذ مقاسات حلته أو يذهب للحلاق لقص شعره، او يدعو اصدقاءه من الإسبان لحفل شراب كان يمكن الا يتم، وكأن شيئاً لن يحدث. وكنا في جدة نعاني من هذا التوتر في فبراير (شباط) عام ١٩٤٥م. وكنت قد ابلغت بأن روزفلت يريد ان يقابل الملك (عبد العزيز) سراً على ظهر مدمرة في البحيرات المرة الكبرى في قناة السويس وهو في طريق عودته من يالطا، وأمرت ان أعد لهذا الاجتماع.وكانت السرية امراً هاماً للغاية للمحافظة على سلامة روزفلت، فقد كنا لانزال في حالة حرب مع المانيا، وكانت القذائف لازالت تتساقط على القاهرة وعلى قناة السويس، ولم يكن من الممكن تصور هدف اكثر اغراء وجاذبية من طراد على ظهره الرئيس الأمريكي والملك العربي.

ولم يكن في المملكة من يعرف عن خطط هذا الاجتماع سوى خمسة اشخاص وحتى ما قبل السفر بيوم او يومين، وهم الملك ووزير خارجيتة يوسف ياسين[*] وكاتب في المفوضية الامريكية وزوجتي مسز ايدي وشخصي.

---

[*] لم يكن يوسف ياسين وزيراً للخارجية بل كان وزير الخارجية هو الامير (الملك فيصل رحمه الله). (المترجم).

وقبل موعد السفر بأيام قليلة وصل الملك عبد العزيز الى جدة قادماً من مكة المكرمة التي تبعد عن جدة بخمسة واربعين ميلاً في زيارته السنوية المعتاد ليجتمع بكبار موظفي منطقة الحجاز واعيانها ولتلقي مطالب رعيته، وليوزع الصدقات والطعام على الفقراء، وقبل الموعد بأسبوع او نحوه كنا قد اعلنا بأن المدمرة ((ميرفي)) سرف ترسو في ميناء جدة في زيارة تحية اثناء طوافها الروتيني بالبحر الأحمر. وقد اثار هذا الاعلان بعض التعليقات نظراً لأنه لم يسبق لسفينة حربية امريكية ان زارت ميناء جدة من قبل. ولكن الناس تقبلوا هذه الزيارة الأولى دون اية اشاعات للشك فيها. وفي صباح اليوم السابق للرحيل وهو يوم ١١ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م. نزل قائد المدمرة ((ميرفي)) القائد س. كيتنج والضابط. أ. سميث على الشاطئ ليقدموا تحياتهم للملك في قصر جدة، والى نائب الملك فيصل والى قائمقام جدة، وفي مساء اليوم نفسه اقامت زوجتي (مسز ايدي) عشاء رسمياً فوق سطح المفوضية دعي اليه ستة عشر ضابطاً من ضباط السفينة وهو العدد الذي امكن منحهم اجازة شاطئ في وقت واحد، كما دعي كل الامريكين في المنطقة وكان عددهم جميعاً خمسة وأربعين وهو اكبر تجمع للامريكيين في جدة حتى ذلك التاريخ.

وكان النجاح في تكتم هذا السر في جدة حيث تسري الأنباء الصحيح منها والكاذب في السوق بسرعة البرق امراً رائعاً حقاً، ولقد ساعد في تكتم السر ان الملك لم يسبق له مغادرة المملكة العربية السعودية ولو لزيارة جيرانه من الحكام العرب. وكما ساعد في ذلك روزفلت الذي اخفى هذه المعلومات عن المخابرات البريطانية، واكتفى بأن أخبر ونستون تشرشل فقط وفي مساء الليلة التي غادر فيها يالطا بعزمه على مقابلة ثلاثة من حكام بلدان الشرق الاوسط وهم: ابن سعود، والملك فاروق ملك مصر، وهيلا سلاسي امبراطور الحبشة، ولكن تشرشل لم تعجبه هذه الطريقة ' فاشغل خطوط هواتف الدبلوماسية (البريطانية) جميعاً في هذه المنطقة، طالبا اليهم تحديد مواعيد للقائه مع هؤلاء الحكام الثلاثة بعد ان يجتمعوا بروزفلت. وقد استشاط تشرشل غضباً حين علم بنبأ الاتصال المباشر الذي قام به الامريكيون مع رؤساء هذه الدول في منطقة كان البريطانيون يعتبرونها حكراً لهم وحدهم، وكانت كذلك حقا لعشرات من السنين. ولقد اوضح تشرشل انه يعتبر الاتصال بهؤلاء الحكام دون علم الحكومة البريطانية دليلا على عدم التعاون خاصة اذا لم يكن هناك احد من البريطانيين يستمع الى هذه المحادثات، ولذلك فقد عقد العزم على ان يقابل كلا من هؤلاء الملوك بأسرع ما يمكن للمحافظة على مركز بريطانيا.

ولقد أفلح في ان يقابل الملوك جميعا بعد رحيل روزفلت، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة انه حقق هدفه من هذه المقابلات، فما من شيء مما قاله تشرشل كان يمكن ان يقضي على كراهية فاروق للبريطانيين بل ان ابن سعود لم يلب دعوة تشرشل لمقابلته الا بعد ان حصل على موافقة روزفلت على ذلك، لان الملك كان آنذاك قائما بالرحلة للقاء روزفلت، ولم يشأ ان ينقص من مجاملته لضيفه الرئيسي.

اما عن لقاء ابن سعود بتشرشل في بحيرة الفيوم [*]بالقرب من القاهرة فلا اعلم عما اذا كان قد اعتبر ناجحاً من وجهة النظر البريطانية ام لا ؟

---

[*] يقصد بحيرة قارون بالفيوم. (المترجم)

ولكني اعلم يقينا ان الملك (عبد العزيز) لم يستمتع برحلة عودته الى جدة، ولقد قيل ان البريطانيين قالوا له: انه في حين ان الامريكيين حملوه الى قناة السويس في مدمرة فانهم سيقيدونه في الطراد ((أ ورورا Aurora)) اظهاراً لما لبريطانيا العظمى من مكانه دوليه اكبر.

ومع ذلك فان الملك اخبرني فيما بعد أن رحلة العودة كانت غاية في الملل، حيث الطعام عديم المذاق، ولم يكن هناك استعراض للاسلحة.. كما لم يظهر البحارة الصداقة والمودة لمن معه من العرب، وانه يفضل من جميع الوجوه المدمرة الامريكية، وان صغرت لما توفر له فيها من جو ودي للغاية.

ولنعد الى قصة الاعدادات للسفر...

ففي الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الابحار وهو الثاني عشر من فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ م. اصدر الملك أوامره ببساطة وفجأة لرجاله بأن يقوضوا الخيام، وان يشدوا الرحال، للعودة الى مكة المكرمة، ولم يكن في هذا الأمر الصادر أي شيء من الغرابه لأن الملك كان يتخذ مثل هذه القرارات عادة لتنفذ في الحال، دون انذار مسبق لمن معه. وأرسل برقية بالشفرة الى الأمير سعود ولي العهد في الرياض يطلب اليه ان ينوب عنه في ادارة الحكم وحتى اشعار آخر، كما استدعى ثاني ابنائه الأمير فيصل واخبره عن رحيله وعن الهدف من هذه الرحلة، وأمره بأن يتولى كامل مسئولية الحكم في الحجاز، وان يتخذ كل الوسائل الضرورية للمحافظة على النظام في جدة، ومكة المكرمة وما عداهما. ثم اعلن (الملك) قائمة باسماء الذين سيصحبونه مع قافلة سياراته الى مكة، ودخل سيارته واعطى تعليماته بان تتجه السيارات الى رصيف ميناء جدة وليس مكة. حيث كانت القوارب البخارية التابعة للمدمرة في الانتظار، فاستقلها الملك. وفي الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر رفعت المدمرة ميرفي مرساها وبدأت رحلتها الى السويس.

كانت جدة في هذا الوقت قد غرقت في خضم من الاشاعات التي انطلقت كالصواعق ينقض بعضها بعضاً، وتركت الناس في حيرة وذهول، فقد عاد الاعداء من الهاشميين بذاكرتهم الى الماضي القريب، واخذوا يروجون بان الملك قد فر من البلاد هارباً من قومه كما فعل الملك حسين حين هرب من جدة على ظهر سفينة حربية بريطانية منذ حوالي ربع قرن، كما اعلن آخرون بأعلى اصواتهم بأن الملك قد اختطفه الامريكيون. وليم يكن هناك اي شيء معروف حقيقة سوى ان الملك قد ركب السفينة وارتحل، اما نساء القصر فقد ارتدين لباس الحداد (وهن النسوة اللاتي كان من حظهن مرافقة الملك الى جدة) واهالوا التراب على رؤوسهن، ونزلوا زمرة جامدة الى نائب الملك الأمير فيصل يبكين وينتحبن على هجران عائلهن لهن. فأمرهن فيصل بالعودة الى مساكنهم قائلاً لهن:

((بالله لم كل هذا الهرج)) ؟ لقد انبأني بسفره منذ ساعة واحدة فقط، وتركني مسئولا عن المملكة [*].

ولقد اجتاح الجالية البريطانية في جدة غضب شديد في هدوء مهذب لما لحق بها مما يطلق عليه الامريكيون ((الحركة المباغتة)) وفي تلك الليلة ذهبت وزجتي مسز ايدي وحدها الى حفل عشاء بريطاني كنا قد قبلنا كلانا الدعوة اليه، ولقد اخبرتني انه رغم جو جدة وحرارته المتقدة الدائمة الا أن جو حفل العشاء كان صقيعاً لا عهد لها به، وتدنت درجة حرارته، وتدنت درجة حرارته الى ما تحت الصفر.

ثانياً: الصعود الى السفينة EMBARKATION

---

[*] يبدو ان المؤلف قصد بذلك الحجاز، حيث سبق أوضح لنا بأن الملك منح الامير فيصل مسؤلية حكم الحجاز. (المترجم)

اولا: التموين [*] Munition

وقبل ساعات قلائل من وصول القوارب البخارية حاملة الضيوف العرب الى جانب المدمرة محملة باطنان من الخضر واكياس الحبوب والأرز ومائة رأس من الخراف السمينة الممتازة. وبعبارة أخرى كانت تلك هي المؤن التي اعتاد الملك ان يتزود بها لاقامة طويلة في الصحراء، وكان الملك قد أصدر أمره بان كل من على ظهر السفينة لابد أن يأكل من هبته التي شمل بها البحارة الامريكيين الذين قدموا الى المملكة العربية السعودية.

وكان الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودي قد سبق الملك الى السفينة واخبره قائدها كيتنج commodore keating ان كل هذه المؤن وكل هذه الخراف المائة الحية لابد ان تحمل على ظهر السفينة (المدمرة) حالاً بأمر ملكي من جلالته، لكن التعليمات المعمول بها في البحرية الأمريكية تتنافى مع هذا الطلب، ولكن ربان السفينة استطاع لحسن الحظ أن يرجىء الأمر قليلاً حتى وصلت مع الملك، مدعياً انه لم يفهم تماماً ما كان يطلب منه عن طريق مترجم كثير التعثر، ووجدت نفسي في الحال في وسط موقف صعب قدر لي ان اظل فيه اسبوعاً. وقد اوضحت للملك ان مخزون السفينة من المؤن يكفي جميع من عليها لمدة ستين يوماً، فأجاب الملك: (ان ذلك لايعتبر من الأمر شيئاً لأن ضيوفه الامريكيين يجب ان يأكلوا على مائدته التي هي من محصول بلده، وخاصة هذه الخراف الطازجة التي تذبح يوماً بيوم.

ولقد أبلغتنا البحرية الأمريكية أن مخازنها بها من اللحم المجمد ما يكفي بل ويزيد عن حاجتهم، ولكن الملك لم يكن له خبرة بعد بالتبريد في بلده حيث يفسد اللحم في مدى اربع وعشرين ساعة، ولذلك طرح جانباً هذا الاقتراح الخرافي القائل بأن اي انسان يمكنه ان يأكل لحماً مضى عليه ستون يوماً ، واصر الملك ان تذبح الخراف يومياً على ظهر السفينة. وفي النهاية اضطررن ان نقول له بأن البحارة سوف يسجنون اذا هم خالفوا تعليمات البحرية واكلوا أي شيء غير اكلهم المقرر لهم من قبل البحرية الامريكية، ولا شك انه لن يرضيه ابداً ان يساء الى شرف كل هؤلاء الملاحين الطيبين مدى الحياة، وان يسجنوا بغير ضرورة. عندما قبل الملك ذلك وهو يهز رأسه (عجباً) من هذه الطرق العجيبة لدى الكفار، ولكنه اصر على ان كل من معه من العرب لابد ان يلتزموا بقواعد ونظام الغذاء كمسلمين. وطبقاً لنظام الغذاء في بلادهم. وفي السعودية لايرضى مسلم أن يأكل لحماً مضى على ذبحه أربع وعشرون ساعة[*]. وفي النهاية وافق القائد (الربان) كيتنج بعد ان القى عليّ نظرتين فيهما شيء من الغيظ، على ان يأخذ سبعا من الخراف احياء على ظهر السفينة من بين المائة. وقد شاهدت زوجتي (مسز ايدي) وهي في طريقها بالقارب البخاري للغذاء على ظهر المدمرة ((ميرفي)) الخراف الثلاثة والتسعين (التي لم يقدر لها الصعود على السفينة) عائدة الى مرفأ جدة يحملها قاربها الشراعي.

وبعد ان أبحرت المدمرة ((ميرفي)) Murfhy خارج مرفأ جدة كانت احدى هذه الخراف تثير دهشة البحارة الامريكيين حيث نزع جلدها على الذيل المروحي للمدمرة Destroyer.

ثانيا: المرافقون [*]: Enturage

---

[*] هذه العبارة لم ترد في الاصل الانجليزي وقد اضفتها للتوضيح وترتيب تسلسل الرواية. (المترجم)

[*] ليس هذا صحيحاً، فكل لحم حلال جائز اكله في كل حين ما دام صالحاً لم يفسد. (المترجم)

[*] هذه العبارة لم تردد في النص الانجليزي وقد اضفتها للتوضيح فقط. (المترجم)

كانت التعليمات الأصلية المبلغة لي من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بأن أوضح بأن العدد الذي سيرافق الملك لابد وأن يكون محدوداً جداً بحيث لايزيد عددهم عن اربعة من ذوي المكانة وثمانية من الخدم والحرس الخاص، وكان هذا العدد هو أقصى ما يمكن قبوله من وجهة النظر الامريكية لان كل ماقد يحتاجه الملك سرف يوفر له اثناء غيابه عن بلده، وفرض هذا التحديد ضيق المكان فوق المدمرة من ناحية وللحفاظ على السرية من ناحية أخرى لأن الجمع الصغير يستطيع ان يتحرك دون لفت للانظار على عكس المجموعة الكبيرة.

ولقد قدمت الدعوة مصحوبة بهذا الشرط. ولكني اخطرت حكومتي (أمريكا) بأن تتوقع بأن يكون المرافقون للملك ضعف العدد الذي حددته، لمعرفتي بما سيكون عليه التنافس بين الأمراء وغيرهم على صحبة الملك، ولعادة الملك ان ترافقه حاشية كبيرة في سفره، وهو ايضا امر تعوده زعماء البادية.

وكان يوسف ياسين قد أسر الي اثناء المحادثات التمهيدية بأن المجموعة التي سترافق الملك لا بد وان تضم بعضا من أزواجه، لأن الملك لايعتبر نفسه في سفر رسمي الا اذا كان هناك مكان معه لاقامة أسرته واقامته الشخصية ورجاله كذلك، ولكني استطعت ان أوضح له (يوسف ياسين) بأنه يستحيل توفير جناح خاص معزول على ظهر مدمرة لا بد أن تظل درجاتها وسلالمها مفتوحة طوال اليوم لمرور بحارة اشداء البدن يقومون بواجبهم في تسيير السفينة، واكدت له ان الملك لايود لسيداته ان يجتزن السلالم الضيقة شديدة الانحدار حيث قد يفقدن توازنهن مع التمايل المفاجئ الذي قد يحدث للسفينة، فينكشف الحجاب عن وجوههن على الأقل. وقد صدم يوسف ياسين وخاب رجاؤه عندما علم انه لم يكن من المستطاع ارخاء ستر على نصف السفينة من أعلاها الى أسفلها للاستعمال الشخصي للملك، كما اخبرته ان السفينة لا يمكن ان تدار بهذه الطريقة، وان علينا ان نحسن من الاستفادة المساحة المتاحة.

ولم يكن عدد المرافقين العرب الذين ابحرت بهم المدمرة في نهاية الامر (١٢) اثني عشر رجلاً (وفقا للتعليمات) بل كان عددهم على وجه الدقة (٤٨) ثمانية واربعين رجلاً. وكان من الممكن ان يبلغ عددهم مائة لولا الجهد والضغط الشديد الذي بذل للتقليل من عدد المرافقين. وبالطبع لم يكن لثلثي هؤلاء اي مكان مهيأ على ظهر المدمرة وقد اعدت حجرة الربان للملك، كما اعطيت ثلاث حجرات اخرى من حجرات الضباط للأمير عبد الله الأخ الأصغر للملك وللابن الثالث الأمير محمد وللابن السادس الأمير منصور وزير الدفاع، كما اشترك في حجرة أخرى يوسف ياسين وزير الخارجية (*) وعبد الله السليمان وزير المالية وحافظ وهبه وزير الدولة السعودي (**) . واما الباقون فقد افترشوا لنومهم حيثما وجدوا متسعا لهم، فنام كثير منهم في ابراج المدافع او ملتوية اجسامهم قريبا من مرقب السفينة عند منصة الربان. وقد ضمت مجموعة المرافقين عدا من ذكرت الطبيب الخاص للملك الدكتور فرعون وبشير بك السعداوي مستشاره الخاص وحاجبه وحرسه وسعاة القهوة (كانت ثيابهم البهية تختلف عن رداء الملك الخاص المصنوع من وبر الجمل بغير حلية او زينة)... والطباخين ومساعديهم والعبيد.

(*) الشيخ يوسف ياسين لم يكن وزيراً للخارجية، وانما كان نائبا لوزير الخارجية. (المترجم)

(**) السيخ حافظ وهبه لم يكن وزير دولة في ذلك الوقت، حيث لم تعرف حكومة المملكة العربية السعودية ذلك المنصب حينها. (المترجم)

ولم ينم الملك في حجرة الربان لانه قد تربى وشب في الصحراء فانه كان لايفضل النوم بين اربعة جدران، ففرش له على مقدم السفينة قماش غليظ ليصبح خيمة، وغطى ظهر السفينة بالبسط، وعليها وضع أحد كراسيه الخاصة كانوا قد أحضروه معهم من قبل.

فجلس الملك على ظهر السفينة وعقد مجلسه طوال اليوم كعادته، وعندما كان يحين وقت الصلاة يوجه ملاح السفينة البوصلة على الاتجاه الصحيح لمكة المكرمة وبتفحصها الملك بدقة مع فلكيه، ثم يتجه الى المدينة المقدسة ويؤم اصحابه العرب في صلواتهم.

ثالثاً: الرحلـــــة THE VOYAGE

استغرقت الرحلة من جدة الى السويس ليلتين ونهاراً واحداً. ولن اصفها بالتفصيل لان قصة ايام الرحلة على ظهر السفينة ((ميرفي)) قد رواها قائد الرحلة الربان جون كيتنج (John S.keating) بطريقة مفعمة بالشعور نابضة بالحياة [*]. وكانت الرحلة ممتعة والطقس جميلاً في غالب الأحوال، كما كانت دهشة البحارة واعجابهم بالعرب وطرق معيشتهم اشد من دهشة العرب واعجابهم بالحياة على ظهر المدمرة الامريكية، ولم يكن احد الفريقين يعرف عن الفريق الآخر اي شيء من قبل. ولكن الفرق بين الاثنين هو ان الامريكيين كانوا يرون فيما يحدث امامهم من خرق للتقاليد على ظهر مدمرة امريكية امراً عجيبا. في حين أن الأعاجيب وغير الممكن من الأحداث يسهل على العربي قبولها سواء وقعت هذه الأحداث في ((الف ليلة وليلة)) او في واقع الحياة. فالعربي بطبعه مؤمن بالقدر ويقبل كل ما يأتيه كأنه امر طبيعي فهو عطاء من الله تعالى، وكل عطائه تعالى عجيب لا يسأل عن سره ولا يرى نفسه اهلاً له، ولايستطيع تفسيره [**] ، فالعربي يترجل عن بعيره ويصعد الطائرة دون تأثر مع انه قد تخطى كل المراحل الفاصلة بينهما من الخيل والعربة والسيارة، فقد أمد الله تعالى البعير بجهازه المناسب للسير على الرمال، كما اتاح للطائر اجنحة تطير بها كما يطير الطير، فليس هناك من داع إذا للعجب من أمر الطائرة أكثر من العجب لسير البعير أو طيران الطيور.

ولقد تآخى العرب والبحارة بنجاح دون كلام بينهم، وكانت صداقة عجيبة حقاً، فكان البحارة يشرحون للعرب كيف يؤدون عملهم، بل انهم سمحوا للعرب ان يعاونوهم فيه. وفي مقابل ذلك كان العرب يأذنون للبحارة ان يتفحصوا ارديتهم وخناجرهم، ويوضحون لهم بحركاتهم مم صنعت ولأي الأغراض تستعمل ولقد

احتار العرب بصفة خاصة في امر الزنوج الذين يقومون بأمر الطعام على ظهر السفينة فكانوا يظنونهم عرباً، واصروا على التحدث اليهم بالعربية، لان كل من عرفوهم من الزنوج من قبل هم الذين كانوا قد جلبوا الى الجزيرة العربية كرقيق منذ سنوات كثيرة مضت، وكان من العسير اقناعهم ان خدم الطعام هؤلاء ليسوا مواطنين امريكيين فحسب، ولكنهم جزء اساسي من البحرية ومن الولايات المتحدة، مثلهم مثل البحارة البيض زملائهم سواء بسواء.

وفي صباح اليوم الأول كان احد خدم الطعام من الزنوج (وكان اسمه الأبيض على عكس لونه) قد فرغ من تقديم الأفطار للملك، وكان افطاراً كاملاً على افضل وجه مكوناً من الفاكهة والقهوة والبيض بغير لحم الخنزير، ثم

---

[*] مجلة الحق ــ في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٣ م ومجلة الحياة في ١٩ مارس (آذار) ١٩٤٥ م.

[**] ونحن نعتقد ان المؤلف لم يفهم روح الاسلام وجوهره فالله جل جلاله حكيم وعادل حين يعطي وحين يمنع. والمسلم الحق يقبل قضاء الله ايماناً بعدله وحكمته. (المترجم)

عاد بعد دقائق حاملاً طبقاً مليئاً، بالحلوى الساخنة وباناء به شراب (عصير)، فابتسم الملك ولم يتناول منه شيئاً قائلاً انه قد شبع ولا يريد المزيد، وكان يوسف ياسين جالساً بجوار الملك فنظر الى الحلوى بعين جائعة، فلا حظ الملك هذه النظرة وقال له: انك سمين جداً يا يوسف وتحتاج مزيداً من الطعام تتقوى به. افلا تأكل من هذه الحلوى ؟ ولكن الملك قال ذلك بالعربية ولم يفهم خادم الطعام انه قد صدر الإذن ليوسف ياسين بالاكل منها، فمد يده الى الحلوى التي كان الخادم قد ابعدها عن متناول يده قائلاً له: ((هذه الحلوى للملك ولا نصيب لا حد سواه في شيء منها))وحين ترجمت هذه العبارة الى العربية كانت مثار تسلية بالغة لجماعة العرب على حساب يوسف ياسين، وخرج الخادم الأبيض (اسما فقط) ومعه الحلوى وقد تعلم الملك اثناء الرحلة كيف يستطيب عدداً من الأطباق الامريكية التي لم يكن قد ذاقها من قبل، مع انه جرى على عادته ان يعد له خدمه الخاص الارز ولحم الضأن، وكان للملك شغف خاص بالتفاح الامريكي وبفطير التفاح، ومنذ ذلك الوقت (بدأت) زراعة اشجار التفاح في المحطة الزراعية التجريبية في الخرج (بالمملكة العربية السعودية).

وفي آخر ليلة على ظهر السفينة أصر الملك على استضافة الضباط الواحد والعشرين الذين كانوا في السفينة الى مائدة عربية لا يقدم فيها الا طعام عربي. وجلس القوم جميعا على ظهر السفينة (مربعة ارجلهم) محيطين بالملك الذي كان ألطف ما يكون مزاجاً، فامتع الحاضرين بقصصه عن غزواته، وكان استمتاعهم عظيماً حيث وصف لهم معاركه مع خصومه بالأيدي مظهراً لهم اصابعه التي كسرت منذ سنوات ولا زالت عاجزة عن الحركة بسبب اصابتها بشظية من قذيفة مدفع تركي.

وفي النهاية، جرى استعراض أمام الملك، استخدمت فيه القذائف المضادة للطائرات على اهداف من الدخان، ولقذائف العمق التي تطلق على اهداف تجر خلف السفن، كما اظهر الملك اهتماماً بالغاً بكل ضروب التسلح في السفينة. ووقف الملك عن طيب خاطر لتلتقط له صور وشرائط متحركة مع بحارة السفينة، وبعد تناول العشاء وقبل ان ينصرف للنوم مبكراً كعادته دائماً، عرض امامه شريط تسجيلي (على ظهر السفينة). وكان افضل شريط لديه هو شريط ملون عن حالمة طائرات اسمها ((السيدة المحاربة))the Fighting Lady وقد ابدى اعجابه بالشريط ولكنه اردف قائلاً: ((اشك في انه من الخير ان يكون لقومي مثل هذه الاشرطة البديعة لان ذلك قد يقوي شهوتهم للاستمتاع الذي قد يصرفهم عن واجباتهم الدينية)) ولا بد ان تكون قد بلغت الملك القصص عن بالوعات الشرور في القاهرة التي تروج فيها اشرطة هوليود العابثة.

لقد قلت ان جميع من في الرحلة قد قضوا وقتاً طيباً الا أنا فقد كانت لي متاعب لا تنتهي، وقد كنت صلة اللسان والعادات الوحيد بين افراد البحرية المائتين والتسعة والستين وبين الثمانية والا ربعين عربياً سعودياً على ظهر السفينة فكانت مهمتي طوال الأربع والعشرين ساعة ان اقوم بالترجمة والوساطة، فكان علي ان أمنع الخدم العرب من ان يصنعوا القهوة على مواقد الفحم فوق مخازن المتفجرات، وان أغير طريق البحارة حتى لا يمروا ذهاباً وجيئة أمام العرب وهم في صلاتهم، اذ انه لا يجوز (لكافر) ان يلقي بظله بين المسلم وبين مكة وهو يصلي[*] وكان عليّ ان احول بين العرب وبين غرف الالآت والمصورات، وان احاول بكل وسيلة ان اعثر على اي عربي ضل طريقه فيما بين المنعطفات المعقدة في السفينة، وان آتي به في اللحظة التي يطلبه فيها الملك فجأة... ففي

---

[*] ليس هناك نصّ قرآني أو حديث نبوي يقول ببطلان صلاة المسلم أو قطعها إذا مر الكافر من امامه.

مناسبة من هذه المناسبات كانت الشمس قد غربت لتوها تحت الأفق في البحر وكان الملك قد اوشك ان يؤم (الجماعة) في صلاة المغرب فسأل ((اين منصور)) ؟ ولكن احداً لم يعرف مكانه فطلب اليّ الملك ان اجدة واحضره، وكان الامير منصور قد ضل سبيله في احد الامكنة في السفينة وغالباً ما يكون قد التبس عليه مقدم السفينة بمؤخرها، ولم يكن من المستطاع اعادته الى على مقدمة السفينة الا بعد ان انتهت صلاة الجماعة. ولقد استشاط الملك غضباً لذلك حتى لقد ظلنا جميعاً واقفين في هدوء تام حتى اتم الامير منصور صلاتي المغرب والنافلة باطمئنان وخشوع فليس في الصلاة عند المسلم التقي (**) تمايز في المنزلة وليس فيها مقاعد امامية (لذوي المكانة) فالله سبحانه وتعالى قاهر فوق عباده الذين يتصاغرون امام وجهة حتى تتضاءل فيما بينهم فوارق المنزلة وتتلاشى، ولذلك فانه لا يسمح لعبد في التهاون في الواجبات الدينية. وقد اوضح الملك للجميع ان ابنه ليس له من الرخص امام الله او عند الملك ما لغيره من المسلمين. وتتبين بساطة العقيدة في الله العلي القهار العظيم عند المسلمين في هذا القول: كل ما خطر ببالك فالله فوق ذلك (ليس كمثله شيء)

((Whatever concept your mind comes at, lt tell you flat,
God is not That))

وهذه العقيدة التي تؤمن بعظمة الله وسلطانه تختلف كثيراً بطبيعة الحال عن عقيدة المسيحيين في الله، والتي تؤ من بأن الله تجلى للناس بتجسده في صورة البشر. فلا يخطر ببال مسلم ان يمسى الله ((الأب)) لان فكرة الأب فكرة بشرية محضة ولا يرى المسلمون فيما نسميه ((ابن الآله)) أو ((ام الآله))الا كفرا واشراكاً.

وفي صباح آخر يوم، وقبل مغادرة السفينة، منح الملك هداياه، جرياً على عادة عرب الصحراء فأهدى قائد السفينة وكبير ضباطها ثياباً عربية وخناجر ذهبية، كما اهدى كلا من الضباط الآخرين ثياباً عربية وساعة منقوشاً عليها اسم الملك، كما اعلن من مكبر الصوت للبحارة جميعاً ان الملك قد منح كل ضابط صغير ١٥ جنيهاً استرلينياً، وذلك تقديراً لمجاملاتهم الكثيرة التي ابدوها على ظهر السفينة، ولقد سألني احد البحارة الذين كانوا يقفون الى جانبي: ((ايها الكولونيل)) بالله كم قيمة ذلك بالنقود الأمريكية ؟ وقد اعد كبير ضباط السفينة ترتيبات خاصة بعد ذلك لكي يصعد احد ضباط المالية على ظهر السفينة في بور سعيد ليحول هذه الجنيهات الى دولارات للبحارة، وقد سألني قائد السفينة وكبير ضباطها عما يستطيعان ان يقدماه للملك ؟ فأخبرتهما انهما يستطيعان ان يقدما له هدايا تذكارية عن الرحلة خاصة بعض الادوات التي تستعمل عادة على ظهر المدمرة فقدما اليه هدايا الأشياء التي كان قد ابدى اعجابه بها وهي مدفعان رشاشان وزوج من نظارات الميدان البحرية.

ولعله من الصعب وصف ردود الفعل لدى البحارة نحو هؤلاء المسافرين العرب في ادبهم وغرابتهم وادابهم الساحر، ولكن قد يوضح ذلك ما رواه طبيب المدمرة عن تجربة مر بها بعد ان وصلت المدمرة الى جانب الطراد كوينسي Quincy في قناة السويس، وكان هذا الطبيب ليس لديه عمل يؤديه في هذه الفترة ن فعبر الممر ليبحث في داخل السفينة على ظهر الطراد ليشهد مقدم المدمرة او عبور الملك العربي وصحبه على الممر. ففي فرحته بفترة الراحة، او لعله كان يرجو ان يطبع في ذهن رئيسه انطباعاً طيباً اخذ طبيب المدمرة يقصّ بعضاً من تجارب في اليومين الماضيين: فقال ان ظهر المدمرة كان مغطى السجاجيد الشرقية وكانت القهوة يطهى بانتظام على الفحم في ابراج المدافع، وكان العبيد من النوبيين ذوي القامات التي تبلغ ((٧))سبعة اقدام يجولون في انحاء السفينة وسيوفهم

(**) نعتقد ان المؤلف فوق بين طبقات المسلمين في الصلاة بينما في الواقع ليس هناك هذه الفروق فالمسلمون سواسية كاسنان المشط. (المترجم)

تلمع متدلية من أحزمتهم، كما كانت الخراف الحية تذبح يوماً علىالذيل المروحي للمدمرة. فنظر اليه الضابط طبيب الطراد كوينسي وهو يرمقه بنظرة حادة وقال له بصوت فيه اشفاق: كيف تجد الحياة على ظهر مدمرة ؟ هل تنام نوماً هادئاً ؟ لابد انك تعاني من اجهاد ؟ اجلس وخذ سيجارة واسترح، حينذاك شعر طبيب المدمرة بالغيظ الشديد، واصر ان يصعد رئيسه الطبيب الى ظهر المدمرة ويرى بعينه هذا اللقاء الغريب بين الشرق والغرب الذي قد تم فعلاً شرقي السويس (رغما عن كيلينج). في صورة لم تشهد سفينة امريكية مثيلاً لها في غربتها.

رابعاً: اللقاء THE MEETING

في الساعة العاشرة من صباح الرابع عشر من شهر فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ م رست المدمرة الامريكية ميرفي في البحيرات المرة الكبرى بقناة السويس الى جانب الطراد (الأمريكي) كوينسي الذي كان قد اقل الرئيس من الولايات المتحدة الى يالطا، وكانت ستقله عائداً الى الوطن، واصطف الجنود على جانبي سور السفينة كوينسي، ولكن لم تطلق المدافع للتحية لان للقاء كان يتم دون اثارة انتباه المناطق المجاورة، وقد عبر الملك الممر ومعه الثلاثة ووزيراه وتوجهوا لمقابلة الرئيس الذي كان يجلس في كرسيه ذي العجلات على ظهر السفينة. وتحدث الملك وروزفلت على ظهر السفينة لمدة ساعة وربع الساعة، وبعد التحيات التمهيدية مباشرة سأل الملك رئيس الجمهورية عما اذا كان عليه ان يقبل دعوة تشرشل له لمقابلة بعد هذا اللقاء، وهي الدعوة التي ظن الملك انها قد تحدث استياء عند الرئيس، ولكن الرئيس قال: لم لا ؟ انني لأستمتع برؤية مستر تشرشل، وانا متأكد انك ستحبه كذلك وفي الساعة الحادية عشرة والنصف اعلن الغذاء وقال لي امير البحر ليهي Admiral Leahy: ((سوف تنزل انت والملك في احد المصاعد الى المطعم الخاص بالملك الى، وسوف انزل الرئيس في المصعد الآخر)) فنزلت في صحبة الملك الى الجناح الخاص للرئيس حيث كان لديه وقت كاف للاغتسال، وبعض دقائق اخرى قضاها قبل ان يظهر الرئيس في كرسيه. وقد اخبرني امير البحر ليهي بعد ذلك انه اثناء نزوله بالمصعد ضغط روزفلت على زر الطوارئ الأحمر الذي اوقف المصعد بين طوابق السفينة ودخن سيجارتين، حيث لم يدخن الرئيس ابداً وهو مع الملك احتراما للملك ومذهبه الوهابي [*] ولو ان الرئيس كثير التدخين. وقد ضمت مائدة الغذاء الى جانب الرئيس والملك الأمراء الثلاثة ويوسف ياسين وشخصي كمترجم، واستروا في حديثهم السياسي حتى الساعة ٣٠: ٣ الثالثة والثلاثين دقيقة بعد الظهر، وهكذا ظلا معاً ما لا يقل عن خمس ساعات مكثفة. وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر جاء قائد الطراد ليقول ان السفينة لا بد ان ترحل، فقال الملك ((ان ذلك مستحيل لأن الرئيس لابد ان يأتي الى المدمرة، وهي منزلة المؤقت ليكون ضيفه على طعام عربي، وان اقامة مثل هذه الصداقة لن تكون كاملة بغير استضافة صديقة الى مائدة عربية، ولقد اوضح الرئيس انه يأسف بالغ الأسف لان تحركات السفينة وتصريح الأمن للحراس المرافقين كانت لاتقبل تعديلاً، وكان لا بد من المحافظة على المواعيد بدقة، وابدى الملك ضيقاً بذلك، ثم التفت الي ولامني لوماً عنيفاً بالعربية لأني لم اخبره بهذه الترتيبات حتى يتمكن من استضافة الرئيس في الفترة

---

[*] لايوجد مذهب وهابي ولكن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان مجدداً ومصلحاً وداعياً لصفاء العقيدة بالرجوع إلى القرآن والسنة. وقد قال الملك عبد العزيز في خطبة له في مكة: ((يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار انه مذهب خاص. وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعاية الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض، ونحن لسناصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة. ولم يأت محمد عبد الوهاب بالجديد. فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح. (المترجم)

(انظر الزركلي ــ الوجيز في سيرة عبد العزيز ص ٢١٧).

المبكرة من بعد الظهر، فاخبرته انني حقاً لم اكن اعلم شيئاً عن مواعيد الحراسة المرافقة. ثم قال الملك للرئيس: هل لك ان تشرب على الاقل قدحاً من القهوة العربية ؟ حينئذ اعطيت الأوامر (استجابة لذلك). وما هي الا دقائق معدودة حتى ظهر سقاة القهوة بحللهم البهية منطلقين بخفة امام الحرس جميعاً في جناح الرئيس وصبوا قدح القهوة العربية للرئيس وللملك... وقد اخبرني الرئيس في اليوم التالي انه ما من حادثة اثرت فيه تأثيراً عميقاً كما اثر فيه السرور الذي اظهره الملك عند تقديم القهوة العربية الى صديقه الجديد... ثم انصرف الملك وصحبه، وما ان عبروا الممر الى المدمرة ميرفي حتى رفع الطراد كوينس مراسيه مبحراً في طريقة مسرعاً الى بور سعيد.

وقد تفاهم الملك والرئيس تفاهماً رائعاً. ولسوف اختار من بين القاطع الكثيرة في الحديث الذي دار بينهما: قول الملك للرئيس: انهما حقاً توأمان اذ ان كليهما في نفس العمر (ولو ان ذلك لم يكن صحيحاً[*]). وكان كلاهما رئيس دولة يحمل مسئوليات خطيرة في الدفاع عن شعبه وحمايته واطعامه وكان كلاهما مزارعاً في اعماق قلبه. وقد مس الرئيس وتراً حساساً عند الملك حين اكد مسئولياته الريفية بامتلاكه ارض هايدبارك وباهتمامه بالزراعة وكلاهما كان يحمل في جسمه عاهات بدنية خطيرة ــ فكان الرئيس مضطراً للحركة بكرسي كما كان الملك يسير بصعوبة، ولا يستطيع صعود الدرج لجروح في رجليه، اما عن عيوبهما الجسدية فقد قال الرئيس للملك: ((انك اوفر حظاً مني لانك لا تزال تستطيع ان تمشي على رجليك، ولكني يجب علي ان يدفع كرسي الى حيث اذهب ((فقال الملك رداً على ذلك)) لا يصديقي بل انت الأوفر حظاً لان عربتك تحملك الى حيث تريد ان تذهب، فانت تعلم انك ستبلغ المكان الذي تريد. ولكن قدمي اقل احتمالاً ويزداد ضعفها يوماً بعد يوم ((فقال الرئيس حينذاك)) اذا راقك هذا الكرسي فسوف اعطيك توأمه لان لدي كرسيين في السفينة)). وقد اعطى الرئيس الامر في الحال وسيق الكرسي عبر الممر الى المدمرة ميرفي، وكان الملك اذا اصطحب معه اصدقاءه داخل قصره في الرياض، وكانوا من الأصدقاء المقربين اراهم مسكنه الخاص حيث استقر كرسيه المتحرك ولا يزال عليه شعار البيت الأبيض، وكان الملك يقول دائماً: ((هذا الكرسي هو اثمن ممتلكاتي، فهو هدية الرئيس روزفلت)) وحين استعمل الملك الكرسي المتحرك بعد ذلك لم يستطع هذا الكرسي المهدى اليه والذي كان قد صنع لروزفلت ذي البنية النحيلة الواهية، وما كان الملك ليستعمله بحال من الأحوال لما كان عليه من قامة وبنية هائلتين.

وكان الرئيس روزفلت طوال هذا اللقاء في احسن احواله كمضيف بالغ اللطف ومحدث مرح في عينيه حيوية وضياء، وتلك الابتسامة المهذبة التي تأسر دائماً من حادثهم وتشعره بأنه كصديق لهم، ومع ذلك فبين الحين والحين كنت انفرد به بدون حرس فكان يبدو شاحب اللون ذا غضون عميقة وتكاد العينان تخبوان من الاجهاد، لقد كان يعيش على اعصابه، وكان اطباؤه قد طلبوا اليه الا يذهب الى يالتا[*] (Yalta) ولكنه كان مع ابن سعود في احسن حال، لقد كان يعيش على زمن مستعار وقد مات بعد ذلك بثمانية اسابيع.

---

[*] نعتقد ان المؤلف لم يستوعب المعنى الحقيقي من العبارة، ولعل جلالة الملك كان يقصد من ذلك تقارب عمريهما بالنسبة للجيل، وليس كما نظر إليه المؤلف من زاوية التحديد العددي في الشهور، كما ان الملك عبد العزيز قد ولد في نفس السنة التي ولد فيها الرئيس روزفلت ولكن الاختلاف في الشهر فقط. (المترجم).

[*] في يالتا الواقعة على ساحل البحر الاسود (شبه جزيرة القرم) عقد مؤتمر في فبراير (شباط) عام ١٩٤٥ م ضم الرؤساء الكبار الثلاثة: روزفلت، تشرشل، ستالين واتفقوا فيه على انه ينبغي للشعوب المتحررة في اوروبا ان تقيم لنفسها منظمات ديمقراطية تختارها بمحض ارادتها، ويجب كذلك اعادة حقوق السيادة وحق تقرير المصير إلى هذه الشعوب التي خضعت للحكم الياباني والالماني. (المترجم).

وفي تلك الليلة اعددت ويوسف ياسين بمعاونة مريت جرانت Mer_ritt Grant (وهو زميلي في المفوضية الذي صحبني ومعه آلته الكاتبة) مسودة لمذكرة المحادثات التي كان الملك والرئيس قد أبديا رغبه في الموافقة عليها. وقد تم اعداد المذكرة في صورتها النهائية بالانجليزية والعربية ووقع الملك على النص العربي قبل ان ينام تلك الليلة، وفي هذه الأثناء كان طراد الرئيس قد مر بقناة السويس وجاوز بور سعيد ومر حول الساحل المصري ليلقى مراسيه لمدة يوم واحد في ميناء الاسكندرية، وفي صباح اليوم التالي الخامس عشرفبراير (شباط) طرت الى الاسكندرية لاقدم مذكرة المحادثات للمستر روزفلت، فقرأها الرئيس ثم قال ((اني موافق عليها بصيغتها هذه تماماً)) ووقع دون ان يغير مقطعاً او فاصلة. وقد انضم آخرون الى صحبته في القاهرة من بينهم ادوارد ستينوس Edward Stettinius وزير الخارجية وجون وينانت John Winant سفيرنا في لندن. وسرعان ما ابدى الساسة المحيطون بالرئيس قلقهم البالغ حول التصرف في نسح المذكرة. ولقد حذرني هاري هوبكنز Harry Hopkins [*] من ارسال هذه المذكرة الى وزارة الخارجية عن طريق السفارة، ورأى انه من الأفضل اعطاءه نسخة منها في الحال، وكانت هذه النسخة كافية لوزارة الخارجية مما يحول بين هذه المذكرة السرية وبين ان يقرأها كثير من امناء السر وكتاب السجلات. وقد احتفظنا بنسخة للرئيس، واخذت نسخة انجليزية اخرى عليها امضاء الرئيس الى الملك.

خامساً: المؤتمـــر THE CONFERENCE

لم ينشر شيء عن المحادثات السياسية لان كل واحد ممن حضروها التزم بالصمت، وها انذا اليوم اتحلل من صمتي.

لقد رفض الملك في حزم ان تستعمل مذكرة المحادثات او يقتبس منها، أو ان يطلع عليها احد، اعتبر هذا اللقاء فرصة تأسست فيها صداقة شخصية بين رئيسي دولتين وبين رجلين، ومثل هذه الصداقة من وجهة نظره كعربي بسيط، تعتمد اعتماداً كلياً على المودة وعلى الاخلاص، وحين مات الود والاخلاص بموت روزفلت ولم يستطيع خلفه ان يبعثهما من جديد فلا يمكن احياؤها باستخراج قصاصة من ورق [*].

ولم يبتدئ ابن سعود كضيف عربي في هذا اللقاء مناقشة اي من القضايا، بل كان ينتظر حتى يقترح مضيفه موضوعات النقاش الجاد، ويمكننا ان نشير هنا اشارة عابرة الى ان ابن سعود لم يشر حتى تلميحاً في اي وقت من الاوقات الى موضوع العون الاقتصادي والمالي الى المملكة العربية السعودية، بل سافر الى هذا اللقاء بحثا عن صداقات لا عن اموال، رغم انه في ذلك الوقت لم يكن لديه ما يدعوه ان يتوقع القدر الذي يستخرج من الزيت العربي سوف يزيد من دخله القومي، بل كان الأمر على النقيض من ذلك اذ انه كان في عام ١٩٤٥ م. يحكم بلداً رعوياً لم يكن ينتج ما يكفي من الغذاء كما ان الحرب قد حالت بينه وبين استيراد ضروريات الحياة. -*

الرئيس THE PRESIDENT

بعد ان ناقش الرئيس شؤون الحرب مبدياً ثقته بأن المانيا سوف تهزم. ذكر الرئيس انه يواجه مشكلة خطيرة يود ان

---

[*] السيد هوبكنز من الشخصيات الامريكية لتي رافقت الرئيس روزفلت إلى مؤتمر يالطة، وكان معه في مقابلاته لملوك الشرق وغيرهم، ودون اكثر اخباره في مذكرات جمعها روبرت شيروود في كتاب سماه (روزفلت وهوبكنز في تاريخهما الودي) طبع في نيويورك عام ١٩٤٨ م.

انظر تفاصيل ذلك وعن ما قاله هوبكنز عن المقابلة بين جلالة الملك عبد العزيز والرئيس روزفلت في الملحق. (المترجم)

[*] (يعني الاتفاقيات العسكرية). (المترجم)

يطلب من الملك مشورته وعونه فيها. وهي انقاذ بقايا اليهود في اوربا الوسطى واعادة توطينهم. وهم الذين قاسوا ما لا يوصف من الأهوال على يد النازيين من طردهم وتدمير بيوتهم وتعذيب وقتل جماعي. وقال روزفلت انه يشعر بمسئولية شخصية، بل انه الزم نفسه الزاما بالمعاونة في حل هذه القضية، فماذا لدى الملك من اقتراح لحلها ؟

وكان جواب ابن سعود سريعاً مقتضباً: ((فلتعطهم وذريتهم خير اراضي وخير بيوت الالمان الذين اضطهدوهم)).

فأجاب روزفلت ((ان اليهود الباقين لديهم رغبة طاغية للاستقرار في فلسطين ولا بد انهم يرهبون بداهة البقاء في المانيا، حيث يمكن ان يتعرضوا للعذاب مرة اخرى)). وقال الملك: ((انه لا شك ان لدى اليهود اسبابا قوية لعدم الثقة في الالمان، ولكن الحلفاء بالتأكيد سوف يدمرون قوى النازيين الى الابد، وبانتصارهم سوف يكون لديهم من القوة ما يحمون به ضحايا النازية، واذا كان الحلفاء لا يتوقعون انهم سيحكمون السيطرة على السياسة الالمانية في المستقبل، فلماذا كانت هذه الحروب الباهظة ؟ ((انه لايمكن ان يتصور ترك العدو في موقف يستطيع ان يعاود الهجوم منه بعد هزيمته)).

وبعد دقائق عاد روزفلت لمناقشة الموضوع قائلاً: ((انه يعتمد على الكرم العربي وعلى عون الملك في حل المشكلة الصهيونية. ولكن الملك اعاد القول: ((لنجعل العدو الظالم هو الذي يدفع الثمن، وهذه هي الطريقة التي يتبعها العرب في حربهم، وعلى المجرم ان يدفع هو التعويضات وليس على المشاهد البريء)) وما هو الضرر الذي انزله العرب بيهود اوربا ؟ ان الألمان ((المسيحيين)) هم [-] الذين سرقوا بيوتهم وارواحهم فليدفع الالمان الثمن.

وعاد روزفلت الى الموضوع مرة ثانية شاكياً ان الملك لم يعاونه بأية وسيلة في حل مشكلته، ولكن الملك وقد فقد بعضا من صبره، لم يفض في شرح وجهة نظره مرة اخرى اكثر من ان قال – بنبرة من السخرية في صوته – ان هذا الاهتمام المفرط بالالمان يتعذر على بدوي غير مثقف ان يفهمه اذ ان للاصدقاء لديه منزلة لا ينالها الاعداء. وكانت آخر ملاحظة قالها الملك في هذا الموضوع مفادها ان من عادة العرب ان يوزعوا الباقين من الاحياء وبقايا المعركة على القبائل المنتصرة وفقاً لعددهم ومواردهم من الطعام والماء، وان هناك خمسين بلداً في (victims) [*] معسكر الحلفاء لا تمثل فلسطين منها الا بلداً صغيرا فقيرا قد استنفذ اكثر من طاقته من اللاجئين الاوربيين [-//-].

الملــك THEKING

وقد سأل ابن سعود بدوره روزفلت صداقته ودعمه، وبدا ان الملك في حديثه لم يكن يفرق بين روزفلت بصفته الرسمية كرئيس للولايات المتحدة. وذلك لأن الحاكم المحب للخير يرى ان رئيس الدولة والدولة هما شيء واحد.

ولقد اوضح الملك ان المطلب الوحيد لدولته وشعبه هو الاستقلال، وهو ما يعتمد على الله في تحقيقه، فلم يسبق لبلده أن خضعت لا حتلال أو حماية كما خضعت بلاد عربية أخرى، ويغير هذا الاستقلال لا يستطيع ولا ينبغي له ان يطلب صداقة مشرفة، لان الصداقة لا تقوم بغير احترام متبادل ومتكافئ.

[-] نعتقد ان المقصود الالمان (النازيين). (المترجم)

[*] ترجمت بتصرف (المترجم).

[-//-] انظر الملحق فقد اضفنا رسائل الملك عبد العزيز الى الرئيس روزفلت واجاباته عليها. (المترجم)

وقال الملك: ((انه بعد الرغبة في الاستقلال تأتي رغبته في صداقة روزفلت، لان روزفلت قد عرف نصيرا للحريات الأربع وكل ضروب الحرية، هذا كما تبين للملك ان الولايات المتحدة لا تحتل بلدا ولا تستعبد شعبا. وفي عبارة بسيطة طلب ابن سعود صداقة روزفلت، كما كان يطلب صداقات رؤساء القبائل ليدعم بها تحالفاته معهم.

ولقد اعطى الرئيس لا بن سعود عهودا مؤكدة ذكرها مرة اخرى قبل موته بأسبوع واحد في خطابه الى ابن سعود في ٥ ابريل ١٩٤٥ م. هي [*]:

١ــ هو شخصيا وكرئيس للولايات المتحدة لن تقوم بأي عمل يمكن أن يكون معاديا للعرب.

٢ــ ان حكومة الولايات المتحدة لن تحدث تغييرا في سياستها الأساسية في فلسطين بغير التشاور الكامل المسبق مع اليهود والعرب .(*)

اليهود والعرب (*)

وكانت هذه العهود الشفهية ترقى الى مرتبة التحالف، ولم يكن يخطر له ان الموت كان يترقب محدثه ليطويه قبل ان يفي بوعوده. والآن وقد اكمل المستر دالاس Mr Dallas اول جولة ودية يقوم بها وزير خارجية امريكي الى الشرق الادنى فان ابن ابن سعود خليفته [**]، الذي كان الصق مستشاري ابيه لزمن طويل، يطمح ان يرى هذا الوعد وقد بعث من جديد.

المستر ترومـــان Mr . TRUMAN

وكان لهذا المؤتمر التاريخي مناقصة بارزة في البيت الأبيض ولم ترو قصتها ابدا بعد.

ففي الأسبوع الأول من اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٤٥ م استدعى وزير الخارجية وؤساء اربع بعثات دبلوماسية للولايات المتحدة في وقت واحد ليدلوا بشهاداتهم مجتمعين الى المستر ترومان حول تدهور المصالح السياسية في الشرق الأدنى، وهم الوزراء المفوضون في مصر، وفي لبنان وسوريا، (مجتمعين)، والعربية السعودية، والقنصل العام في فلسطين الخاضعة للانتداب البريطاني. وقد وصل الوزراء المفوضون الأربعة الى البيت الأبيض في الموعد المحدد لهم في العاشر من اكتوبر (تشرين الأول).

ولكن الوزراء الأربعة ظلوا منتظرين في واشنطن لمدة اربعة اسابيع بعيدين عن مقار اعمالهم دون ايه واجبات يؤدونها، لان مستشاري البيت الأبيض ومن بينهم دافيد نايلز David k. Niles اقنعوا الرئيس بأنه ليس من الحكمة ان يقابل وزراءه المفوضين في البلاد العربية مهما كانت مقابلتهم له قصيرة قبل انتخابات الكونجرس في نوفمبر (تشرين الثاني).

وبعد الانتخابات صدر الإذن لمدير مكتب الشرق الأدنى في وزارة الخارجية ان يحضر الوزراء الأربعة لمقابلة خاصة مع المستر ترومان . وكان المتحدث باسم فريق الوزراء هو جورج وادزورث George Wadsworth والذي عرض على المستر تورمان تقريراً شفوياً متفقاً عليها ستغرق ما يقرب من عشرين دقيقه، ولم يدر بعد ذلك

---

[*] وقد اضفنا نص خطاب الملك عبد العزيز ورد الرئيس روزفلت المشار إليه بعالية. انظر الملحق (المترجم)

[**] ابن ابن سعود: هو جلالة الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله.(المترجم)

الا نقاش قصير، وسأل الرئيس بعض الاسئلة العاجلة في هذا الاجتماع الذي اسدل عليه السرية التامة في وزارة الخارجية. وفي ختام الاجتماع لخص المستر ترومان موقفه بمنتهى الصراحة قائلاً: ((اني آسف ايها السادة. ولكن عليّ ان استجيب لمئات الالآف من الذين يتوقون الى انتصار الصهيونية، وليس عندي مئات الالوف من الناخبين العرب)).

سادســاً: العــودة THE RETURN

بعد ان استأذنت من الرئيس، طلبت الى ابنته السيدة انا روزفلت بوتجر Mrs. Roosevelt Boettiger ان انزل معها، وابين لها محتويات لفائف عديدة ضخمة اتى بها الى الطراد كوينس وعليها عنوا ن السيدة فرانكلين روزفلت والسيدة بوتجر، فنزلت اليها واذا بي اجد موكباً من الهدايا الملكية مفروشة في الحجرة، كان من بينها ازياء نسائية عديدة كاملة فضفاضة وشيت وشياً جميلاً بالحرير ذي الألوان الكثيرة. وليس لدى نساء العرب الا فرص معدودة ليطلعن غيرهن على مثل هذه الأردية الجميلة، اذ انها لا تلبس الا داخل البيت ولا يراها الا الزوج والأب والابن وغيرهن من النساء. وقد شملت الهدايا الى جانب ازياء النساء قوارير من الزجاج ذات اللون الخفيف النادر، وقوارير اخرى من المرمر تحوي عطوراً عربية، من بينها بل افضلها جميعا عطر الورد. كما كانت هناك قطع كبيرة من الكهرمان لم تقطع بعد، لم ار قطعاً من قبل في حجمها استخرجت من قاع البحر الأحمر. وكانت خواتم من اللؤلؤ من السواحل الشرقية للجزيرة العربية، واقراط من اللؤلؤ، واساور وخلال مرصعة باللألىء، واحزمة نسجت خيوطها بخيوط الذهب في نقوش بارعة وبمهارة بلغت القمة في الكمال صنعت في المملكة العربية السعودية وبلغت بها ذروة الاتقان نساء الاحساء.

وحين كنت أفحص الهدايا مع السيد بوتجر صعد تشرشل. Mr Churchill على ظهر السفينة وكان واقفا مع الرئيس حين خرجت الى ظهرها، فقدمني الرئيس الى السيد تشرشل وقال مازحا: ((هذا هو وزيري الى المملكة العربية السعودية وعنده الآن الملك ابن سعود على ظهر احدى مدمراتي ولم اقرر بعد ان كنت سوف ترى الملك ام لا . ولم يزد السيد تشرشل على ان دار سيجارة بين شفتيه، وابتسم ابتسامة عريضة واثقة.

وكانت الهدية الرئيسية من الملك للرئيس سيفاً جميلاً مرصعاً بالماس، لم يسلم لي الا عند الطائرة في زمن يسمح لي ان آخذه معي الى الاسكندرية. ولكن الملك امر ان يعهد به اليّ، وان اكون مسئولا عن تسليمه للسيد روزفلت. وفي عصر ذلك اليوم غادر الملك وصحبه الطراد ميرفي في قافلة من السيارات اعدها له البريطانيون سافروا بها الى واحة الفيوم حيث قابل تشرشل، وقد استراحت نفسي حين علمت ان مسئولياتي قد انتهت دون ان يغتال اي من العاهلين او ان تنتهك سرية الاستعدادت.

والواقع انني لم اكن قد فرغت من مسئولياتي تماماً، لأن السيف كان لا يزال عندي، وكان لحسن الحظ داخل صندوق بسيط في مظهره لا يحتمل معه ان يجتذب بصفة خاصة انتباه لص ينزع الى القتل.

* * *

وكذا تنتهي روايتي لهذا الاجتماع التاريخي، فقد عاد الرئيس الى واشنطن، وبعد فترة تمكن الرئيس ان يلقي شخصيا خطابا على المجلس التشريعي قال فيه من بين ما قال: (وقد خرج ذلك عن النص المكتوب)... ((لقد

تعلمت عن فلسطين والشرق الادنى في محادثاتي مع ابن سعود لمدة خمس دقائق اكثر مما كنت اتعلمه من تبادل عشرات الرسائل)) [*].

وعاد الملك إلى جده ليستقبله شعبه استقبالاً صاخباً، استقبالاً اذن لهم فيه أن يتحللوا من القواعد المتشددة للمذهب ((الوهابي [*])) فانطلقوا يرقصون في الشوارع، كما شدا اطفال المدارس بالصلاة على النبي وبمآثر مليكهم. وكان ظهور الملك بلحمه ودمه مرة اخرى فرصة لجيشان عاطفي من الابتهاج العارم، اذ ان كثيراً من الناس لم يكونوا واثقين تماماً من ان الملك سوف يعود.

سابعـــاً: خاتمـــة

كان هذا POSTSCRIPT اللقاء بالنسبة لكل الذين كانوا على مقربة من مشهد الأحداث لقاءاً هاماً لأسباب عدة:

الأحداث لقاءاً هاماً لأسباب عدة:

١ــ كان لقاء حافلاً بالحياة بين رئيسي دولتين يختلفان اختلاقاً كبيراً، ولكنهما يشتركان في مدى تأثيرهما، وكانا ناطقين باسم الشرق والغرب.

٢ــ ان ابن سعود الملك الذي عرف عنه حبه للعزلة ترك بلده لأول مرة مع انه كان قبل ذلك ملكاً يؤثر العزلة. ومنذ ذلك اليوم تفتحت ابواب ظلت مغلقة قبل ذلك على حضارة اواسط الجزيرة العربية .

٣ــ كما اقام ابن سعود صداقة وثيقة ــ وهو حامي الأماكن المقدسة في الإسلام وأقرب الناس الى خلافة الخلفاء والمجاهد في سبيل عقيدة الاسلام، والمدافع عن المدينتين المقدستين عند ثلاثمائة مليون من البشر ــ مع رئيس دولة غربية مسيحية كبرى. فكان هذا اللقاء مؤشراً على بلوغ الغاية في تحالف المسلمين مع الغرب، اذ ان هذا التحالف المعنوي، وهذه الرغبة التي ابداها زعيمٍ من زعماء المسلمين ان يتجه غرباً ويربط مصيره بمصيرنا تعتبر انجازاً تلمسناه في الحاح في عالم اليوم. فضياع اوروبا الشرقية واحتمال ضياع شرقي آسيا الاقصى منا وبقاء اوروبا الغربية وامريكا اللاتينية الى جانبنا تبقى هناك اصقاع شاسعة من الأرض تمتد من الغرب الى باكستان وافغانستان وتضم مئات الملايين العديدة من البشر، وموارد شاسعة من القوى البشرية والطعام والزيت والقواعد العسكرية الاستراتيجية والموانيء ذات المياه الدافئة التي تصبح لا غنى عنها في حرب عالمية ثالثة. ومع ذلك فمنذ عام ١٩٤٥ م لم نستطع الا انجاز القليل على المستوى الرسمي لربط المسلمين بنا، بل عملنا الشيء الكثيرللمباعدة بيننا وبينهم.

٤ــ اما من حيث اثر اللقاء بين روزفلت وابن سعود على الشرق الأدنى فان اعظم مغزى له نتجلى في ان الولايات المتحدة خاطبت يوما ما الحكومات المستقلة الصديقة والشعوب في تلك المنطقة بصوتها هي وباسمها هي وبشفتيها هي. وكان سبب اصرار تشرشل على الاجتماع بالملوك الثلاثة بعد ان اجتمع بهم روزفلت مباشرة، هو

---

[*] انظر صحيفة New York Times في ٢مارس (آذار) ١٩٤٥ م وفي كتاب روبرت شيروود ((روزفلت وهو يكتز)) يعطي السيد هو بكتز انطباعا غريبا ان الرئيس روزفلت قد خاب أمله في اجتماعاته مع ابن سعود وعلى النقيض من ذلك كتب إلى الرئيس في ١٦ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م ان مقابلته مع ابن سعود كانت ((ناجحة نجاحا بارزا كما كانت تجربة شائقة وممتعة للغاية)).

[*] انظر ملاحظتنا على ذلك في صفحة ١٠٩ من هذا الكتاب.

قلق بعض القوى العظمى من ان تتعامل الولايات لمتحدة مع شعوب الشرق الأدنى تعاملاً مباشراً، كما كان الفرنسيون في قلق مماثل حين أصر روزفلت في مؤتمر الدار البيضاء على ان يقابل سلطان المغرب دون ان يرافقه الحاكم الفرنسي.

وكانت شعوب الشرق الأدنى ــ خلافاً لما كان عليه حال قوى الاستعمار ــ ترجو وتتطلع الى التعامل المباشر مع الولايات المتحدة دون اي تدخل من طرف ثالث. ولقد حطم روزفلت عاداتنا القديمة التي ادت بنا الى النظر الى شمال افريقيا والشرق الأقصى على انها حكر لأوروبا حين قابل الملوك الثلاثة في قناة السويس عام ١٩٤٥. وكانت وزارة خارجيتنا ودبلوماسيونا بقيادة والاس موراي Murrayولوي هندرن loyHendersonقد عملوا على ان يوجدوا هذا التقارب الودي والاتصال المباشر مع دول ذات سيادة فيما بين بعضها. ولقد لقي هذا العمل نجاحاً في سوريا ولبنان ولم يلق نجاحاً كثيراً في العراق، ودون ان تكون له نتائج ملموسة في مصر والسعودية. بل انه في الفترة الاخيرة (عام ١٩٤١ م) كان البيت الأبيض قد أخبر ابن سعود أن نظام «الاعارة والتأجير Lend Lease Aid للعربية السعودية او القروض Loans far public works للاشغال العامة (ومع ان الولايات هي التي تموله) سوف ترسل عن طريق بريطانيا،لأن الجزيرة العربية كانت قاصية Remote بالنسبة للولايات المتحدة.

ونحن اليوم نواجه بعض اخطار العودة الى سياسة الاعتراف الضمني بمناطق النفوذ الأوروبية في الشرق. ويحار العرب في فهم السر في اننا كثيراً لانتصرف بطريقة مباشرة تتفق مع سياساتنا القومية، ونعمل بطريقة غير مباشرة يبدوا في ظاهره انها لمصلحة طرف ثالث ليس اميركيا ولا عربياً ولكن لمصلحة دولة اوروبية او حتى لمصلحة اسرائيل.

ولم تكن الصداقة الشخصية بين روزفلت وابن سعود يمكن ان تدوم بعد حياتهما على اية حال، ولكن الأسى العميق الذي حل بالشرق الادنى للموت المبكر لرئيسنا السابق، لانه لم يستطيع أن يؤسس سابقة سياسية، ويدعم هذه السياسة في التعامل المباشر (مع دولة) على اساس مصالحنا المتبادلة.

ومع ذلك فأن ضياع هذه النيات الحسنة عند هذه الملايين من المسلمين يمكن إصلاحه بتحركات صادقة من الزمالة ومن التحالف إذ لايزال هناك من الوقت عند دبلوماسينا، وفي مخطط النقطة الرابعة، وفي وزارة الدفاع، ما يستطيعون معه ان يقنعوا الشرق الأدنى اننا نقدر تقديراً كبيراً القيمة الحقيقية لصداقتهم ولأستقلالهم عن روسيا. ولأستقرار دولهم ورخائها، ولهذه الجبهة المشتركة التي يواجه بها الاسلام والمسيحية تهديدات الاستعمار الروسي الكافر (الملحد).

وليس الزمن ببعيد حين كان رحالونا الى الشرق الاقصى يعودون مستهزئين بالجيوش الصينية لانها مؤلفة من رجال فاترة قلوبهم أو خاوية، يجيدون حمل المظلات اكثر من اجادتهم حمل الدافع في المعارك الحربية، ولا يحاربون الا اذا حركتهم الجن، ولكنا الآن لا نستهزىء بالجندي الصيني في كوريا بمثل هذه العبارات لماذا ؟ لان المعدات والنظام هي التي احدثت كل هذا الاختلاف. وليس لدى عالم المسلمين اليوم دبابات او قنابل ذرية، ولذلك فاننا ننحيه جانبا على انه غير ذي خطر في الصراع العالمي، ولكن المسلمين مثلهم في ذلك مثل الصينيين يمكن ان يتحدوا، وان يتسلحوا، وان ينتظموا، اما في سبيل الحرية او في سبيل الطغيان. وتستطيع الولايات المتحدة ان ترجح كفة الميزان في اي من الاتجاهين، فاننا اذا اعتبرنا دول العالم عقدا به بضع وستون لؤلؤة، فلا بد لنا ان نعترف ان

ذلك العقد قد انقطع، وان كثيراً من لآلئه قد ضيعت، واسمى اللآلىء الباقية شرقاً هي اللؤلؤة التي ليست مستقرة في داخل دائرتنا المشتركة، ولكن هذه اللؤلؤة لا زالت في متناول يدنا الا وهي صداقة ثلاثمائة مليون مسلم [*] في العالم ونياتهم الطيبة ومواردهم (المادية). وان كان هناك من عقدوا العزم على ان يأخذوا هذه اللؤلؤة العظيمة القيمة ليقذفوا بها الى قاع البحر، فاذا نجحوا في مثل هذا العبث والخيانة فلعلنا نحن الأمريكيين نغفر لهم ذلك يوماً ما... فهم لا يعلمون.

وليـــم إيـــدي

إضافة

وهذه الاضافة التي ستجدها في الصفحات التالية لا تعتبر جزءاً من الكتاب المترجم (روزفلت يجتمع بابن سعود). بل هي اضافة مكملة لما جاء فيه.

إضـــافـــة

رغبة في استكمال جوانب استكمال جوانب هذا البحث فقد رأيت ان اضيف اليه النقاط التالية والتي لم يشر اليها المؤلف في كتابه:

١ــ ذكرت بعض المصادر ان البيان الختامي للمباحثات التي اجراها عاهل المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود مع الرئيس روزفلت قد تضمن ((ان ابن سعود قال للرئيس روزفلت بأن العرب يأملون في كلمة الشرف التي قطعها لهم الحلفاء، وفي عدالة الولايات المتحدة ومساعداتها في حل القضية (الفلسطينية) وقد كان رد الرئيس روزفلت مؤكداً بأنه لن يتخذ اي قرار يساعد اليهود على العرب، كما انه لن يتخذ اي قرار يثير غضب الشعوب العربية، ولكنه في نفس الوقت لا يستطيع ان يمنع مناقشات الكونجرس والصحافة الامريكية في هذا الموضوع. وبعد ذلك شكر الملك عبد العزيز الرئيس روزفلت وقال: انه سيرسل وفداً الى الولايات المتحدة وبريطانيا لشرح وجهة النظر العربية فرحب روزفلت بذلك وقال: ان ذلك سيساعده كثيراً على رسم سياسته ازاء هذه المشكلة.

٢ــ ان الزعيمين قد ناقشا موضوع استقلال سوريا ولبنان، وأن الرئيس روزفلت أكد للملك عبد العزيز آل سعود أن الفرنسيين قد أعطوه وعداً مكتوباً باستقلال سوريا ولبنان بعد الحرب، وأنهم إذا نكثوا بوعدهم (أي الفرنسيين) فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستقدم الدعم العسكري والمادي للشعبين السوري واللبناني في نضالهم من أجل تحقيق الاستقلال.

٣ــ ذكر ان الملك عبد العزيز خلال مناقشته مع الرئيس روزفلت للمشاكل التي تواجه المملكة العربية السعودية اوضح بأنه يرغب العمل على تطوير الزراعة في بلده، وقد شجعه الرئيس روزفلت قائلاً: بأنه كلما زادت الرقعة الزراعية كلما قلت نسبة الصحاري، ووعد بأن تقوم امريكا بتقديم كل مساعدة في هذا السبيل [(١)].

---

[*] يبلغ عدد المسلمين اليوم الف مليون. (المترجم)

(١) محمد توفيق السيد: تاريخ العلاقات الامريكية السعودية ص ٦٩ نقلاً عن:

Foreign Relations of the United, states, Diplomatic papers 1945, Vol. LV, The Near East and Africa, United States Government prenting Office, Washington for 1967 p.5. Barem, Op. Cit. P. 233.

٤ـ بعد مناقشة موقف الحلفاء في الحرب وخاصة بريطانيا تمكن الرئيس روزفلت ان يقنع ابن سعود (لملك عبد العزيز) بأن البريطانيين يسعون للسيطرة على بلاده من خلال مساعداتهم التي يقدمونها له والتي دائما ما يختمونها بعبارتهم المعهودة (صنع في بريطانيا). وفي نفس الوقت اوضح ابن سعود موقفه مع الانجليز الذين يوعزون له على الدوام بأن الولايات المتحدة ذات مصالح عابرة ستنتهي بانتهاء البترول وانهم هم (اي النجليز) الوحيدون القادرون على حمايته نظراً لارتباط مصالحهم بالسعودية [٢].

وجاء رد الرئيس روزفلت على ذلك بأن الولايات المتحدة الامريكية قد انهت سياسة العزلة التي سبق ان انتهجتها في السياسة الخارجية وان الحرب العالمية هي التي اسقطت نظرية العزلة. كما انها قد حطمت سياسة مناطق النفوذ والمصالح واحلت محلها نظرية الانفتاح بين شعوب العالم، وانه ليسره (اي روزفلت) ان تفتح السعودية ابوابها لكل الامم بدون احتكار لأي منها. وان في عالم ما بعد الحرب وتنضم الى منظماته الدولية كما بارك الرئيس روزفلت جهود العرب الرامية الى توحيد صفوفهم، وابلغ ابن سعود استعداد بلاده (امريكا) لمساعدة دول الشرق الاوسط في سبيل دعم استقلالها وحريتها [١].

٥ـ يذكر بأن الرئيس روزفلت قد صرح عقب اللقاء الذي بينه وبين الملك عبد العزيز بأنه (اي الرئيس الأمريكي) قد فهم من ابن سعود خلال خمس دقائق ما كان يحاول ان يفهمه خلال خمس سنوات عن القضية الفلسطينية والشرق الاوسط [٢]ويرى بعض المؤرخين بأن هذا القول من الرئيس الامريكي يعتبر تغيراً في تفكيره نحو القضية الفلسطينية. وانه لو قدر لروزفلت ان يعيش مدة اطول لما قامت دولة اسرائيل.

٦ـ ورد في التقرير السري الذي بعثة الكولونيل وليم إيدي سفير امريكا في المملكة العربية السعودية الى حكومته: بأن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود قد قال لعدد من ممثلي الدول الأجنبية في جدة في شهر ربيع الأول عام ١٩٦٤ هـ فبراير (شباط) ١٩٤٥ م: ((بأن على امريكا وبريطانيا ان تختار بين ارض عربية يسودها السلام والهدوء، وارض يهودية غارقة بالدم..)). وقد افرجت الخارجية الامريكية عن هذا التقرير في ١٨ مايو (أيار) ١٩٦٩ م.

٧ـ وجاء في تقرير آخر للسفير وليم إيدي ايضاً كان قد بعث به الى وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيرنز James Burnsفي محرم عام ١٣٦٤ هـ الموافق ٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥ م، بان جلالة الملك عبد العزيز قال له: ((شرف لي ان اموت شهيداً في ساحة القتال، دفاعاً عن فلسطين في معركتها مع اليهود..)).

المـــلحق

---

(٢) ويلاحظ ان هذه الفقرة لم ترد في البيان الختامي ولكن الوزير المفوض الامريكي في جدة الكولونيل ايدي اوردها في تقريره الذي رفعة اوزارة الخارجية المريكية في مارس (آذار) ١٩٤٥ م.

(١) محمد توفيق السيد: تاريخ العلاقات الأمريكية السعودية:
وانظر ايظاً: **Department of states Bultetin XII, 480. April 30, 1945. Barem, opi Cit. P. 233.**

[٢] احمد عبد الرحيم: الولايات المتحدة والمشرق العربي ص ٦٥.

في الملاحق التالية ستجد أيها القارىء الكريم أنه حرصاً منا على تكامل الدراسة في هذا المؤلف فقد جمعنا ما أمكننا من وثائق ونصوص تتعلق بالعلاقات السعودية الأمريكية في الفترة السابقه على لقاء القمة السعودي الأمريكي وكذلك في الفترة التالية مباشرة له.

١ـــ نص خطاب الملك عبد العزيز الى الرئيس روزفلت بشأن القضية الفلسطينية.

٢ـــ نص جواب الرئيس روزفلت على رسالة جلالة الملك عبد العزيز.

٣ـــ نص كلمة الرئيس روزفلت الترحيبية بالأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

٤ـــ نص رسالة الملك عبد العزيز آل سعود الى الرئيس الامريكي روزفلت.

٥ـــ جواب الرئيس روزفلت على رسالة الملك عبد العزيز آل سعود.

٦ـــ من حديث جلالة الملك عبد العزيز لمجلة لايف عام ١٣٦٢ هـــ ١٩٤٣ م.

٧ـــ نص الكتاب الذي وجهه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية الى الرئيس روزفلت بتاريخ ١٠ مارس (آذار) سنة ١٩٤٥ م.

٨ ـــ نص الرد الذي بعث به الرئيس روزفلت الى الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

٩ـــ ماذكره السيد هوبكنز عن المقابلة التي تمت بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس الأمريكي روزفلت.

١٠ـــ صورة خطاب مركز الشرق الأوسط وامريكا للخدمات التربوية والتدريبية بواشنطن، وترجمته بالعربية.

١ / نص خطاب الملك عبد العزيز الى الرئيس روزفلت

بعث الملك عبد العزيز، الى الرئيس الامريكي، برسالة في ٧ شوال ١٣٥٧ هـــ ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٣٨م جاء فيها:

((ان عرب فلسطين يا فخامة الرئيس، ومن ورائهم سائر العرب، وسائر العالم الاسلامي، يطالبون بحقهم ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها، ومن المستحيل اقرار السلام في فلسطين اذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا ان بلادهم لن تعطى الى شعب غريب افاق، تختلف مبادئه واغراضه واخلاقه عنهم، كل الاختلاف. ولذلك فانا نهيب بفخامتكم ونناشدكم باسم العدل والحرية ونصرة الشعوب الضعيفة التي اشتهرت بها الأمة الامريكية النبيلة، أن تتكرموا بالنظر في قضية عرب فلسطين، وان تكونوا نصراء للأمن المطمئن الهادي المعتدي عليه من قبل تلك الجماعات المشردة من سائر انحاء العالم. لانه ليس من العدل ان يطرد اليهود من جميع انحاء العالم المتمدن، وان تتحمل فلسطين الضعيفة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته. ولاشك في أن المبادئ السامية التي يتخلى بها الشعب الامريكي ستجعله يذعن للحق ويقدم لنصرة العدل والانصاف [(١)].

٢/ نص جواب الرئيس روزفلت على رسالة جلالة الملك عبد العزيز

البيت الأبيض

واشنطن ـــ ١٦ القعدة ١٣٥٧ هـــ الموافق ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٩ م.

[(١)] نقل هذا النص من كتاب الوجيز في سيرة عبد العزيز، تأليف خير الدين الزركلي طبعة بيروت عام ١٩٧١م.

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن سعود ملك المملكة العربية السعودية.

يا صاحب الجلالة،

لقد سرني كثيرا استلامي كتاب جلالتكم المؤرخ في ٢٩ نوفمبر ١٩٣٨ م الذي سلمه القائم بأعمال المفوضية العربية السعودية بالقاهرة في ٦ديسمبر الى القائم بأعمال المفوضية الأمريكية هنا، بخصوص مسألة العرب في فلسطين.

ولا يخفى على جلالتكم ان الحالة في فلسطين استرعت طويلا اهتمام الشعب الامريكي. ولذلك فاني قد طالعت كتاب جلالتكم الذي كرستموه لهذا الموضوع، باهتمام خاص.

ان اهتمام الشعب الامريكي بفلسطين، يرتكز على عدة اعتبارات. منها ما هو ذو صبغة روحية، ومنها ما هو ناشئ عن الحقوق التي نالتها الولايات التحدة في فلسطين من الاتفاقية الامريكية البريطانية الخاصة بالانتداب في فلسطين، المؤرخة في ٣ ديسمبر ١٩٢٤ م.

وقد تبين موقف الولايات المتحدة بشأن فلسطين في ((بيان عام)) اصدرته وزارة الخارجية في ١٤ اكتوبر ١٩٣٨ م يسرني أبعث لجلالتكم بصورة منه.

ويمكنني أن أضيف الى ذلك أن هذه الحكومة لم تتخذ مطلقا أي موقف مخالف لما تمسكت به منذ البداية في هذا الموضوع [١].

صديقك الحميم

توقيع

فرانكلين روزفلت

ملاحظة:

ان البيان الذي كانت وزارة الخارجية الامريكية قد اذاعته للصحافة بتاريخ ١٤ اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٣٨ م قد اشارت فيه بأن مشروع انشاء الوطن القومي اليهودي، قد لعب فيه الذهب ورأس المال الأمريكي دورا رئيسيا. وان كل تغيير يطرأ على الانتداب البريطاني في فلسطين يجب ان توافق عليه الولايات المتحدة..

٣ / نص كلمة الرئيس روزفلت الترحيبية بالأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود في واشنطن:

في أواخر شهر رمضان عام ١٣٦٢ هـ الموافق ١٠ / ٩ / ١٩٤٣ م (أيلول) أقيمت مأدبة عشاء في واشنطن لتكريم الأمير فيصل، تكلم فيها الرئيس روزفلت فقال:

يا صاحب السمو الملكي ! أظن أن كلاً منا هنا يدرك أن هذه العيشة تاريخية مجيدة. ففي تاريخ بلادنا الطويل، وفي تاريخ الجزيرة العربية الأطول، لم يكن هناك مآدب مثل هذه المأدبة. لقد جئنا ليعرف كل منا الآخر. وأظن أن شعبينا العظيمين متفقان ان علينا أن ننشد في المستقبل المزيد من معرفة بعضنا بعضا.

[١] نقل هذا النص من كتاب الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، تأليف خير الدين الزركلي، طبعة بيروت ١٩٧١ م.

هناك قليل جداً من الامريكيين في جزيرة العرب، يقابلهم نفر قليل من العرب في كل امريكا. وهكذا كلما كثر تلاقينا في الأيام المقبلة زادت صلات الصداقة بيننا. لا الصداقة السياسية فحسب، بل الصداقة الشخصية ايضاً.

اننا نشترك في كثير من الصفات. فكلانا ــ أي كلا شعبينا ــ يحب الحرية، وليس هنالك ما يمنع الأمتين كلتيهما من التمسك بالحرية.

ولدينا الكثير مما يجب ان نعرفه عن بعضنا. وانني آمل أن نتمكن في الأيام القادمة من بحث امورنا بروح الأصدقاء.

لقد اخبرت صاحب السمو الملكي، في العشاء انني اعرف ان احدى المشاكل في الجزيرة العربية هي عدم وجود المياه الكافية في أماكن كثيرة من البلاد، وأيضاً عدم وجود اشجار كافية. ولقد اخبرته بما كنا نقوله في ايام صغرنا عن صحراء امريكا الكبرى. وهي القطعة الممتدة في بلادنا من الشمال الى الجنوب حيث كان الماء يسيراً والشجر قليلاً.

ذكرت هذا للتوضيح فقط، لأن الجزيرة العربية بلاد غنية بالموارد الزراعية وموارد باطن الأرض وظاهرها وأود أن أؤكد لصاحبي السمو الملكي كليهما (وكان الأمير خالد بن عبد العزيز مع اخيه الأمير فيصل) ان الولايات المتحدة امة لا تنشد استغلال اية أمة اخرى، مهما يكن قدرها.

وكم كنت أود لو استطاع والد هذين السيدين القدوم بنفسه. وآمل ان يشرفنا بزيارتنا هنا يوماً ما. كما آمل ان اذهب بنفسي ذات يوم لزيارته في الجزيرة العربية.

اظن اننا كلنا نعرف ان الملك شخص عظيم جداً. وقد كنت أقرأ في عصر هذا اليوم مجلة صغيرة كانت كلها عن الملك، وكانت بها فقرة قصيرة في النهاية اعجبت بها كثيراً اذ ان كل ما جاء فيها يتفق وفلسفتي الشخصية.

ان من اشد صفات ابن سعود، ايمانه السامي بعدالة الخالق الأبدية. ولذا لم يدهشه ان الله الذي ارسل الغيث الى البلاد العربية قديماً، قد فجر فيها ينابيع الزيت حديثاً. لا ولن يدهشه كثيراً ان يأتي الله بنصر من عنده للعالم الشريف الخليق بذلك النصر.

واظن اننا لو عملنا جنبا الى جنب، بمثل هذه الفلسفة التي هي فلسفة عربية، كما انها فلسفة أمريكية، لا ستطعنا أن نساهم في ايجاد عالم اكثر هناء، ودنيا أوفر شرفا في السنين المقبلة.

وفي الختام أحيي جلالة عاهل الجزيرة العربية، وليته كان معنا في هذه الليلة ![1].

٤ / نص رسالة الملك عبد العزيز آل سعود الى الرئيس الامريكي روزفلت:

كتب الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي روزفلت في ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٢ هــ (٣٠ أبريل (نيسان) ١٩٤٣م) رسالة أولها، بعد البسملة: من عبد العزيز بن فيصل بن عبد الرحمن الفيصل، ملك المملكة العربية السعودية، إلى فخامة الرئيس فرانكلين روزفلت، رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] نقل هذا النص من كتاب الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، تأليف خير الدين الزركلي ص ١٩٣، ١٩٤. طبعة بيروت ١٩٧١ م.

يا صاحب الفخامة

في هذا المعترك العالمي الذي قامت الأمم تهدر دماءها، وتبذل ثرواتها، دفاعا عن حرياتها واستقلالها، راعني وراع المسلمين والعرب ما شاع من انتهاز فئة من اليهود الصهيونيين، هذه الأزمة الخانقة وقيامهم بدعية واسعة النطاق ارادوا بها السعي لتضليل الرأي العام الأمريكي، من جهة، والضغط على دول الحلفاء على الحرج من جهة ثانية، ليحملوا بذلك دول الحلفاء على الخروج على مبادئ الحق والعدل والأنصاف التي اعلنوها وقاتلوا من اجلها، وهي حريات الشعوب واستقلالها. يريدون بعملهم هذا ان يحملوا الحلفاء على مساعدتهم في القضاء على الشعب العربي الآمن المطمئن، في فلسطين، يريدون اخراج هذا الشعب الكريم من موطنه، وأن يحل اليهود المشردون من كل الآفاق، في هذا الموطن الأسلامي العربي المقدس، وأي ظلم فادح فاضح، لا قدر الله، أن يكون من نتائج هذا الصراع العالمي ان يأتي الحلفاء في آخره ليكللوا ظفرهم المقبل، بهذا الجور، من اخراج الشعب العربي من موطنه وأن ينزلوا مكانه شذاذ آفاق من اليهود، لا تربطهم بهذا الموطن اية رابطة غير دعوى خيالية لا أصل لها في نظر الحق والعدل.

وفي نهاية الرسالة: اننا لانريد محو اليهود، ولا نطالب بذلك، ولكننا نطالب بألا يمحي العرب من أرض فلسطين من أجل اسكان اليهود فيها، ان أرض العالم لم تضيق على اليهود، فاذا تحمل كل بلد من بلدان الحلفاء الآن، في الوقت الحاضر، عشر ماتحملته فلسطين، امكن حل قضية اليهود، وأمكن حل قضية اسكانهم وكل ما نرجوه في هذا الموقف الحاضر، هو مساعدة فخامتكم لايقاف سيل الهجرة ايقافا تاما، بايجاد اماكن لليهود في غير فلسطين يأوون إليها، ومنع بيع الاراضي لليهود في فلسطين منعا باتا، ثم ينظر فيما بعد بين العرب والحلفاء لتأمين حياة من يمكن ان تتحمله فلسطين من اليهود المقيمين فيها الآن [١].

٥ / جواب الرئيس روزفلت على رسالة الملك عبد العزيز آل سعود

وأجابه روزفلت في ١٩ رجب ١٣٦٢ هـ الموافق ١٥ يوليو (تموز) ١٩٤٣م يقول:

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية ــ الرياض.

أيها الصديق العظيم

تلقيت رسالة جلالتكم المؤرخة في ٣٠ ابريل ١٩٤٣ م المتعلقة بالشؤون التي تمس فلسطين. واني اقدر روح الصداقة التي أبديتموها في اعرابكم لي عن هذه الآراء. ولقد أحطت علما، بكل دقة بالتصريحات الواردة في هذه الرسالة، كما اني أحطت علما بما جاء في كتاب جلالتكم المؤرخ في ١٩ نوفمبر ١٩٣٨ م والرسالة الشفوية التي بلغ بها المستر كيرك الوزير الأمريكي في نهاية زيارته الأخيرة الى الرياض. ولا شك أن جلالتكم قد تلقيتم رسالتي التي بلغها المستر موس لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل. وكما ذكرت في تلك الرسالة يظهر لي من المرغوب فيه للغاية، ان العرب واليهود ممن تلك الرسالة يظهر لي من المرغوب فيه للغاية، ان العرب واليهود ممن تهمهم المسألة يتفاهمون تفاهما وديا، فيما يتعلق بفلسطين. وذلك بمساعيهم الخاصة، قبل انتهاء الحرب.

---

(١) هذا النص نقل من كتاب الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز لخير الدين الزركلي صفحة ٢٦٣ــ ٢٦٤.

ويسرني ان تتاح لي هذه الفرصة لا كرر تأكيدي بأن رأي حكومة الولايات المتحدة هو انه في كل حال، يجب أن لا يتخذ أي قرار بغير وضعية فلسطين الأساسية، من دون التشاور الكامل مع كلا العرب واليهود.
وفي الختام اكرر التعبير عن خير التمنيات لدوام صحة جلالتكم والرفاه لشعبكم .

صديقكم المخلص
فرانكلين د. روزفلت

٦ / من حديث جلالة الملك عبد العزيز لمجلة لايف عام ١٣٦٢ هـــ ١٩٤٣م بشأن فلسطين:

نشر الكاتب الأمريكي نويل. ف. بوش، في مجلة لايف حديثا له مع الملك عبد العزيز، في الرياض، يوم ١٣ ربيع الأول ١٣٦٢ هـــ ٢١ مارس (آذار) ١٩٤٣ م جاء فيه:

سألت الملك عبد العزيز، عن رايه في قضية فلسطين، فكان مما اجاب به:

أولاً ـــ انني لا أعلم أن لليهود امرا يبرر مطالبتهم بفلسطين، لان فلسطين كانت، من قبل البعثة المحمدية، للعرب. سكنها بنو اسرئيل حقبة من الزمن وتسلط عليهم الرومان في ذلك الوقت، وقتلوهم وشتتوا شملهم، ولم يبق اثر لحكمهم فيها. والعرب قد استولوا عليها وافتكوها من الرومان منذ الف وثلاثمائة سنة وزيادة، وهي من ذلك الوقت بيد المسلمين. ومن هذا يظهر ان ليس لليهود حق في دعواهم هذه، لأن جميع بلدان العالم تقبلت عليها شعوب تملكتها، وصارت الآن وطنا لهم لا منازع فيه. فلو اردنا تعقيب نظرية اليهود، لوجب على كثير من شعوب العالم المستقر، ان يرحل من بلاده. وفلسطين من ضمن هذه البلاد.

ثانيا ـــ اذا كان اليهود مضطرين الى محل يسكنونه، فبلاد اوروبا وامريكا وغيرها من البلدان، أوسع وأخصب من هذه البلاد، وأتم لمصالحهم.

س ـــ ماهو فكر جلالتكم في اتحاد العرب ؟

ج ـــ العرب، ليس بينهم خلاف. وأظن انه بعد الحرب، يحصل بينهم اتحاد بمساعدة الحلفاء.

٧ / نص الكتاب الذي وجهه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

الى الرئيس روزفلت ١٠ مارس (آذار) سنة ١٩٤٥ م

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ـــ ملك المملكة العربية السعودية ألى حضرة صاحب الفخامة المستر روزفِلت ـــ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأفخم:

ياصاحب الفخامة:

انها لفرصة سعيدة انتهزها لاشاركم السرور في انتصار المبادىء التي اعلنت الحرب من اجل نصرتها. ولأذكر الشخصيات العظيمة التي بيدها ـــ بعد الله ـــ تصريف مقاليد نظام العالم. بحق صريح قائم عند عرف التاريخ. ويراد الآن القضاء على هذا الحق بظلم لم يسجل له التاريخ مثيلاً ولانظيراً.

ذلك هو حق العرب في فلسطين. الذي يريد دعاة اليهودية الصهيونية غمطه وازالته بشتى وسائلهم التي اخترعوها وبيتوها، وعملوا لها في انحاء العالم من الدعايات الكاذبة، وعملوا في فلسطين من المظالم، واعدوا

للعدوان على العرب ما أعدوا، مما علم بعضه الناس، وبقي الكثير منه تحت طي الخفاء. وهم يعدون العدة لخلق شكل نازي فاشستي بين سمع الديمقراطية وبصرها، وفي وسط بلاد العرب، بل في قلب بلاد العرب وفي قلب الشرق الذي اخلص العمل لقضية الحلفاء في هذه الظروف الحرجة.

ان حق الحياة لكل شعب في موطنه الذي يعيش فيه، حق طبيعي ضمنته الحقوق الطبيعية، واقرتها مبادئ الانسانية، واعلنها الحلفاء في ميثاق الاطلنطي، وفي مناسبات متعددة. والحق الطبيعي للعرب في فلسطين لا يحتاج لبيانات فقد ذكرت غير مرة لفخامة الرئيس روزفلت، وللحكومة البريطانية في عدة مناسبات، ان العرب هم سكان فلسطين منذ اقدم عصور التاريخ، وكانوا سادتها والاكثرية الساحقة فيها في كل العصور، واننا نشير اشارة موجزة الى هذا التاريخ القديم والحديث لفلسطين حتى اليوم، ليبين ان دعوى الصهيونية في فلسطين لا تقوم على اساس تاريخي صحيح...

ذلك تاريخ فلسطين العربية يدل على ان العرب اول سكانها سكنوها منذ ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة قبل الميلاد واستمر سكناهم فيها بعد الميلاد الى اليوم حكموها وحدهم ومع الاتراك الفا وثلاثمائة سنة تقريبا، اما اليهود فلم تتجاوز مدة حكمهم المتقطع فيها ٣٨٠ سنة. وكلها اقامات متفرقة مشوشة، ومن سنة ٣٣٢ قبل الميلاد لم يكن لليهود في فلسطين أي وجود او حكم الى ان دخلت القوات البريطانية فلسطين سنة ١٩١٨ م. ومعنى ذلك ان اليهود منذ الفين ومائتي سنة لم يكن لهم في فلسطين عدد ولا نفوذ، ولما دخل البريطانيون في فلسطين لم يكن عدد اليهود يزيد على ثمانين الفا، وكانوا يعيشون في رغد وهناء ورخاء مع سكان البلاد الاصليين من العرب ولذلك فاليهود لم يكونوا الا دخلاء على فلسطين في حقبة متفرقة من الزمن ثم اخرجوا منها منذ اكثر من الفي سنة.

اما الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين فتستند:

١ــ على حق الاستيطان الذي استمرت مدته منذ سنة ٣٥٠٠ قبل الميلاد ولم يخرجوا عنها في يوم من الأيام.

٢ــ وعلى الحق الطبيعي في الحياة.

٣ــ ولوجود بلادهم المقدسة فيها.

٤ــ ليس العرب دخلاء على فلسطين ولا يراد جلب احد منهم من اطراف المعمورة لا سكانهم فيها.

اما اليهود فان دعواهم التاريخية هي مغالطة. ثم ان حكمهم القصير في فترات متقطعة كما ذكرنا لايعطيهم اي حق في ادعائهم انهم اصحاب البلاد، لان احتلال بلد ما ثم الخروج منه لا يخول اي شعب ادعاءه ملكية تلك البلاد والطالبة بذلك. وتاريخ العالم مملوء بمثل هذه الامثال.

ان حل قضية اليهود المضطهدين في العالم تختلف عن قضية الصهيونية الجائرة فان ايجاد اماكن لليهود المشتتين يمكن ان يتعاون عليها جميع العالم وفلسطين وقد تحملت قسطا فوق طاقتها. واما نقل المشتتين ووضعهم في بلاد آهلة بسكانها والقضاء على اهلها الاصليين فأمر لامثيل له في التاريخ البشري.

وانا نوضح بصراحة ووضوح ان مساعدة الصهيونية في فلسطين لا يعني خطراً يهدد فلسطين وحدها فحسب بل انه خطر يهدد سائر البلاد العربية، وقد اقام الصهيونيون الحجة الناصعة على ما ينوونه في فلسطين وفي سائر البلاد المجاورة. فقاموا بتشكيلات عسكرية سرية خطيرة، ومن خطأ القول ان يقال ان هذا عمل شرذمة متطرفة منهم وان ذلك قوبل باستنكار من جمعياتهم وهيئاتهم. وانا يقول ان اعمال الصهيونيين في فلسطين وفي خارجها

صادرة عن برنامج متفق عليه ومرضى عنه من سائر اليهودية الصهيونية. وقد بدأ هؤلاء اعمالهم المنكرة في الاساءة للحكومة التي احسنت اليهم وآوتهم ــ وهي الحكومة البريطانية ــ فأعلنت جمعياتهم الحرب على بريطانيا، وأسست لذلك بشكيلات عسكرية خطيرة، تملك في فلسطين في الوقت الحاضر كل ما تحتاجه من الأسلحة والمعدات الحربية. ثم قام افراد بشتى الاعتداءات وكان من افظعها الاعتداء على الرجل الفذ الذي كان ممتلئاً بالحب والخير لصالح المجتمع وكان من أشد من يعطف على اليهودية المضطهدة وهو اللورد موين.

ومما يدل على ان فعلتهم المنكرة كانت مؤيدة من مجموع اليهود هي المظاهر والمساعي التي قام بها رجال الصهيونية في كل مكان في طلب تخفيف العقوبة عن المجرمين ليجرأوا على امثالها.

فهذه افعالهم مع الحكومة التي احسنت اليهم كل الاحسان فكيف يكون الحال لو مكنوا من اغراضهم واصبحت فلسطين بلداً خاصة لهم يفعلون فيها وفي جوارها ما يريدون ؟.

لو ترك الأمر بين العرب وبين هؤلاء المعتدين ربما هان الأمر، ولكنهم محميون من قبل الحكومة البريطانية صديقة العرب. فاليهودية الصهيونية لم تراع حرمة هذه الحماية، بل قامت بتدبير حبائل الشر، وبدأتها ببريطانيا وانذرت العرب بعد بريطانيا بمثلها واشد منها. فاذا كانت الحكومات المتحالفة التي تشعر العرب بصداقتها تريد ان تشعل نار الحرب والدماء بين العرب واليهودية، فان تأييد الصهيونية سيوصل الى هذه النتائج.

وان اخشى ما تخشاه البلاد العربية من الصهيونية هو:

١ــ انهم سيقومون بسلسلة من المذابح بينهم وبين العرب.

٢ــ ستكون اليهودية الصهيونية من اكبر العوامل في افسادها ما بين العرب والحلفاء، واقرب دليل على ذلك قضية اليهوديين في مقتل اللورد موين في مصر، فقد قدر اليهود ان يخفوا فاعلو الجريمة فيقع الخلاف بين الحكومة البريطانية ومصر.

٣ــ ان مطامع اليهود ليست في فلسطين وحدها فإن ما أعدوه من العدة يدل على انهم ينوون العدوان على ما جاورها من البلدان العربية.

٤ــ لو تصورنا استقلال اليهود في مكان ما في فلسطين، فما الذي يمنعهم من الاتفاق مع اي جهة قد تكون معادية للحلفاء ومعادية للعرب، هم قد بدأوا بعدوانهم على بريطانيا بينما هم تحت حمايتها ورحمتها. لا شك ان هذه امور ينبغي اخذها بعين الاعتبار في اقرار السلم في العالم عندما ينظر في قضية فلسطين. فضلا على ان حشد اليهود في فلسطين لا يستند الى حجة تاريخية، ولا الى حق طبيعي وانه ظلم مطلق، فهو في نفس الوقت يشكل خطراً على السلم وعلى العرب وعلى الشرق الاوسط.

وصفوة القول، ان تكوين دولة يهودية بفلسطين سيكون ضربة قاضية لكيان العرب ومهدد للسلم باستمرار، لأنه لا بد وان يسود الاضطراب بين اليهود والعرب. فاذا نفذ صبر العرب يوماً من الأيام ويئسوا من مستقبلهم، فانهم يضطرون للدفاع عن انفسهم وعن اجيالهم المقبلة ازاء هذا العدوان. وهذا بلا شك لم يخطر على بال الحلفاء العاملين على سيادة السلم واحترام الحقوق، ولا نشك بأنهم لايرضون هذه الحالة المقلقة لسلام الشرق الاوسط.

ماكنت اريد في هذا المعترك العظيم ان اشغل فخامتكم ورجال حكومتكم العاملين في هذه الحرب العظمى في هذا الموضوع. وكنت افضل ــ وانا واثق من انصاف العرب من قبل دول الحلفاء ــ ان يستمر سكوت العرب الى

نهاية الحرب، لولا ما نراه من قيام هذه الفئة الصهيونية اليهودية بكل عمل مثير مزعج غير مقدرين الظروف الحربية ومشاغل الحلفاء حق قدرها، عاملين للتأثير في الحلفاء بكل انواع الضغط ليحملوهم على اتخاذ خطة ضد العرب تختلف عما اعلنه الحلفاء من مبادئ الحق والعدل. لذلك اردت بيان حق العرب في فلسطين على حقيقته لدخض الحجج الواهية التي تدعيها هذه الشرذمة من اليهودية الصهيونية دفعاً لعدوانهم، وبيانا للحقائق حتى يكون الحلفاء على علم كامل بحق العرب في بلادهم وبلاد آبائهم واجدادهم، فلا يسمح لليهود ان ينتهزوا فرصة سكوت العرب ورغبتهم في عدم التشويش على الحلفاء في الظروف الحاضرة فيأخذوا من الحلفاء ما لا حق لهم فيه.

وكل ما نرجوه هو ان يكون الحلفاء على علم بحق العرب ليمنع ذلك تقدم اليهود في اي امر جديد يعتبر خطراً على العرب، وعلى مستقبلهم في سائر اوطانهم ويكون العرب مطمئنين من العدل والانصاف في اوطانهم.

وتفضلوا بقبول فائق احترامي.،،

(الخاتم الملكي)

١٦ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هــ _ الموافق ١٠ مارس (آذار) ١٩٤٥ م.

٨ / نص الرد الذي بعث به الرئيس روزفلت الى الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية .

الصديق الطيب العظيم.

لقد تلقيت الرسالة التي بعثتموها جلالتكم لي بتاريخ ١٠ مارس (آذار) سنة ١٩٤٥م. والتي اشرتم فيها الى قضية فلسطين واهتمام العرب المستمر بسير التطورات التي تؤثر في تلك البلاد.

انني متن ان جلالتكم انتهزتم هذه الفرصة لالفات انتباهي لآرائكم في هذه القضية، وقد اعطيت ادق الانتباه للبيانات التي ادرجتموها في كتابكم، واني أيضاً لمليء الخاطر بالمحادثات التي لاتنسى، التي جرت بيننا منذ امد غير بعيد، والتي في اثنائها تهيأت لي الفرصة لادراك اي اثر حي لآراء جلالتكم في القضية.

تتذكرون جلالتكم انه في مناسبات سابقه ابلغتكم موقف الحكومة الأمريكية تجاه فلسطين،وأوضحت رغبتنا أن لايتخذ قرار فيما يختص بالوضع الاساسي في تلك البلاد بدون استشارة تامة مع كلا العرب واليهود. ولا شك ان جلالتكم تذكرون ايضا انه خلال محادثاتنا الأخيرة اكدت لكم انني لن اتخذ اي عمل بصفتي رئيساً للفرع التنفيذي لهذه الحكومة يبرهن انه عدائي للشعب العربي.

وانه لما يسرني ان اجدد لجلالتكم التأكيدات التي تلقيتموها جلالتكم بخصوص موقف حكومتي وموقفي كرئيس للسلطة التنفيذية فيما يتعلق بقضية فلسطين، وان اعلمكم بأن سياسة هذه الحكومة في هذا الخصوص غير متغيرة.

واني ارغب في هذا الوقت لأبعث لكم اطيب تمنياتي بدوام صحة جلالتكم ورفاه شعبكم.

صديقكم الطيب

التوقيع ــ (فرانكلين د. روزفلت)

البيت الأبيض ــ واشنطن ٥ ابريل (نيسان)

عام ١٩٤٥

ملاحظة:

نقل هذا النص من كتاب وثائق ونصوص التاريخ والحديث والمعاصر تأليف د. عبد العزيز الشناوي ود. جلال يحيى، طبعة عام ١٩٦٩ م.

٩ / ماذكره السيد هوبكنز Hopkins عن المقابلة التي تمت بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والرئيس الامريكي روزفلت

قال: في الليلة الاخيرة لانعقاد مؤتمر يالتا Yalta، فاجأ الرئيس روزفلت المستر تشرشل بعزمه على الطيران الى مصر لمقابلة ملكها الملك عبد العزيز ابن سعود، وهيلا سلاسي في خلال ثلاثة أيام، على ظهر طراد امريكي في مكان يسمى البحيرات المرة، وكان يقف الى جانب الرئيس روزفلت وتشرشل، اشخاص آخرون فاخفى تشرشل عجبه من كتمان هذا الخبر عنه الى الآن. ولم تكن الفرصة ملائمة ليسأل روزفلت عن اسباب هذه الزيارة.

وفي آخر الليل بحث عني تشرشل وهو منزعج ليعرف ما يهدف اليه الرئيس من مقابلة هؤلاء الحكام الثلاثة. وكان من حسن حظي اني اجبته بأني لا أعرف شيئا عن الموضوع. واني سألت الرئيس هذا السؤال ولم اظفر بجواب على انني كنت عالما ان غرض الرئيس ان يتحدث مع عبد العزيز عن فلسطين، ولكن اجابتي لتشرشل لم تقنعه، ولعله ظن ان هناك مؤامرة بعيدة المدى لنسف الأمبراطورية البريطانية في تلك الجهات.

وفي اليوم التالي اخبر تشرشل الرئيس روزفلت انه ذاهب ايضا الى مصر بعد زيارة قصيرة لليونان، وسيقابل كلا من اولئك الحكام الثلاثة وانه ارسل يطلب اليهم بقاءهم بمصر ليجتمع بهم على اثر مغادرة الرئيس.. وحينما وصل الملك عبد العزيز رحب به الرئيس وكان يقوم بالترجمة بينهما الكولونيل ايدي، ولم يكتم الرئيس روزفلت اعجابه بالملك عبد العزيز حين تلاقيا. كما لم يكتم الملك سروره لاتاحة هذه الفرصة له ليثبت فيها لصديقه ما في قلبه. وقال الرئيس: ((ان على رؤساء العالم ان يتحينوا الفرص ليتحدث بعضهم الى بعض، ويتفاهموا ويتعاونوا على حل ما استعصى عليهم من أمور)).

وافاض الملك في بيان ما تعانيه سوريا ولبنان من وطأة (الانتداب) الفرنسي وما يعتقده من جدارتهما بالاستقلال والتحرر، واجابه الرئيس ان لديه خطابا من الجنرال ديجول باستقلال سورية ولبنان، وقال الرئيس: ((انه مستعد لبذل كل مجهود في سبيل استقلالهما الا الحرب)).

واوضح الملك عبد العزيز حق العرب في فلسطين بايجاز وحماسة واجابة الرئيس: ((انه اقتنع بوجهة نظره وانه موافق على كل ما ذكره)).

لقد كتب الكثير عن المظهر العام لاجتماع الرئيس بالملوك الثلاثة الملك عبد العزيز والملك فاروق وملك الحبشة، ولكن الامر الجدير حقيقة بالاهتمام من تلك الاجتماعات والمؤتمرات هو المناقشة التي دارت بين الرئيس وابن سعود بشأن فلسطين فلقد كانت قصيرة وحاسمة.

واني على يقين من ان الرئيس لم يكن يتوقع ان يرى في ابن سعود الذي طلب مقابلته، ما رآه فيه فهو رجل ذو مهابة خارقة، وقوة عظيمة، ولد جنديا وقضى حياته كلها في خوض المعارك التي تلذ له ولكل اتباعه الكارهين لليهود. وهو عربي من أوله الى آخره وفي كل وقت.

وعندما طلب الرئيس من ابن سعود السماح بدخول عدد آخر من اليهود الى فلسطين، مبينا له أن عددهم ضئيل بالنسبة الى مجموع سكان الأقطار العربية، صدم صدمة عنيفة باجابة بن سعود وقد علا وجهه العبوس قائلا: لا ثم اوضح انه بنى رفضه على اساس الحقيقة التالية: وهي ان اليهود لم ينجحوا في العمل على ازدهار المنطقة التي يسكنوها الا بفضل رؤوس الأموال الأمريكية والانجليزية التي تدفقت عليهم بملايين الدولارات وقال: لو ان هذه الملايين اعطيت للعرب لامكنهم ان يعملوا مثل عملهم. وذكر عبد العزيز لروزفلت ان هناك جيشا لن يسمح لليهود بأي توسع آخر في فلسطين للاستيطان في المستقبل. واكد بوضوح ان العرب سيحملون السلاح قبل ان يوافقوا على هذا الأمر وان دينه يوجب عليه العمل معهم في فلسطين وحولها.

ويظهر ان الرئيس لم يفهم كل الفهم ما كان يقوله ابن سعود، فقد اعاد عليه السؤال مرتين او ثلاث مرات وكان ابن سعود في كل مرة يجيب اشد تصميما من السابق.

وقد اختتم هوبكنز مذكراته بايضاح انه لم يستطيع انكار حقيقة ان الرئيس قد تأثر جدا مما قاله ابن سعود، وقد كرر هذه العبارة. الا ان هوبكنز يردف قائلا بأنه ومع ذلك فلا يمكنني أن استسيغ تصريح الرئيس في مؤتمر صحفي عقب ذلك، بأنه عرف من ابن سعود عن فلسطين في خمس دقائق اكثر مما عرفه في حياته كلها، وقال: ان ابن سعود ذكر للرئيس بصراحة ما كان قد قاله للانجليز في هذا الشأن [1].

١٠ / صورة خطاب مركز الشرق الاوسط وامريكا للخدمات التربوية والتدريبية واشنطن د. س (العاصمة) ٢٠٠٣٦

٣٠ ديسمبر (كانون الأول)

١٩٨٠ م

الدكتور احمد حسين العقبي

وكيل كلية الآداب

جامعة الملك عبد العزيز ــ جدة ــ المملكة العربية السعودية

عزيزي الدكتور العقبي:

ان خطابكم المرسل الى مركز الشرق الاوسط بتاريخ ٦ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٠ م وصل أخيرا الى المركز الجديد الذي كان يسمى (مركز اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين) والذي الصبح اسمه حاليا (مركز الشرق الأوسط وامريكا للخدمات التربوية والتدريبية) بمقره الجديد في واشنطن العاصمة.

ان الكتاب الذي اشر تم اليه (روزفلت يجتمع بابن سعود) لمؤلفه ويليام ايدي مطبوع في عام ١٩٥٤ م، وقد نفذت الطبعة منذ وقت طويل، واحترقت الكمية الباقية من الطبعة، وان السيد ايدي سيخسر حقوقه في مخطوطه لو قام المركز بطباعة كتابه، ولذلك فقد استشرت السيد جيمس ماكلاود، مدير قسم المعلومات والتنمية بخصوص

---

(١) انظر:

Rosevelt and Hopkins, An intimate History by Robert E. sherwood.N.Y. 1984 P 872.

وانظر ايضاً:

The White House papers of Harry L. Hopkins by Robert Sherwood 2 Vols (London 1948- 94) Vol. ll pp. 777 – 8.

طلبكم، ويبدو انه لا مانع لدينا من ترجمة الكتاب طالما ان الهدف تربوي محض، ونأمل ان توافونا بنسخة مترجمة حال طباعتها.

واذا كانت لديكم اية استفسارات، فالرجاء ان لاتترددوا في الكتابة الينا، ولكم اصدق امنياتنا،،،

المخلص

انتوني نان بارو

قسم العضوية / ادارة المعلومات والتنمية

المراجع العربية

١ــ احمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي (عالم المعرفة الكويت) ١٩٧٨م.

٢ــ احمد عسه: معجزة فوق الرمال، المطابع الأهلية اللبنانية، بيروت ١٩٦٦م.

٣ــ احمد عبد الغفور عطار: ابن سعود وقضية فلسطين، منشورات المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٧٣م.

٤ــ بنواميشان: ترجمة عبد الفتاح ياسين ــ عبد العزيز آل سعود دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٩٦٥م:

٥ــ ا. ج. جرانت: هارولد تمبرلي (ترجمة محمد علي ابو دره ولويس اسكندر.الجزء الثاني. مصر ١٩٦٧

٦ــ د. جمال زكريا قاسم: الخليج العربي ودراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ – ١٩٤٥ – القاهرة ١٩٧٣م.

٧ــ د. جلال يحيى: اوروبا في العصور الحديثة ١٩٨١ م الاسكندرية.

٨ــ حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين ١٩٦١م.

٩ــ حسن صادق السوداني: العلاقات العراقية السعودية (١٩٢٠ــ١٩٣١) مطبعة دار الحافظ بغداد ١٩٧٤م.

١٠ ــ صلاح الدين مختار: تاريخ المملكة العربية السعودية الجزء الأول والثاني.

١١ــ فؤاد حمزة: البلاد العربية السعودية ــ الناشر مكتبة النصر الحديثة بالرياض عام ١٩٦٨م.

١٢ــ جي. ب. كيلي: (ترجمة خيري حماد): الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت ١٩٧١ م.

١٣ــ لجنة من الأدباء: مذكرات تشرشل / كفاح رجل في حياة امة. منشورات مكتبة الطلاب ــ المكتبة العصرية ــ بيروت.

١٤ــ محمد عبد الله ماضي: النهضات الحديثة في جزيرة العرب،الجزء الأول في المملكة العربية السعودية ــ دار حياء الكتب العربية عبد الباقي الحلبي القاهرة ــ الطبعة الثانية ١٩٥٢م.

١٥ــ محمد لبيب شقير وصاحب ذهب: اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ــ الجزء الأول ــ معهد البحوث والدراسات العربية ــ القاهرة. (د. ت).

١٦ــ د. محمد عبد المنعم الشرقاوي: الولايات المتحدة ارضا وشعبا ودولة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦

١٧ـــ مجلة المعرفة: القاهرة المجلد السادس عشر.
١٨ ـــ د. نور الدين حاطوم: تاريخ القرن العشرين.(د. ت).

رسالة وبحوث

لم تنشر

ــ عبد العزيز عبد الغني: سياسة حكومة الهند تجاه الخليج العربي ١٨٥٨ ــ ١٩٤٧ رسالة دكتوراه جامعة عين شمس ١٩٨٠ م.

ــ فاضل حسين: الولايات المتحدة ومشكلة الموصل (مشروع العلاقات العربية الامريكية) معهد البحوث والدراسات العربية).

ــ محمد توفيق حامد السيد: تاريخ العلاقات الامريكية السعودية ١٩٣٣ ــ ١٩٥٢ م رسالة ماجستير / معهد البحوث والدراسات العربية / القاهرة ١٩٨٠ م.

المـــراجع الاجنبيـــة

Borqm. Phillip J.,The Department of state in the Middle East 1919. 1945 Un. Of pensylvania press 1978.

Bryson, Tthomas A.American Diplomatic relations With the Middle East 1780 –1975. The Scarcrew press , lnc. Meluche `1977.

Huarwitiz J.C., Middle East Diplomas. Council of Foreign Relations, New York , 1953.

Hull , Gordell ,The Memories of Cardell Hull. Vol. Ll, The Macmillan Company. NewYork 1948.

Mosele. L.power play;Oil in the Middle East , Random House, New York 1973.

Philpy, St. John, Saudi Arabia, Erenst Been Limited , London, 1966. Arabian Oil ventures, The Middl East Lnstitute. Washington, 1964.

Shwodran, Banjamin, The Middle East Oil and the Great powers, John Wiley and Sons. New York 1973.

Twitchell, K.S. Saudi Arabia, princetin Un. Press 1947.